سلسلة كنوز التراث المخطوط (٦)

إعمال الفكر والروايات

في شرح حديث

«إنما الأعمال بالنيات»

تأليف

العلامة إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي

المتوفى ١١٠١ سنة

تحقيق ودراسة

أحمد رجب أبو سالم

المدرس المساعد في كلية اللغة العربية

فرع جامعة الأزهر بالمنوفية



سلسلة كنوز التراث المخطوط (٦)

إعمال الفكر والروايات

في شرح حديث

«إنما الأعمال بالنيات»

تأليف

العلامة إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي

المتوفى ١١٠١هـ سنة

تحقيق ودراسة

أحمد رجب أبو سالم

المدرس المساعد في كلية اللغة العربية

فرع جامعة الأزهر بالمنوفية



دار الكتب العلمية®

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah com baydoun@al-ilmiyah.com

(سلسلة كنوز التراث المخطوط ٦)

الكتاب : إعمال الفكر والروايات في شرح حديث « إنما الأعمال بالنيات »

Title : I'MĀL AL-FIKR WAR-RIWĀYĀT FĪ ŠARḤ ḤADĪṮ "INNAMĀ AL-A'MALU BIN-NIYYĀT"

THE EXPLANATION OF THE HADITH " INNAMA AL-A'MAL BIL-NIYYAT "

التصنيف : شرح حديث

Classification: Explanation of prophetic hadith

المؤلف : العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (ت ١١٠١ هـ)

Author : Al- 'Allama Ibrahim ben Hassan Al-Kourani Al-Shafi'i (D. 1101 H.)

المحقق : أحمد رجب أبو سالم

Editor : Ahmad Rajab Abou Salem

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

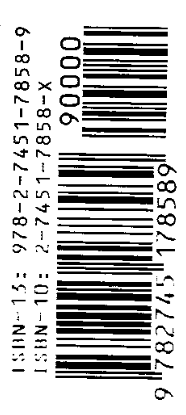
Pages	208	عدد الصفحات
Size	17x24 cm	قياس الصفحات
Year	2013 A.D. -1434 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



ISBN-13: 978-2-7451-7858-9
ISBN-10: 2-7451-7858-X

((قال الإمام أحمد بن حنبل: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث:

إنما الأعمال بالنيات، والحلال بين والحرام بين، ومَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليس منه فَهُوَ رَدٌّ)).

[المقصد الأرشد ١/١١٠، وجامع العلوم والحكم ص ٩]

***

((قال ابن مهدي الحافظ: من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث.

وقال: لو صنفت كتابا لبدأت في كل باب منه بهذا الحديث)).

[عمدة القاري ١/٢١]

***

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدَي الكتاب

الحمدُ للهِ، وصَلاةً وسَلامًا على مُصْطَفَاهُ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ وَالاهُ، واهتَدَى بِهُدَاهُ.

وبعـد:

فهذا هو الأثر السادس من كنوز هذه السلسلة، ألا وهو: (إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات)، للعلامة الكوراني.

وما أجمل الصحبة هذه المرة إذ تنعقد مائدتها على شرح حديث من أحاديث المصطفى ﷺ.

ومدار الجمال يتأتى من جانبين:

الأول: أهمية موضوع هذا الحديث، إذ يعده بعض العلماء يشتمل على ثلث أصول الدين، وفاقا لقول الإمام أحمد السابق: (أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: إنما الأعمال بالنيات، والحلال بين والحرام بين، ومَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليس منه فَهُوَ رَدٌّ).

وقال الإمام النووي[1] عنه أيضا: (قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية) الحديث، أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده وصحته، قال الشافعي وآخرون: (هو ثلث الإسلام)، وقال الشافعي: (يدخل في سبعين بابا من الفقه)، وقال آخرون: (هو ربع الإسلام)...).

وقد أفاض المؤلف - رحمه الله - فيه فشرحَهُ شرحًا شافيًا وافيًا، ظهرت

---

(١) شرح صحيح مسلم ١٣/٥٣.

شخصيتهُ فيه مستقلة، فوقف بصدد كلِّ لفظة في هذا الحديث، فبيَّن فيها الجوانب اللغوية والأحكام الشرعية المترتب عليها إلى غير ذلك من الجوانب الأخرى، وبذلك يعدُّ شرحُهُ إضافة مثمرة للمكتبة العربية.

الثاني: مؤلِّفُ هذا الشرح، وهو العلامة الكوراني، ويكفيه شرفًا أنه مسند العصر، ومجدد القرن الحادي عشر، وفق قول الكتَّاني[1]: ((.. وقرأت في مجموعة الشيخ أن عبد الحي الدودي الدمشقي قال: سمعت شيخنا العارف: إلياس الكوراني يقول: إنّ الذي أدينُ اللهَ به أن المجددَ على رأسِ المائة الحادية عشرة شيخُنا المرحوم: إبراهيم الكوراني)).

وقول محمد شمس الحق العظيم آبادي[2]: ((ومن المجددين على رأس الحادية عشر: إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني، خاتمة المحققين، عمدة المسندين، نزيل المدينة)).

وقد انتهجتُ في تحقيقِ هذا الأثر المنهجَ الأمثلَ في التحقيق، فقدمته بمقدمة شافية عن المؤلف وآثاره، ثم أورثتُ بعد ذلك الكتابَ محققًا تحقيقًا علميًا وفق ضوابط أهل التحقيق، فآمل أن يكون قد أتي على أقرب صورة يرتضيها مؤلِّفه.

فالله أسألُ أنْ يتقبَّلَ هذا العمل خَالصًا لوجهِهِ، وأنْ يُثِيبَ عليه مؤلِّفَهُ ومحققهُ.

إنهُ سميعٌ قريبٌ، وبالإجابةِ جديرٌ، وهو نعمَ المَولَى ونعمَ النَّصِيرُ.

كتبه

أبو محمد: أحمد رجب أبو سالم

٢٠١٢/١٢/١ م

كفر ميت أبو الكوم/تلا /منوفية/مصر

---

(١) فهرس الفهارس ٤٩٤/١.

(٢) عون المعبود ٢٦٦/١١.

الدِّراسة

(أ) المؤلِّف، وآثاره.

(ب) الكِتَاب.

(أ) المؤلِّف[1]

حَظِيَ المؤلِّفُ - رحمه الله - بشهرة واسعة، ولا عجب في ذلك، فهو عَلَمٌ من أعلام الشافعية، تنوعت معارفه وتعددت مشاربه، فساهم في التأليف في شتى أنواع العلوم والفنون - كما ستقف - ، وهاك حديثا مفصلاً عن دراسةِ شخصيته.

• اسمهُ ونسبهُ(٢):

هو الإمام أبو العرفان إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين، الكوراني[3]، بُرهَان الدِّين[4]، الشَّهروزيّ[5]

(١) انظر في ترجمته: الرحلة العيّاشية ٤٧٨/١، وسلك الدرر ٥/١، والبدر الطالع ١١/١، وعجائب الآثار للجبرتي ١١٧/١، وهدية العارفين ٣٥/١، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٢، وديوان الإسلام لابن الغزي١٥٨/٤، والأعلام ٣٥/١، ومعجم المؤلفين ١٩/١، وتاج العروس: شهرزور، ومقدمات التحقيق لكتبه المطبوعة.

(٢) انظر: البدر الطالع ١١/١، والهدية ٣٥/١، وبقية مظان الحاشية السابقة.

(٣) نسبة إلى كوران.

قال السمعاني: (الكوراني - بضم الكاف، وفتح الراء، وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى كوران، وهي إحدى قرى أسفراين) الأنساب ١٠٦/٥.

وانظر: اللباب في تهذيب الأنساب ١١٧/٣، وتوضيح المشتبه ٣٤٤/٧.

(٤) انظر: مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٢، ومعجم المؤلفين ١٩/١، وفيه: (برهان الدين، أبو إسحاق، أبو محمد، أبو الوقت).

(٥) الشهرزوري - بفتح الشين المعجمة، وسكون الهاء، وضم الراء والزاي، وسكون الواو، وفي آخرها راء أخرى - هذه النسبة إلى شهرزور؛ وهي بلدة بين الموصل وهمدان مشهورة، بناها زور بن الضحاك، فقيل: شهرزور، معناه: مدينة زور، ينسب إليها جماعة من العلماء والمحدثين.

انظر: الأنساب ٤٧٣/٣، واللباب في تهذيب الأنساب ٢١٦/٢، ومعجم البلدان ٣٧٥/٣، والتاج: شهرزور.

الشَّهرانيّ [١]، الكُرْدِيّ [٢]، المدنيّ [٣].

***

• مولده ونشأته:

ولد في شوال سنة خمس وعشرين وألف، ببلاد شهران، من جبال الكرد [٤]، ونشأ في عفةٍ، وصيانة، وديانةٍ، وأخذ في طلب العلم في بلده على مشايخ قُطْره، فقرأ العربية، ومهر في المحتاج إليه منها [٥].

قال الشوكاني [٦]: (.. فأخذ في بلاده العربية، والمنطق، والحساب، والهيئة، والهندسة، وغير ذلك، وكان دأبه إذا عرضت له مسألة في فنٍّ أتقن ذلك الفن غاية الإتقان، ثم قرأ في المعاني، والبيان، والأصول، والفقه والتفسير، ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده، كالشام، ومصر، والحجاز، والحرمين).

وقال المرادي [٧]: (رحل إلى المدينة المنورة، وتوطنها، وأخذ بها عن جماعة من صدور العلماء...).

وقال الجبرتي [٨]: (ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف، وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي، ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها مدة [٩]،

---

(١) شهران: من أعمال شهروز، من جبال الكرد.
انظر: الرحلة العيّاشية ١/٤٧٩، والأعلام ١/٣٥.

(٢) هذه النسبة إلى طائفة بالعراق ينزلون بالصحارى، وقد سكن بعضهم القرى، يقال لهم الأكراد خصوصًا في جبال حلوان، والنسبة إليهم الكردي، وقرية أيضا يقال لها كُرْد، يُنسب إليها كثير من العلماء.
انظر: الأنساب ٥/٥٤، واللباب في تهذيب الأنساب ٣/٩٣.

(٣) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٢ - ١٠٣، وغيرها.

(٤) انظر: سلك الدرر ١/٥، والبدر الطالع ١/١١، والهدية ١/٢٥.

(٥) انظر: الرحلة العياشية ١/٤٧٩.

(٦) البدر الطالع ١/١١ - ١٢. وانظر: الرحلة العياشية ١/٤٧٩.

(٧) سلك الدرر ١/٥.

(٨) عجائب الآثار [illegible].

(٩) [illegible] فيه عامين. انظر تفصيل ذلك في الرحلة العياشية ١/٤٠.

ثم دخل دمشق، ثم إلى مصر، ثم إلى الحرمين، والقي عصا تسياره بالمدينة المنورة).

***

• مذهبه:

تمذهب العلامة الكورني بمذهب الإمام الشافعي حتى صار من فقهاء هذا المذهب.

ويؤيد ذلك الشوكاني[1]: (الشافعي، الإمام الكبير المجتهد).

وقال صاحب الهدية[2]: (الصوفي، الشافعي، النقشبندي).

وقال العياشي: (فقيه الصوفية، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء..)[3].

وقال الزركلي: (مجتهد، من فقهاء الشافعية)[4].

***

• قوة حافظته، وسعة إطلاعه:

تمتع العلامة الكوراني بذاكرة حافظة واعية، تُسجِّلُ كل ما تقفُ عليه من العلوم المختلفة، فلم يدع علما إلا وقد ضرب فيه بسهم، وفي هذا دلالة على سعة إطلاعه.

ويؤكد ذلك العيّاشي بقوله[5]: (.. ولم يترك علما من العلوم إلا أخذ منه نصيبا في بلاده إلا علمي: الحديث والتصوف؛ أما علم الحديث فقال لي ﵁: ما كنت أظن أنه بقي على وجه الأرض أحد يقول: حدثنا وأخبرنا حتى وصلت إلى

---

(١) البدر الطالع ١/١١.

(٢) هدية العارفين ١/٣٥، وانظر: سلك الدرر ١/٥.

(٣) الرحلة العياشية ١/٤٧٩.

(٤) الأعلام ١/٣٥.

(٥) الرحلة العياشية ١/٤٧٩ - ٤٨٠.

بلاد العرب بالشام ومصر والحجاز، وأما التصوف فكذلك أيضا...).

وقال العيّاشي أيضا[١]: (.. شيخنا الملا محمد شريف كان يقول: بلغ من قوة حافظة الملا إبراهيم أنه لو لمح مسألة في أيّ ما كتب، وغاب عنه سبع سنين، ثم سئل عنها لقال: هي في كتاب كذا، في صفحة كذا، في سطر كذا، وهذا لعمري إدراك ألمعي، وذكاء إياسي، وكفى بشهادة هذا الشيخ له، فإنه أدرى به من كل أحد؛ لأن الشيخ والد معنوي، والوالد أدرى بأخلاق ولده).

• شيوخه:

كثرت مشايخ العلامة الكوراني وتعددت، وذلك بسبب كثرة البلاد التي ارتحل إليها - وفق ما مرَّ - ، فأخذ عن العلم عن أعلام المشرق والمغرب، وقد ذكر العلامة الكوراني مشايخه في كتابه ((الأمم لإيقاظ الهمم))، وترجم لكل واحدٍ منهم[٢]، وإليك إطلالة على هؤلاء المشايخ الأعلام:

١ - أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي[٣].

٢ - أبو سالم العياشي[٤].

٣ - أبو العباس بن ناصر[٥].

٤ - أبو العزائم، سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي الأزهري[٦].

٥ - أبو المواهب، أحمد بن علي الشناوي[٧].

---

(١) الرحلة العياشية ٤٨٠/١. وانظر: فهرس الفهارس ٤٩٤/١.

(٢) انظر: البدر الطالع ١٢/١.

(٣) فهرس الفهارس ١٠٦١/٢.

(٤) فهرس الفهارس ١٦٦/١.

(٥) فهرس الفهارس ٦٦٦/١.

(٦) الأمم لإيقاظ الهمم ص ٣، ١٣٠، والرحلة العياشية ٤٨٢/١، وسلك الدرر ٥/١، وعجائب الآثار ١١٧/١، والعجالة في الأحاديث المسلسلة ص ٣٩، وفهرس الفهارس ١٦٦/١، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٣.

(٧) سلك الدرر ٥/١.

٦ - أحمد العجمي الشهاب[١].

٧ - التقي عبد الباقي الحنبلي[٢].

٨ - زين العابدين الطبري[٣].

٩ - الشهاب الخفاجي[٤].

١٠ - شهاب الدين أحمد بن خليل السنيكي[٥].

١١ - صفي الدين أحمد بن محمد القُشَاشي[٦].

١٢ - علي الشبراملسي[٧].

١٣ - عيسى الثعالبي[٨].

١٤ - عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الأزهري الدمشقي[٩].

١٥ - عبد الله بن سعد الله اللاهوري[١٠].

١٦ - عبد القادر بن علي الفاسي[١١].

١٧ - عبد القادر بن مصطفى الصفوي الدمشقي[١٢].

---

(١) فهرس الفهارس ١/١٦٦.

(٢) سلك الدرر ١/٥.

(٣) فهرس الفهارس ١/١٦٦.

(٤) الرحلة العياشية ١/٤٨٢، وعجائب الآثار ١/١١٧، وتاج العروس: (شهرزور).

(٥) الرحلة العياشية ١/٤٨٢.

(٦) الأمم لإيقاظ الهمم ص ٦، وسلك الدرر ١/٥، والرحلة العيّاشية ١/٢٣٧، والعجالة في الأحاديث المسلسلة ص ٤٦، ومشيخة أب المواهب الحنبلي ص ١٠٢، وفهرس الفهارس ١/١٦٦، ٢٠٨، وتاج العروس: (ق ش ش).

(٧) فهرس الفهارس ١/١٦٦

(٨) المصدر السابق ١/١٦٦.

(٩) خلاصة الأثر ٢/٢٨٣، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ٣٦، وفهرس الفهارس ١/١٦٦.

(١٠) الأمم لإيقاظ الهمم ص ٤، وعجائب الآثار ١/١١٧، وفهرس الفهارس ١/١٦٦.

(١١) فهرس الفهارس ١/١٦٦.

(١٢) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٣.

١٨ - علي بن العفيف التعزي[١].

١٩ - علي بن مطير الحكمي، أبو الحسين[٢].

٢٠ - عبد الكريم بن أبي بكر الحسيني الكوراني[٣].

٢١ - عبد اللطيف بن عبد الملك العباسي[٤].

٢٢ - عيسى بن محمد الجعفري المغربي المكي[٥].

٢٣ - نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد العامري الغزي الدمشقي الشافعي الحافظ، مفتي دمشق[٦].

٢٤ - نور الدين بن مطير[٧].

٢٥ - مباركة، وزين الشرف أختا الشيخ الزين الطبري[٨].

٢٦ - محمد بن سعيد المرغتي السوسي[٩].

٢٧ - محمد شريف بن يوسف الكردي الكوراني[١٠].

٢٨ - محمد بن علاء الدين، الشمس البابلي[١١].

٢٩ - محمد بن محمد بن سودة الفاسي[١٢].

---

(١) فهرس الفهارس ١٦٦/١.

(٢) عجائب الآثار ١١٧/١.

(٣) سلك الدرر ٥/١، وفهرس الفهارس ١٦٦/١.

(٤) فهرس الفهارس ١٦٧/١.

(٥) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٣.

(٦) الأمم لإيقاظ الهمم ص ٣، ١٣٩، وسلك الدرر ٥/١، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٣، وفهرس الفهارس ١٦٦/١.

(٧) فهرس الفهارس ١٦٧/١.

(٨) فهرس الفهارس ١٦٦/١.

(٩) فهرس الفهارس ١٦٦/١.

(١٠) الأمم لإيقاظ الهمم ص ٣، ١٢٨، وسلك الدرر ٥/١، وفهرس الفهارس ١٦٦/١، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١٠٣.

(١١) سلك الدرر ٥/١، وعجائب الآثار ١١٧/١، وفهرس الفهارس ١٦٦/١.

(١٢) فهرس الفهارس ١٦٦/١.

٣٠ - محمد بن محمد المرابط الدلائي[١].

وغير ذلك من المشايخ الذين يطول استيعابهم.

***

• تلاميذه:

تلمذ للعلامة الكوراني عدد كثير من طلبة العلم، فحملوا راية العلم عنه، ثم أصبحوا منارات للعلم من بعده.

وقد قرر ذلك المراديّ[٢]: ((اشتهر ذكره، وعلا قدره، هرع إليه الطالبون، من البلدان القاصية، للأخذ والتلقي عنه، ودرّس بالمسجد الشريف النبوي)).

وكذلك الشوكاني بقوله[٣]: ((وبرع في جميع الفنون.. وسكن بعد ذلك مكة المشرفة، وانتفع به الناس ورحلوا إليه، وأخذوا عنه في كلّ فنّ حتى مات..)).

وإليك إطلالة على بعض تلاميذه:

١. إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الإدريسي المنوفي المكي الشافعي[٤].

٢. أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، الشهير بالبناء[٥].

٣. أحمد بن محمد بن أمين الدين بن شهاب بن أبي الفضل بن عمر بن أحمد بن شرف الدين المعروف بالداراني الدمشقي[٦].

٤. إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن أبي القاسم ابن عبد الله بن

---

(١) المصدر السابق ١/١٦٦.

(٢) سلك الدرر ١/٥.

(٣) البدر الطالع ١/١٢.

(٤) عجائب الآثار ١/٤٢٧.

(٥) عجائب الآثار ١/١٤٢.

(٦) خلاصة الأثر ١/٣٥٦.

جَعْمَان[١].

٥. أبو الحسن السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي المدني[٢].

٦. أبو العباس أحمد بن الإمام الشهير أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي[٣].

٧. عبد القادر بن أبي بكر الصديقي الحنفي أبو الفرج محيي الدين - جامع مؤلفاته -[٤].

٨. عبد الغني بن صلاح الدين المعروف بالخاني الحنبلي الحنفي الأديب[٥].

٩. عبد الله بن سالم بن عيسى البصري الشافعي[٦].

١٠. مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي[٧].

١١. محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي[٨].

إلى غير ذلك الكثير ممن تلمذ له.

***

• ثناء العلماء عليه:

أثنى على العلامة الكوراني ثناءً حسنًا كلُّ من ترجم له، وفي ذلك دليل على

---

(١) خلاصة الأثر ١/٣٩٤.

(٢) فهرس الفهارس ١/١٤٨.

(٣) صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٤) فهرس الفهارس ١/١٧١.

(٥) خلاصة الأثر ٢/٤٣٤.

(٦) عجائب الآثار ١/١٣٢، وفهرس الفهارس ١/٣١٩.

(٧) عجائب الآثار ١/١٢٥.

(٨) عجائب الآثار ١/٣٣٢.

رفعة شأنه، وعلو منزلته.

فأثنى عليه المرادي[١] عنه بقوله: ((الشيخ الإمام العالم العلامة خاتمة المحققين، عمدة المسندين، صاحب المؤلفات العديدة.. المحقق المدقق الأثري المسند النَّسابة...... وكان جبلاً من جبال العلم، بحراً من بحور العرفان..)).

وكذلك العياشي[٢] بقوله: ((ومنهم شيخنا العلامة الدراك الفهامة، محقق العلوم على اختلاف أنواعها، ومقيد شواردها في بطئها وإسراعها، ومداوي أدواء القلوب مع تباين طباعها، ومؤهل إضلال المعارف بعد إقواء ربعها، ناذرة الأعصار، وعديم الشكل في سائر الأمصار، حامل لواء الشريعة والحقيقة، وغائص بحار الأنظار الدقيقة، بدهن ذهنه يستصبح في حوالك ليالي المعقولات، وبمنار نور علمه يهتدى في هواجر نهار النقولات... فهو إمام الأئمة، وحبر الملة...)).

وأيضا الشوكاني[٣] بقوله: ((برع في جميع الفنون، وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية..)).

وقال محمد شمس الحق العظيم آبادي[٤]: ((ومن المجددين على رأس الحادية عشر: إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني، خاتمة المحققين، عمدة المسندين، نزيل المدينة)).

وقال الكتاني[٥]: ((وقرأت في مجموعة الشيخ أن عبد الحي الدودي الدمشقي قال: سمعت شيخنا العارف إلياس الكوراني يقول: إنّ الذي أدينُ اللهَ به أن المجددَ على رأس المائة الحادية عشرة شيخُنا المرحوم إبراهيم الكوراني)).

وقال فيه أبو المواهب الحنبلي[٦]: ((العلامة المحقق الفهامة، الأستاذ الكبير، واحد الدنيا في المعارف)).

---

(١) سلك الدرر ١/٥، ٦.

(٢) الرحلة العياشية ١/٤٧٨ - ٤٧٩.

(٣) البدر الطالع ١/١٢.

(٤) عون المعبود ١١/٢٦٦.

(٥) فهرس الفهارس ١/٤٩٤.

(٦) مشيخته ص ١٠٢.

وقال كحالة[1]: (عالم جامع بين العلوم العقلية والنقلية، فقيه، محدِّث، له مصنفات كثيرة).

فهذا الثناء كله يعكس سمو مكانته - رحمه الله - .

***

• وفاته:

تُوفِّي العلامة الكوراني - رحمه الله - يوم الأربعاء بعد العصر في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر[2] سنة إحدى ومائة وألف، بمنزله ظاهر المدينة المنورة، ودفن بالبقيع[3].

قال الشوكاني[4]: (دفن بعد المغرب ببقيع الغرقد).

***

• مؤلفاته:

خلَّف العلامة الكوراني للمكتبة العربية مؤلفات غزيرة، حتى قيل: إنها تنيف على الثمانين[5]، أو المائة[6]، وقد جمع تلميذه: عبد القادر بن أبي بكر - السالف ذكره - في ثبت خاص بمؤلفاته، فأدرجت ما في هذا الثبت[7] في الحصر، وهاك ترتيبها هجائيا:

١- إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة[8] - آداب.

---

(١) معجم المؤلفين ١/١٩.

(٢) في البدر الطالع ١/١٢، وعجائب الآثار ١/١١٧: شهر جمادى الأولى، وفي ديوان الإسلام٤/١٦٠(توفي في شعبان).

(٣) سلك الدر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، والأعلام ١/٣٥.

(٤) البدر الطالع ١/١٢.

(٥) انظر: البدر الطالع ١/١٢، ومعجم المؤلفين ١/١٩.

(٦) انظر: سلك الدرر ١/٦، ومعجم المؤلفين ١/١٩.

(٧) منه نسخة خطية بخط تلميذه في مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات تحت رقم (٣٨٨١ - ف ٥/٨٣٧)، وقد أرفقتُ صورته الخطية تلو صور النسخ الخطية للكتاب.

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/١٠، =

٢- إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف[١] - عقائد.

٣- إتحاف الذكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ[٢] - سيرة.

٤- إتحاف المنيب الأوّاه بفضل الجهر بذكر الله[٣] - أدعية وأذكار.

٥- إتحاف النبيه بتحقيق التنزيه[٤].

٦- إجابة السائل عما استشكله من المسائل[٥] - عقائد.

٧- الاحتباك في أن النوم لا يضاد مطلق الإدراك[٦].

٨- أخبار الأحبار بأجوبة سؤالات أهل آطار[٧].

٩- أسئلة وأجوبة في العقائد[٨].

=

ومعجم المؤلفين ١٩/١.

ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (٤/١٨١٥).

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وسلك الدرر ٦/١، والبدر الطالع ١٢/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ١٧/٣، وفي الأعلام ٣٥/١: (رسالة مخطوطة في مكتبة عيدروس الحبشي في الغرفة بحضرموت)، ومعجم المؤلفين ١٩/١.
ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٦٤٥٦/٢ مجاميع ٥ ورقات (فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ٩٣/٢) ونسخة أخرى ٦٦٨٤/٨ مجاميع ٤ ورقات، فهرس المخطوطات ٩٣/٢، ونسخة ثالثة بمركز الملك فيصل، تحت رقم (١١٤٥٩).

(٢) سلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ١٨/٣.
ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية، برقم (٩٢٧٦)، وثانية بالأزهرية برقم ([٢٨٨] ٩٩٩٣)، وثالثة بمكتبة الدولة ببرلين برقم (٢٠٤١)، وغيرها.

(٣) البدر الطالع ١٢/١، وثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.
ومنه نسخة خطية بالمتحف البريطاني، تحت رقم (١٨٦٠)، وثانية بمركز الملك فيصل برقم (ب ١٦٩٦٩ - ١٦٩٧٠).

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٥) منه نسخة خطية بمركز فيصل برقم (ب ٤١٣٥٨ - ٤١٣٥٩).

(٦) مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٤٧٤٥/٩ مجاميع ق ٢، فهرس المخطوطات ٣٠١/٢.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٨) مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم ٤٠٣٦.

١٠- إسعاف الحنيف لسلوك مسلك التعريف[١].

١١- الإسفار عن أصل استخارة أعمال الليل والنهار[٢] - حديث.

١٢- إشراق الشمس بتعريب الكلمات الخمس[٣] - لغة.

١٣- إظهار القَدْر لأهل بدر[٤].

١٤- الإعلام بما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾[٥] من النسخ والإحكام[٦].

١٥- الإعلان بدفع التناقض في صورة الأعيان[٧] - عقائد.

١٦- إعمال الفكر والروايات في شرح حديث: (إنما الأعمال بالنيات) [٨] - **وسأفرد له حديثًا مفصلا فيما يأتي.**

١٧- إفاضة العلام بتحقيق مسألة الكلام[٩].

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٧٨. ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (١٨١٥ (١٠٩ - ١١٧).

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٧٩.
ومنه نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة - مجموعه حكمت رقم: مجموع (٢/٣١٣)، وثانية بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم (٢٦٧٨/٧).

(٣) سلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٨٧.
ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم١١٣٩مجاميع-ميكروفيلم (٤٥٥١) - (فهرس المجاميع١/١٨٤)، وثانية بالمكتبة المحمودية بالمملكة العربية السعودية، تحت رقم ٢٦٨٧/٤.

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، ومنه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٣/ ١٣٧٨٦ مجاميع.

(٥) سورة البقرة: ١٨٤.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهو مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٤/ ١٣٧٨٦ مجاميع، وثانية بمكتبة (البلدية)، تحت رقم (٢/١٦٣ - فنون)..

(٧) هدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/١٠٤.
ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (١٨١٤/٦).

(٨) البدر الطالع ١/١٢، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/١٠٥.

(٩) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وسلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥. ونقل منه صاحب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص ٢٩.

١٨- اقتفاء الآثار بتوحيد الأفعال مع الكسب والاختبار[1].

١٩- الإلماع المحيط بتحقيق الكسب الوسيط بين طرفي الإفراط والتفريط[2] - تصوف.

٢٠- الإلمام بتحرير قولي: سعدي، والعصام [3] - تفسير.

٢١- إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد في التوحيد والصفات[4] - تصوف.

٢٢- الأمم لإيقاظ الهمم[5] - أثبات، أو مصطلح حديث.

٢٣- إنباه الأنباه على تحقيق إعراب (لا إله إلا الله) [6] - **زَفَفْتُهُ إلى**

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/١١١.
ويوجد منه نسخة خطية في مكتبة تشستربتي، تحت رقم (٤٤٤٣)، بعنوان: (الأقماع المحيط في مسألة توحيد الأفعال مع إثبات الكسب للعباد)، وأخرى بخزانة القرويين بالمغرب، برقم ١٥٢٦/٢، وثالثة بمركز الملك فيصل برقم (٢٣٦٨ - ١٩ - ف).

(٢) سلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/١٢٢.
ومنه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس، برقم ١٠١.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٥.
ومنه نسخة خطية بالمتحف البريطاني، تحت رقم (١١١٢)، وثانية بمكتبه كليه الآداب والمخطوطات بالكويت، تحت رقم (٧٤٨ مج ٩)، وثالثة بدار الكتب المصرية- ميكروفيلم (٤٥٥١)- (فهرس المجاميع ١/٢٤١) ،ورابعة بمركز فيصل برقم (ب ٤٥١٢٤).

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/١٢٦، وقال الزركلي في الأعلام ١/٣٥: (مخطوط عندي). وفهرس مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض ٥/٢٠ برقم ٣٢٢٧، ومنه نسخة خطية أيضا بمركز الملك فيصل، تحت رقم (١٤٣٢ - ف)، وثالثة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ([٣٩٨٠] حليم ٣٣٤٣٣)، وغيرها.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، والأعلام ١/٣٥، وفهرس الفهارس ١/١٦٦.
ومنه نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية، تحت رقم (٣/٥٣ فنون)، وأخرى بمكتبة شستربتي تحت رقم (٤٤٤٣)، وثالثة بالمكتبة المركزية بجامعه الملك سعود تحت رقم (١٥٨٩)، ورابعة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم (مجموع ٦)، ومنه أكثر من نسخة خطية بدار الكتب المصرية. وطبع في حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (١٣٢٨ هـ).

(٦) الرحلة العياشية ١/٤٨٢ - وفيها حديث للمؤلف عن هذا الكتاب - ، ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، والبدر الطالع ١/١٢، وسلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح
=

المطبعة محققًا على ست نسخ خطية - بفضل الله ﷻ- .

٢٤- إيضاح الدليل على أن علم الله تعالى بالأشياء على التفصيل[١] - عقائد.

٢٥- إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل[٢] - فضائل أعمال.

٢٦- بلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير[٣]، وهو عبارة عن شرحه الصغير على منظومة شيخه القشاشي في العقائد[٤].

٢٧- التحريرات الفاخرة لمباحث الدرة الفاخرة[٥] - عقائد.

٢٨- تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق[٦]. وورد له اسم آخر في ثبته، وهو: (تدقيق التطبيق بين كلامي المشرّعين وأهل التحقيق)[٧].

٢٩- التعريف بتحقيق التأليف[٨].

=

المكنون ١٢٨/٣.

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية.
ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (١٨١٥)، وثانية بمكتبه الأوقاف بالموصل، تحت رقم (١٤٥، ٢/٧٧)، وثالثة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، تحت رقم (٧٠/٣) (٧/١٤٢٩).

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ١٥٩/٣، وفهرس الفهارس ٢٠٨/١.
ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربتي)، تحت رقم (٤٤٤٣)، وثانية بدار الكتب المصرية ١٧٨ مجاميع- ميكروفيلم(٤٥٣٢) بعنوان (إيضاح)، وثالثة بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة، تحت رقم (٢/١٨٤٨ مجاميع)، ورابعة بمركز فيصل برقم (٢٣٦٨ - ١٠ - ف).

(٣) سلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ١٩٤/٣.

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٥) منه نسخة خطية بمكتبة برنستون برقم (٤٠٤٩).

(٦) سلك الدرر ٦/١، وإيضاح المكنون ٢٦٥/٣، وهدية العارفين ٣٥/١ ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٣٩مجاميع)-ميكروفيلم(٤٥٥١) – فهرس المخطوطات بدار الكتب(المجاميع) ٤٤٦/١.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٨) في الأعلام ٣٥/١، وفيه: مخطوطة في مكتبة عيدروس الحبشي في الغرفة بحضرموت.

٣٠- تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾[(١)]. وورد في ثبته بعنوان: (جواب عن سؤال يتعلق ببيت ذكره البيانيون وفيه تعليق بمبحث القدرة راجع إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾)[(٢)].

٣١- تكميل التعريف لكتاب في التصريف[(٣)] - صرف.

٣٢- تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن التجسيم والعينية والحلول[(٤)] - عقائد.

٣٣- التوحيد المختار لتقي[(٥)] القلب عن حديث اختصام الجنة والنار[(٦)] - عقائد.

٣٤- التوصيل إلى أن علم الله بالأشياء أدلّ على التفضيل[(٧)].

٣٥- تيسير الحق المبدي لنعض بعض كلمات السرّهندي[(٨)].

٣٦- ثبت إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني[(٩)].

٣٧- جلاء الأخلاق بتحرير الإطلاق[(١٠)].

---

(١) سورة النور: الآية ٣٥، ومنه نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (٠٥٨٢ - ٤ - ف).

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية.

(٣) سلك الدرر ١/٥، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣١٧، ولعها: فن التصريف.

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٢٦، وورد ذكره في: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص ٤٣٣.
ومنه نسخة خطية بمكتبة رضا رامبور بالهند، تحت رقم (١/٣٣٣ (٧٣)، وثانية بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٤٤٤٣)، وثالثة بالظاهرية، تحت رقم (٨١٣٨، ٨٩٩٨، ٩٢٧٦)، ورابعة بمركز فيصل برقم (٢٣٦٨ - ٨ - ف، ب ٤١٣٦٠).

(٥) في ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية: لنفي.

(٦) منه نسخة خطية بمكتبة الملك فيصل برقم (ب ٤١٣٥٧)، وثانية في مكتبة المسجد النبوي بعنوان (التوجيه المختار)، رقم الحفظ: ٨٠/١٣١.

(٧) هدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٣٧.

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية.

(٩) منه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين، تحت رقم (٢٢٠)، وأخرى بالرياض اعتمدنا عليها في هذا الحصر.

(١٠) منه نسخة خطية بمكتبة (عاشر أفندي) بتركيا، تحت رقم (٤٦٣ (٢)).

٣٨- جلاء الأنظار بتحرير الجبر في الاختيار[١] - عقائد.

٣٩- جلاء الفهوم بتحقيق جواز رؤية المعدوم[٢] - عقائد.

٤٠- جلاء النظر في إبقاء التنزيه مع التجلي في الصُّور[٣] - عقائد.

٤١- جناح الجناح بالعوالي الصحاح[٤] - حديث.

٤٢- جواب سؤالات عن قول: تقبل الله والمصافحة تقبل الله تعالى [كذا] [٥].

٤٣- الجواب العتيد لمسألة أول واجب ومسألة التقليد[٦].

٤٤- الجوابات الغراوية عن المسائل الجاوية الجهرية[٧] - فقه شافعي.

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٦٣، والأعلام ١/٣٥.
ومنه نسخة خطية بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، تحت رقم (٣/١٤٢٩ف)، وثانية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (١٨١٥)، وثالثة بخزانه ابن يوسف بالمغرب، تحت رقم (٨/٣٨٢).

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (٣/١٨١٥)، وثانية بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٤٤٤٣)، وثالثة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم ([٣٢٢٨] زكي ١٤١١٧٠، [٧٤٧ مجاميع] حليم ٣٤٧٨٥).
ويوجد بمكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند، نسخه بعنوان: (لباب جلاء الفهوم في تحقيق الثبوت ورؤية المعدوم)، تحت رقم (٢٧٦٣)، فلعلها اختصار لجلاء الفهوم.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٦٤.
ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (٥/١٨١٥)، وثانية بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم ([٣٢٤٤] الجوهري ٤١٩٤١)، وثالثة بمركز الملك فيصل برقم (ب ٤١٣٥٧).
ومنه نسخة خطية بعنوان (إزالة الإشكال بالجواب الواضح عن التجلي في الصور) بمكتبة (عاشر أفندي) بتركيا، تحت رقم (١/٤٦٥).

(٤) هدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٦٩، وفهرس الفهارس ١/٣١٢.
ومنه نسخة خطية بمركز فيصل برقم (ب ٧٢٩٨).

(٥) سلك الدرر ١/٦.

(٦) سلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٧٢.

(٧) سلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٧٠، ومنه نسخة خطية =

٤٥- الجواب عن السؤال الأول من الأسئلة المكية[١].

٤٦- الجواب الكافي عن مسألة إحاطة لعلم المخلوق بغير المتناهي[٢] - عقائد.

٤٧- الجواب المحق فيما هو الحق [٣] - عقائد.

٤٨- الجواب المشكور عن السؤال المنظور[٤].

٤٩- حاشية شرح الأندلسية للقيصري[٥].

٥٠- حاشية الكوراني على الموشح[٦] شرح الكافية[٧] - نحو.

٥١- حاشيه على نزهه النظر بتوضيح نخبه الفكر[٨] - مصطلح حديث.

٥٢- حسن الأوبة في حكم ضرب النوبة[٩] - فقه.

=

بمركز الملك فيصل، تحت رقم (٠٥٨٢ - ٥ - ف).

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٢) هدية العارفين ١/٣٥.
مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٤٧٤٥/١٠، وبعنوان: الجواب الكافي عن مسألة إحاطة علم المخلوق بغير المتناهي. في مكتبة الخديوية بمصر القاهرة رقم ٧١/٧، وثالثة بمكتبة الإسكندرية.

(٣) ومنه نسخة بمكتبة (البلدية) بالإسكندرية، تحت رقم (٣/٤٢ توحيد).

(٤) سلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٣٧٣.
ومنه نسخة خطية بمكتبة دار الكتب المصرية برقم(٣٩مجاميع)، ميكروفيلم(٤٥٥١) - (فهرس المجاميع ٢/٣٧).

(٥) سلك الدرر ١/٥، وهدية العارفين ١/٣٦.

(٦) الموشح شرح الخبيصي على الكافية.

(٧) ومنه نسخة خطية بمكتبة مكتبه الأوقاف بالموصل، برقم (٢٢٣، ١٩٨).

(٨) منه نسخة خطية في المكتبة المركزية بالرياض، برقم (١٧١١/ف)، وثانية ببرنستون برقم ٥٢٥٧، وثالثة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة - مجموعه الاحسانية رقم: (٧/٢٥).

(٩) هدية العارفين ١/٣٥، وإيضاح المكنون ٣/٤٠٣، وسلك الدرر ١/٦.
ومنه نسخة خطية بمركز الملك فيصل بالرياض، تحت رقم ٥٨٢ - ٣ ف، وثانية بالمسجد النبوي - رقم الحفظ: ٢١٧/٥، رقم الحاسب: ١٧٩٤.

٥٣- الذيل على الأمم لإيقاظ الهمم[١].

٥٤- -رد ما استشكل في بعض كلام محيى الدين بن العربي[٢].

٥٥- رسالة في بيان مراتب الأحاديث التي أوردها الصغاني[٣] - حديث.

٥٦- رسالة في جواز رؤية الله تعالى[٤] - عقائد - .

٥٧- رسالة في القدرة وفي خلق أفعال العباد[٥] - عقائد.

٥٨- رفع الريب والالتباس عن دليل الدعاء والمصافحة بعد الصلاة للناس[٦] - **تحت الطبع بتحقيقي** - .

٥٩- شرح العقيدة الصحيحة[٧].

٦٠- شرح العوامل المائة للجرجاني[٨] - نحو. وورد في ثبت تلميذه بعنوان: (الفواضل الزهانية في تكميل العوامل الجرجانية)[٩].

٦١- شموس الفكر المنقذة من ظلمات القبر والقدر[١٠] - وعظ وإرشاد.

٦٢- شوارق الأنوار في المسلك المختار[١١].

٦٣- ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح[١٢].

٦٤- العجالة فيما كتب محمد بن القلعي سؤاله[١٣].

---

(١) منه نسخة في مكتبة الإسكندرية في ٨ ورقات.

(٢) ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٨٣٠مجاميع- ميكروفيلم (٥٢٨٤) . فهرس دار الكتب (٢/٣٣٥) .

(٣) منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل، تحت رقم (١١٣٨٣).

(٤) منه نسخة في مكتبة الخديوية بالقاهرة رقم ٧٠/٧.

(٥) ومنه نسخة بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٤٤٤٣)، وثانية بمركز الملك فيصل برقم (٢٣٦٨ - ١٢ - ف).

(٦) منه نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي - رقم الحفظ: ٨٠/١٢٨ (٤)، رقم الحاسب: ٣٧٧٤.

(٧) سلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٦/١.

(٨) سلك الدرر ٥/١، وهدية العارفين ٣٦/١، ومعجم المؤلفين ٢٠/١.
ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية، برقم (٦٦، ١/١٠٧).

(٩) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(١٠) ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (٨/١٨١٥).

(١١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ٥٨/٢.

(١٢) سلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ٧٦/٣.

(١٣) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وسلك الدرر ٦/١.

٦٥- عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلا الله[١] - نحو.

٦٦- فيض الواهب بجواب سؤال أبي المواهب[٢].

٦٧- قصد السبيل بتوحيد العلي الوكيل [٣]، وهو عبارة عن شرحه الكبير على منظومة شيخه القشاشي في العقائد[٤].

٦٨- قصد السبيل شرح منظومة الاعتقاد. ولعله الذي قبله[٥].

٦٩- القول الجليّ في تحقيق قول الإمام زيد بن عليّ[٦].

٧٠- القول المبين في مسألة التكوين[٧].

٧١- كشف اللبس عن المسائل الخمس من أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي، والكشاف للزمخشري [٨] - تفسير.

٧٢- كشف المستور في جواب أسئلة عبد الشكور[٩] - عقائد.

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وسلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ٩٢/٢، وهو اختصار لكتابه (إنباه الأنباه)، ونشر بتحقيق /محمد بن محمود فجال في مجلة الأحمدية، ع ٥ - المحرم ١٤٢١ هـ - إبريل ٢٠٠٠ م.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٣) سلك الدرر ٦/١، والبدر الطالع ١٢/١، وقد أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب، ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٤٤٤٣)، وثانية بالمكتبة الأزهرية (٣٦٨] - ٥٠٤٤)، وثالثة بمكتبة (برنستون) تحت رقم (١١٣٩)، ورابعة بدار الكتب المصرية ٢٠١/١، وخامسة بمركز فيصل برقم (٢٣٦٨ - ١٧ - ف).

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٥) سلك الدرر ٦/١، والبدر الطالع ١٢/١، وهدية العارفين ٣٥/١.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وسلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ٢٤٨/٢. ومن نسخة بمكتبة الأوقاف العامة في بغداد، برقم ١٣٧٣٣/٢ مجاميع.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وسلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ٢٥٢/٢.

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، ومنه نسخة خطية في مكتبة المسجد النبوي، رقم الحفظ:٨٠/١٠٣ (٦)، رقم الحاسب: ٣٦٣٤.

(٩) هدية العارفين ٣٥/١، وإيضاح المكنون ٣٦٧/٢.

ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (١٨١٥ - (١٢٧ - b)، وثانية بدار الكتب الوطنية بتونس، تحت رقم (٣٩٦٢).

٧٣- اللمع السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية[١] - تفسير.

٧٤- لوامع الآلي في الأربعين العوالي[٢] - حديث.

٧٥- المتممة للمسألة المهمة وذيلها[٣].

٧٦- مجلي المعاني بشرح الجلال الدّوَّاني[٤]. في العقائد.

٧٧- مد الفيء في تقرير ليس كمثله شيء[٥] - عقائد.

٧٨- مرقاة الصعود إلى صحة القول بوحدة الوجود[٦] - عقائد.

٧٩- مسألة الكسب[٧].

٨٠- مسلسلات الكوراني[٨] - حديث.

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٦.
ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية، تحت رقم(٥٠، ٢٠/٥)، وثانية بالخزانة العلمية الصبيحية بالمغرب، تحت رقم (٣/٢٥٩).

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، والبدر الطالع ١/١٢، والهدية ١/٣٦، والأعلام ١/٣٥.
ومنه نسخة خطية في خزانة ابن يوسف بالمغرب، برقم (٦/٣٨٢).

(٣) سلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٦، وإيضاح المكنون ٢/٤٢٦، وفهرس الفهارس ١/٥١٢.

(٤) ورد ذكره في: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص ٣٨٩.
ومنه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ق ٤٠ [٩/٦٦٨٤ مجاميع]. ق ٥ [١٦/ ٦٦٨٤ مجاميع]، وفهرس المخطوطات ٢/١٥٥، ٢٤٥.
وانظر: ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٦ وورد اسمه فيه: (مجلى المعاني على عقيدة الدواني)، وإيضاح المكنون ٢/٤٣٢.

(٥) هدية العارفين ١/٣٦، وإيضاح المكنون ٢/٤٥٥.
ومنه نسخة خطية بمكتبة الخديوية بالقاهرة رقم ٧/١٧، وثانية بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٤٤٤٣)، وثالثة بمركز الملك برقم (٢٣٦٨ - ١١ - ف).

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، ومنه نسخة خطية بمركز الملك فيصل برقم (ب ٤١٣٥٧).

(٧) ذكرها أبو عبد الله الكتاني في نظم المتناثر ص ١٧٦ بقوله: (.. ونقل تواتره أيضا عن السيوطي الكوراني في رسالة له في مسألة الكسب).

(٨) منه نسخة خطية في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة - مجموعه المحمودية رقم: (٢/٣٧٦)، ولعله هو الكتاب التالي.

٨١- مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار [١] - حديث، ويعرف أيضا بـ(إتحاف رفيع الهمة بوصل أحاديث شفيع الأمة) [٢]، وورد في ثبته بعنوان (المسلسلات الكبرى المسماه بمسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار)[٣].

٨٢- مسلك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد[٤].

٨٣- مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال[٥] - عقائد.

٨٤- المسلك الأنور إلى معرفة البرزخ الأكبر[٦].

٨٥- مسلك التعريف بتحقيق التكليف على مشرب أهل الكشف والشهود القائلين بتوحيد الوجود [٧].

٨٦- المسلك الجلي في حكم شطح الولي[٨] - تصوف.

---

(١) انظر: سلك الدرر ٦/١، وهدية العارفين ٣٦/١، وإيضاح المكنون ٤٧٢/٣، وفهرس الفهارس ٥٨٦/٢.

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الإسكندرية البلدية رقم ٣/١٢٣ فنون، وأخرى بمكتبة برنستون - تحت رقم (٤٥٨١)، وثالثة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية - مجموعه الساقزلي رقم: ٢٣.

ومنه نقل في: كشف الخفاء ١١٩/١، وانتخاب العوالي والشيوخ ص ٣٨.

(٢) فهرس الفهارس ١٧٠/١.

ومنه نسخة خطية بهذا العنوان بمركز الملك فيصل، برقم (ب ٧٢٩٩ - ٧٣٠١)، وثانية برقم (ب ٨١٥٠ - ٨١٥٢).

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية.

(٤) البدر الطالع ١٢/١.

(٥) هدية العارفين ٣٦/١، وإيضاح المكنون ٤٧٩/٢، ومعجم المؤلفين ١٩/١.

ومنه نسخة خطية بالمكتبة الآصفية بالهند، تحت رقم (١٣٢٤/٢ (٨٦٧)، وثانية بمكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقية، تحت رقم (٢٧٦٣)، وثالثة بمركز فيصل، برقم (١٨٢٢ - ف).

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (٩/١٨١٥)، وثانية بالمكتبة الظاهرية، تحت رقم (٧٧٥٧).

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وسلك الدرر ٦/١ وهدية العارفين ٣٦/١.

ومنه نسخة خطية بمكتبة (ولي الدين) بتركيا، تحت رقم (١٨١٥ (١٣٥ - ١٤٤)، وثانية بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٤٤٤٣)، وثالثة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ([٩٥٤ مجاميع]
=

٨٧- مسلك السداد إلى مسألة خلق أفعال العباد[١] - عقائد.

٨٨- المسلك القريب إلى سؤالات الخطيب[٢] - فقه.

٨٩- المسلك القويم في مطابقة القدرة بالحادث لتعلق العلم القديم[٣] - عقائد.

٩٠- المسلك المختار في أول صادر من الجواب بالاختيار[٤]. وورد في ثبته بعنوان: (المسلك المختار في معرفة الصادر الأول وإحداث العالم بالأخبار)[٥].

٩١- المسلك الوسط الداني إلى الدر الملتقط للصاغاني[٦] - حديث.

٩٢- مشرع الورود إلى مطلع الجود[٧].

=

- بخيت ٤٦١٠٧)، ورابعة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٤٠٠٨)، وخامسة بمركز فيصل برقم (٢٣٦٨ - ١٥ - ف).

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وسلك الدرر ١/٦، وهدية العارفين ١/٣٦.
ومنه نسخة خطية بمكتبة (نور عثمانية بتركيا)، تحت رقم ٢/١٢٠٨، وثانية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ٣/٦٦٨٤ مجاميع.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وهدية العارفين ١/٣٦، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الملكية ببرلين رقم ٢٧٣٢، وأخرى بمكتبة شستربتي بأيرلندا رقم(٤٤٤٣ ف)، وثالثة بمركز الملك فيصل برقم (٢٣٦٨ - ٦ - ف).

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية، برقم ([٣٩٨٨] الجوهري ٤١٩٧٦).

(٤) هدية العارفين ١/٣٦، وإيضاح المكنون ٢/٤٨١، ومنه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين باستانبول رقم(١٨١٥)، وكذلك في مكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطقشند رقم (٢٧٦٣).

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، ومنه نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة - مجموعه بشير آغا رقم: (٤/١٠٢٣)، وأخرى بمكتبه المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (٣,٣٥٧٠/٧٧٠٩)، وثانية بمركز فيصل برقم (ب ٧٢٩٦، ب ٨١٤٧ - ٨١٤٨).

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ١/٣٦، وإيضاح المكنون ٢/٤٨٧.
ومنه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (١٨١٥)، وثانية بدار الكتب المصرية

=

٩٣- مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود[١] - عقائد.

٩٤- منتخب كنز العمال في سنن الأقوال[٢].

٩٥- نبراس الإيناس بأجوبة سؤالات أهل فاس[٣] - تفسير.

٩٦- النبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس[٤] لعقائد طائفة سمّوا أنفسهم بالأكياس[٥].

٩٧- نشر الزهر في الذكر بالجهر[٦] - تصوف.

٩٨- نظام الزبرجد في الأربعين المسلسلة بمن اسمه أحمد[٧] - حديث.

=

٧٢/٧، و ٣٥٩/١، وثالثة بمكتبه الأوقاف بالموصل، تحت رقم (١٤٥، ١/٢٧)، ورابعة بمركز فيصل برقم (ب ٤١٣٥٧).

(١) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ٣٦/١، وإيضاح المكنون ٥٠٠/٢.
ومنه نسخة خطية بمكتبه الأوقاف بالموصل، تحت رقم: ٢٣٩ (٢٢٣)، وثانية بمكتبة المتحف البريطاني بلندن رقم ٣/٢٤٥، وثالثة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، تحت رقم (٧٣/٣ (١٠/١٤٢٩)، ورابعة بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٤٤٤٢)، وخامسة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم ([٩٢٧] حليم ٣٣٥٦١)، وسادسة بالمكتبة الظاهرية، تحت رقم (٩٢٧٦).

(٢) منه نسخة خطية بمكتبة الإسكندرية.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ٣٦/١، وإيضاح المكنون ٦١٩/٢.
ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية، تحت رقم (٥٠، ٢٠/٦)،

(٤) والأساس هو ((الأساس المتكفل بكشف الالتباس في أصول الدين)).

(٥) سلك الدرر ٥/١، وثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، وهدية العارفين ٣٦/١، ومنه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٦٧٢٠.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى، ومنه نسخة خطية بالمتحف البريطاني، تحت رقم (١٨٥٩)، وثانية بمركز فصل برقم (ب ١٦٩٦٩)، وثالثة بالمسجد النبوي - رقم الحفظ: ٨٠/١٠١ (١)، رقم الحاسب: ٣٦٢٠.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، وفهرس الفهارس ٦٨٣/٢.
ومنه نسخة في المكتبة الملكية ببرلين رقم ١٦١١، ونسخة ثانية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية - مجموعه حكمت: مجموع رقم (١/٣١٣)، وثالثة بمركز فيصل برقم (ب ٧٢٩٩).

٩٩- نوال الطول والأمم لإيقاظ الهمم[1].

١٠٠- نوال ذي الطول في تحقيق الإيجاد بالقول[2] - عقائد.

إلى غير ذلك من المؤلفات، قال المرادي[3] بعد تعداده لمؤلفاته: (.. وغير ذلك من المؤلفات التي تنوف عن المائة).

***

---

(١) هدية العارفين ١/٣٦، وإيضاح المكنون ٢/٦٨٢.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الثانية، ومنه نسخة خطية (شستربتي)، تحت رقم (٤٤٤٣ (٩))، وثانية بمركز فيصل برقم (٢٣٦٨ - ١٤ - ف).

(٣) سلك الدرر ١/٦.

(ب) الكِتَاب

• توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ثبت بلا مجال للشك فيه صحة نسبة هذا المُؤَلَّف إلى مُؤَلِّفه، وقرائن ذلك تتجلى فيما يأتي:

• وجود اسم الكتاب ومؤلِّفه على صفحة الغلاف.

• تصريح المؤلِّف باسمه في صدر كتابه، بقوله: (فَهَذِهِ نَبْذَةٌ أبدأُهَا بإذنِ اللهِ تعالى: (إِعْمَال الفِكْر والرِّواياتِ في بَيَانِ حَدِيثِ إِنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّيَاتِ).

• أشار المؤلِّف في هذا المؤلَّف إلى بعض كتبه الثابتة له - كما مر ضمن مؤلفاته - [لوحة ٧] بقوله: ((.. وتوضيحُ ذلك على وجهِ التفصِيلِ مُستوعبٌ في كتابِنَا: ((**قَصْدُ السَّبِيلِ إلى تَوْحِيدِ الحَقِّ الوَكِيلِ**))، فمنْ وجدَهُ فليراجْعُهُ، فإني أمعنتُ النَّظَرَ في هذا المَطْلَب نحو ستةِ أشهرٍ حتى حرّرتهُ بحمد الله أَوْضَحَ تحريرٍ..)).

• أثبت له تلميذه: عبد القادر بن أبي بكر هذا الكتاب في ثبت مؤلفاته[(١)].

• نصت جلّ كتب التراجم أن هذا الكتاب من جملة مؤلفات العلامة الكوراني[(٢)].

• تصريح الناسخ في ختام أكثر من نسخة بقوله: (تمت الرسالة المسماه بـ(إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)، أو: (تم (إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)، وذلك نقلا عن نسخة المؤلف وفي حياته سنة ١٠٧٣ هـ.

فكل هذه القرائن تقضي بصحة نسبة هذا الأثر إلى مؤلفه.

***

---

(١) انظر: ثبت مؤلفات الكوراني الورقة الأولى.

(٢) كالبدر الطالع ١/١٢، وإيضاح المكنون ٣/١٠٥،، وهدية العارفين ١/٣٥، ومعجم المؤلفين ١/٢٠.

• مضمون الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه:

لم يفصح المؤلف - رحمه الله - عن المنهجِ التي اتَّبعه في هذا المؤلَّف، لكنه استهل مؤلَّفه بالحمد والثناء على المولى ﷻ وتعظيمه، ثم الصلاة على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه.

ثم قدَّم لمولِّفه بمقدمة مشتملة على تنبيهين:

الأول: في حقيقة النية لغة وشرعًا، وأدلة ذلك.

الثاني: في أن النية هل تدخل تحت الاختيار أم لا؟

ثم أردف التنبيهين بتذييل عقده لمعالجة إطلاق الإمام أبي حامد الغزالي الهم على تصميم الهم وجزم النية وموافقته لأحاديث الهم.

ثم أتبع التذييلَ بفصلٍ خصَّه بذكر أسانيد حديث النية - الذي هو أساس هذا التأليف - وطرقِهِ المختلفة، ثم أعقب ذلك بحُكْمه.

ثم شرع في شرح حديث النية، فشرحَهُ شرحًا شافيًا وافيًا، ظهرت شخصيتهُ فيه مستقلة، فوقف بصدد كلِّ لفظة في هذا الحديث، فبيَّن فيها الجوانب اللغوية والأحكام الشرعية المترتب عليها إلى غير ذلك من الجوانب الأخرى، وبذلك يعدُّ شرحُهُ إضافة مثمرة للمكتبة العربية.

***

• مصادر الكوراني في كتابه:

تنوعت مصادر الرجل في كتابه، وتعددت مشاربه فيه، فأفاد فيه من: كتب حديثية، ولغوية، وفقهية، وأصولية... وغيرها - وفق ما تسقف عليه في فهرس الكتب الموجودة في متن الكتاب - ، وهذا يدل على سعة ثقافة الرجل وتنوع معارفه.

***

• حصر للكتب المؤلفة حول حديث (إنما الأعمال بالنيات):

لأهمية هذا الحديث، لكون يشتمل على ثلث الإسلام كما قال الإمام أحمد: (أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: إنما الأعمال بالنيات، والحلال بين والحرام بين، ومَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليس منه فَهُوَ رَدٌّ)، فقد أولوه العلماء عناية فائقة بالشرح والتفسير، حتى خصه بعض العلماء بمؤلَّف مستقل، عاليك عمن تعرض له بالإفاضة شرحا وإيضاحا في الكتب الحديثية المطولة، ودونك حصرا للمؤلفات التي استقلت بهذا الحديث:

١. الكلام على حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، لابن تيمية المتوفى (٧٢٨ هـ)، ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل (مكتبه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر)، رقم المخطوط ٩/١/٦٠.

٢. نهاية الأمنيات في الكلام على حديث الأعمال بالنيات، لمحمد بن احمد بن سليمان جلال الدين الدمشقي المعروف بابن خطيب داريا المتوفى سنة (٨١٠ هـ)[1].

٣. خلاصه الأقوال في حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، لمحيي الدين الكافيجي المتوفى (٨٧٩ هـ)، وهو تحت الطبع بتحقيقي.

٤. منتهى الآمال في شرح أحاديث (إنما الأعمال بالنيات)، للسيوطي المتوفى (٩١١ هـ)، وقد طبع طبعتين الأولى في دار الكتب العلمية، والثانية في دار ابن حزم سنة ١٩٩٨ م بتحقيق/ أبي عبد الرحمن محمد عطية.

٥. شرح حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، لمحمد البركوي المتوفى (٩٨١ هـ)، ومنه نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (٠٩٧٧ - ف).

٦. شرح حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، ليوسف بن محمد، القره باغي

---

(١) هدية العارفين ١٧٩/٢.

المتوفى (بعد ١٠٣٠ هـ)، ومنه نسخة خطية بمكتبه الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعه حكمت رقم: مجموع (٢/٥٤).

٧. بلوغ الأمنية في إنما الأعمال بالنية، أو العوائد السنية في إنما الأعمال بالنية، لأحمد بن محمد بن أبي الخير، المرحومي، المتوفى بعد (١٠٧٥هـ)، ومنه نسخة خطية بدار الكتب القطرية - الحديث وعلومه ٣٨٧.

٨. إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات، للكوراني - موضوع التحقيق.

٩. شرح حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، لمحمد بن احمد بن حامد، الشافعي، ومنه نسخة خطية بخزانه تطوان بالمغرب، تحت رقم (٤٣٣ م).

١٠. الذخائر الخفية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية، للسيد محمد عارف الدمشقي[١].

١١. شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث إنما الأعمال بالنيات، لعبد القادر الفاسي المتوفى (١٢٥٤ هـ)، طبع بتحقيق/عبد الإلة يعلاوي، في دار الكتب العلمية ٢٠٠٢ م - ط/أولى.

١٢. بلوغ الأمنية في شرح حديث (إنما الأعمال بالنية)، لأبي بكر البناني، المتوفى (١٢٨٤ هـ)، وأشار الزركلي[٢] إلى أنه مخطوط.

***

• نسخ الكتاب، والنسخة المعتمدة في التحقيق.

وقفتُ - بفضل الله - في الوقوف على أربع نسخ لهذا الكتاب، وذلك من خلال تتبُّعِي لفهارس المخطوطات المودعة بمكتبات العالم، ووصفها يتجلى فيما يأتي:

---

(١) إيضاح المكنون ٣/٥٤٠.

(٢) الأعلام ٢/٧٠.

● **النسخة الأولى:**

نسخة دار الكتب المصرية المودعة بها تحت رقم (٤١٢ - حديث تيمور) - ميكروفيلم رقم (١٠٨٩)، وهذه النسخة منسوخة من نسخة المؤلف وفي حياته، وفرغ ناسخها من نسخها يوم الأحد ١٣ شوال سنة ١٠٧٣ هـ، وفق ما ورد بختامها: (قال شيخنا المؤلف - عفا الله عنه - : تم تسويده يوم الأحد ١٣ شوال سنة ١٠٧٣ هـ بمنزلي بظاهر المدينة الشريفة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - ، تمَّ).

وتقع هذه النسخة في ٣٩ صفحة، ومسطرتها ٢٥ سطرا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبا، وقد اعتمدت هذه النسخة أصلا؛ لقدمها ووضوح خطّها، ورمزت لها بالرمز (أ).

● **النسخة الثانية:**

نسخة المتحف البريطاني رقم (٨١٤٧ - ٨١٤٨)، وفي مكتبة الإسكندرية نسخة عنها[1]، وتقع هذه النسخة ضمن مجموع، هي الرسالة الأولى فيه، وتقع في (١٩ ورقة)، في كل صفحة(٢٣) سطرا، وفي كل سطر(١٥) كلمة تقريبا، وهذه النسخة منسوخة من نسخة المؤلف وفي حياته، وفق ما ورد في ختامها: (تَمَّ تَسْويدُهُ يومَ الأحدِ ١٣ من شهر شوال سنة ١٠٧٣ بمنزِلِه بِظَاهِرِ المَدِينةِ الشَّرِيفَةِ، على سَاكِنِهَا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ انتهى، تمت الرسالة المسماه بـ(إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات).

---

(١) لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري لكل من:

١ - الأستاذ/**محمود عبد الوهاب حسن** - أخصائي أول مخطوطات بقسم المخطوطات بمكتبة الإسكندرية.

٢ - الأستاذ/**عادل صبري والي** - أخصائي مخطوطات بقسم المخطوطات بمكتبة الإسكندرية.

جزاء وفاقا لما قدَّماه لي من المساعدة في الوقوف على نسختي المتحف البريطاني ومقابلتهما في المكتبة، ولما يقدماه لكل باحث يقصدهما في هذا الشأن، فجزاهما الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

غير أن هذه النسخة قد يعتريها بعض الطمس في مواضع مختلفة منها، وبها آثار رطوبة في مواضع مختلفة منها أيضا، فضلا على أنه قد طمست صفحة العنوان منها بتمامها، وقد رمزت لها بالرمز (ب).

● **النسخة الثالثة:**

نسخة المتحف البريطاني رقم (٧٢٩٥)، وفي مكتبة الإسكندرية نسخة عنها، وتقع هذه النسخة في (١٦ ورقة)، في كل صفحة(٢٣) سطرا، وفي كل سطر(١٤) كلمة تقريبا، وهذه النسخة منسوخة من نسخة المؤلف وفي حياته، وفق ما ورد في ختامها: (تَمَّ تَسْوِيدُهُ يومَ الأحدِ ١٣ من شهر شوال سنة ١٠٧٣ بمنزِلِه بِظَاهِرِ المَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، على سَاكِنِهَا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ انتهى، تمت الرسالة المسماه بـ(إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات).

غير أن هذه النسخة قد يعتريها بعض الطمس في مواضع مختلفة منها أيضا، وقد رمزت لها بالرمز (ج).

● **النسخة الرابعة:**

نسخة مكتبة المسجد النبوي[١]، رقم الحفظ (٨٠/١٦٣) - رقم الفيلم: ٢٤٤، وهي ضمن مجموع، تستقل فيه من الورقة (٢٧) إلى الورقة (٤٩)، وتقع هذه النسخة في (٢٣ ورقة)، في كل صفحة(٢٥) سطرا، وفي كل سطر(١٥) كلمة تقريبا.

وقد أغفل الناسخ اسم المؤلف على صفحة العنوان، فجاء العنوان خلوا من اسم المؤلف، وكذلك طمس تاريخ نسخها، حيث ورد في ختامها: (قال المؤلف - عفا الله عنه - : تم تسويده يوم الاثنين سنة بظاهر المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام انتهى. تم (إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال

(١) لا يفوتني أيضا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لأخي الحبيب الفاضل الأستاذ/**محمد إبراهيم المنشاوي**، الذي تفضل عليّ بتصوير هذه النسخة من مكتبة المسجد النبوي إبان عمله في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، فله مني جزيل الشكر والتقدير، ومن المولى ﷻ المثوبة والغفران.

بالنيات).). وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (د).

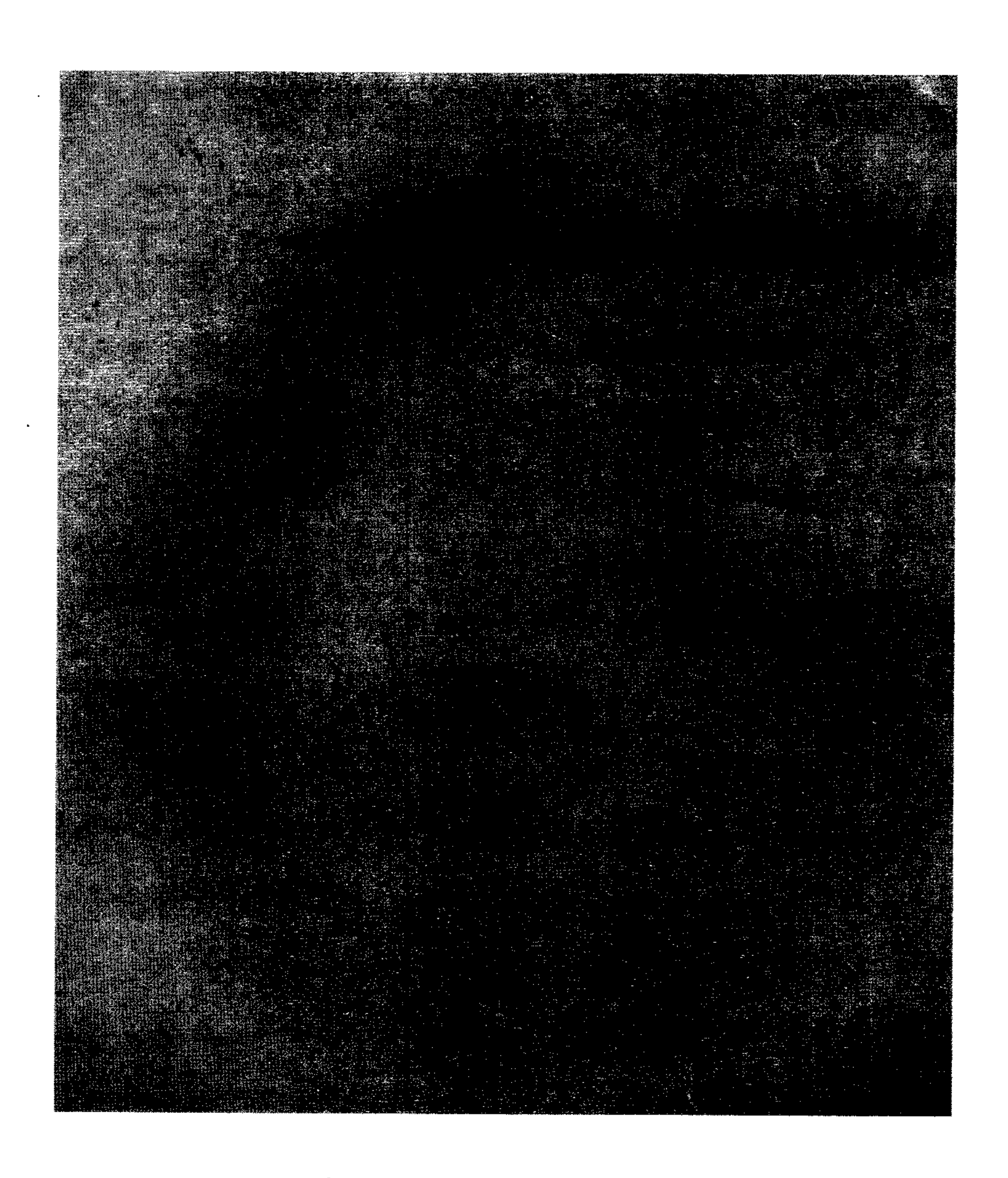
***

• منهج التحقيق:

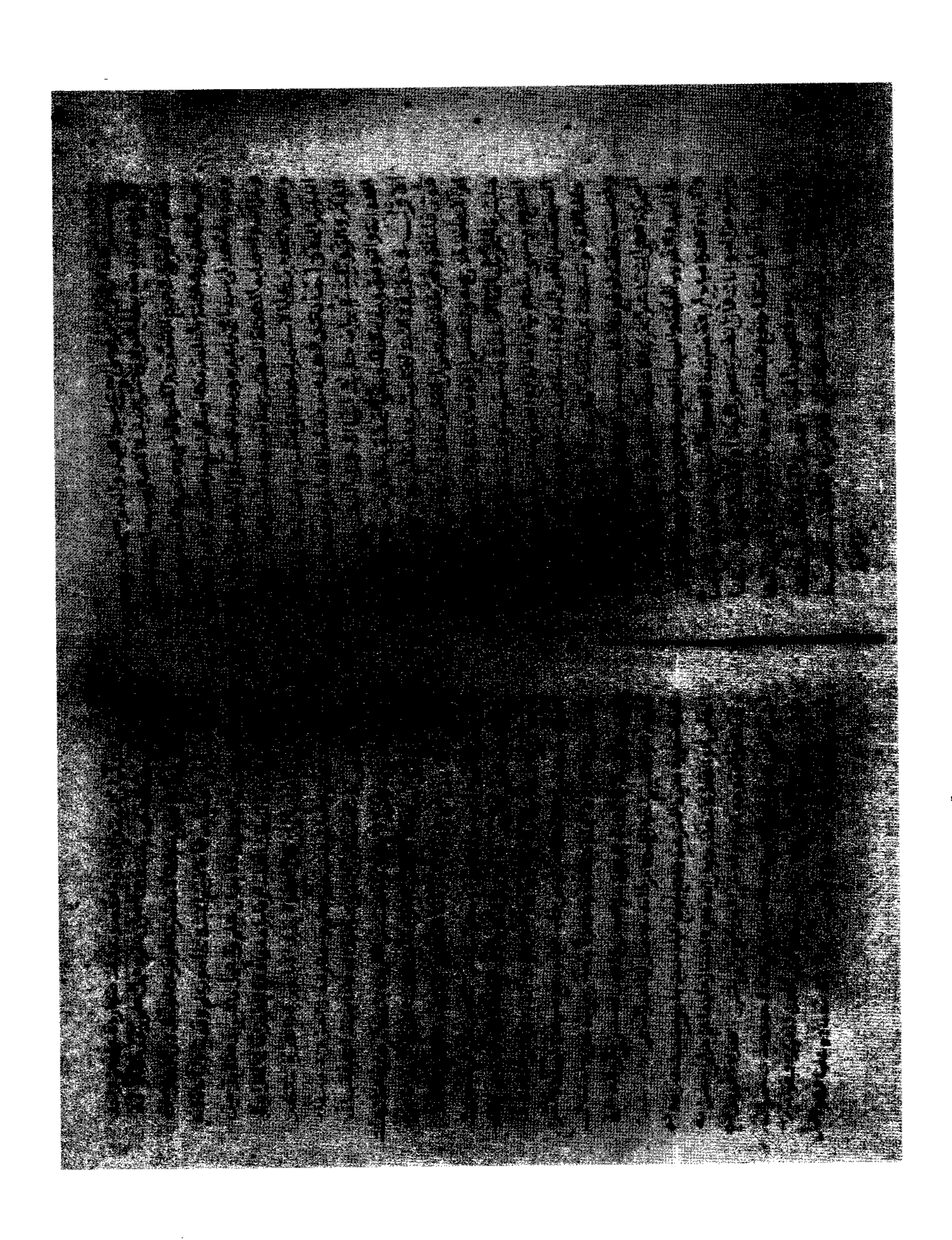
انتهجت في تحقيقي لهذه الرسالة المنهج المتعارف عليه لدى المحققين، والذي يُسْلِمُ في نهاية المطاف إلى إخراج النص العلمي في أبهى حُلة، وأقرب صورة يرتضيها المؤلف، وقد أوضحت في أكثر من أثر أخرجته - بفضل الله - للنور.

***

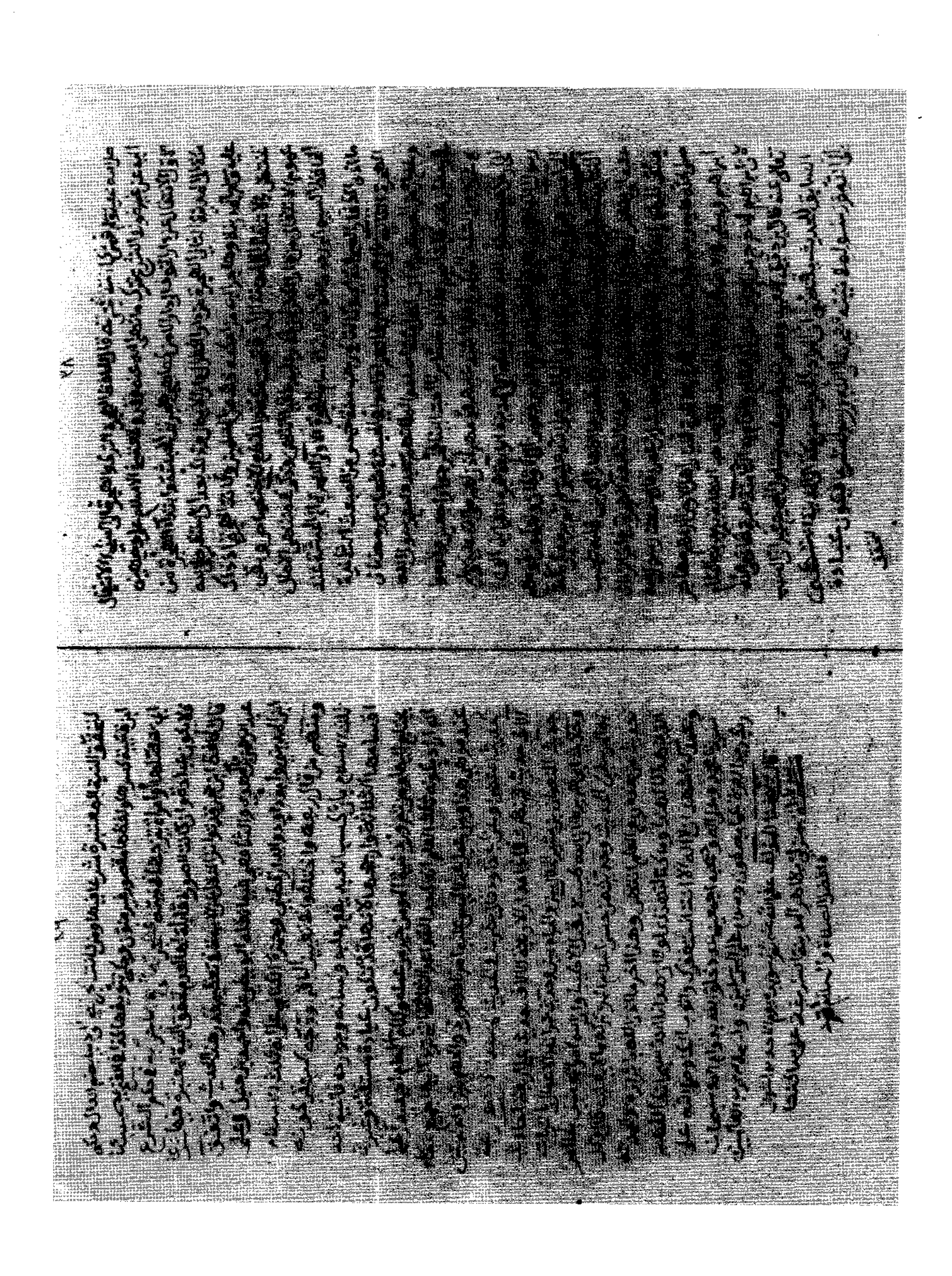
نماذج من النُّسخ الخَطيّة المعتمدة في التحقيق



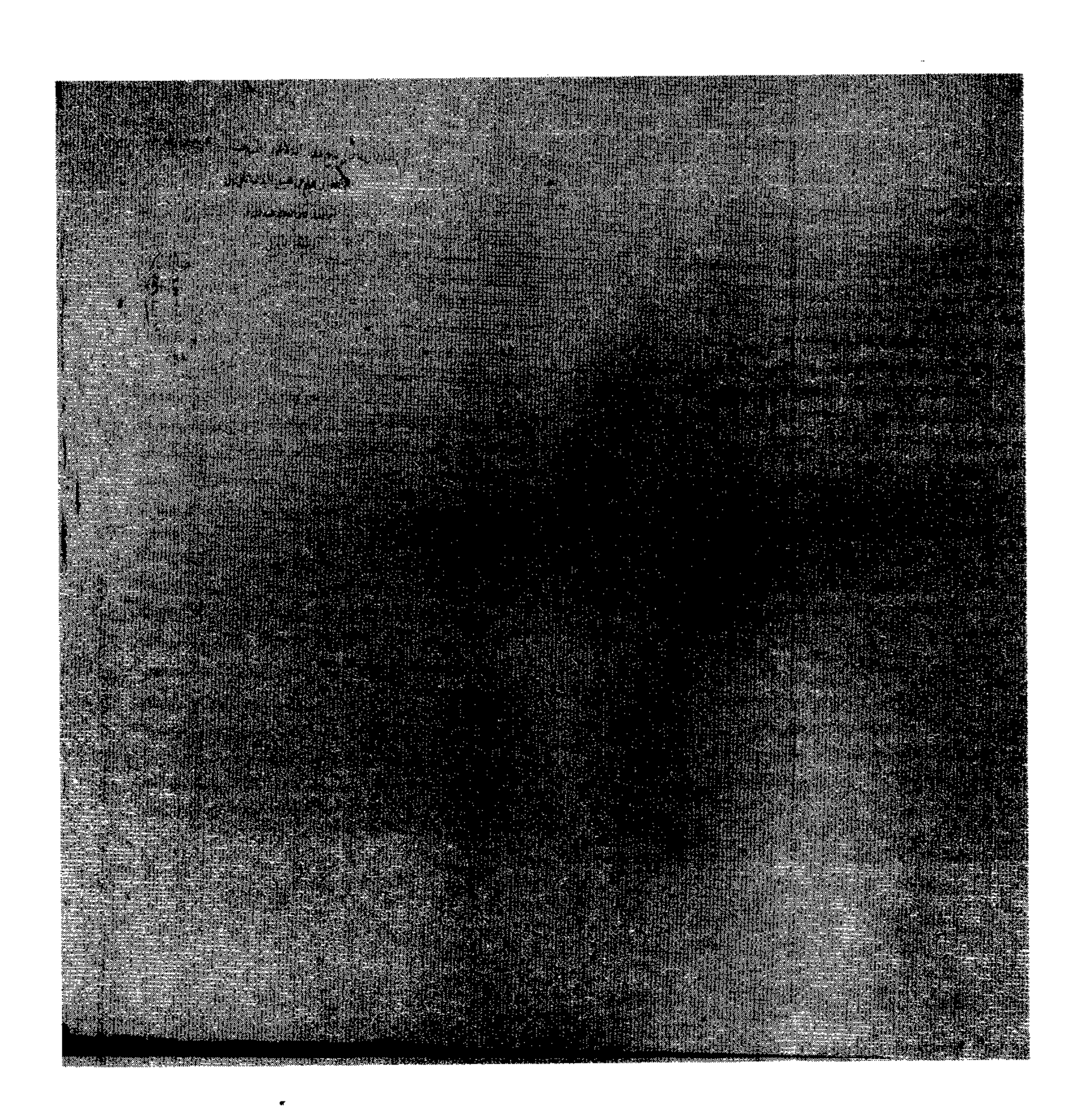
صفحة العنوان من النسخة (أ)



الصفحة الأولى من النسخة (أ)



الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



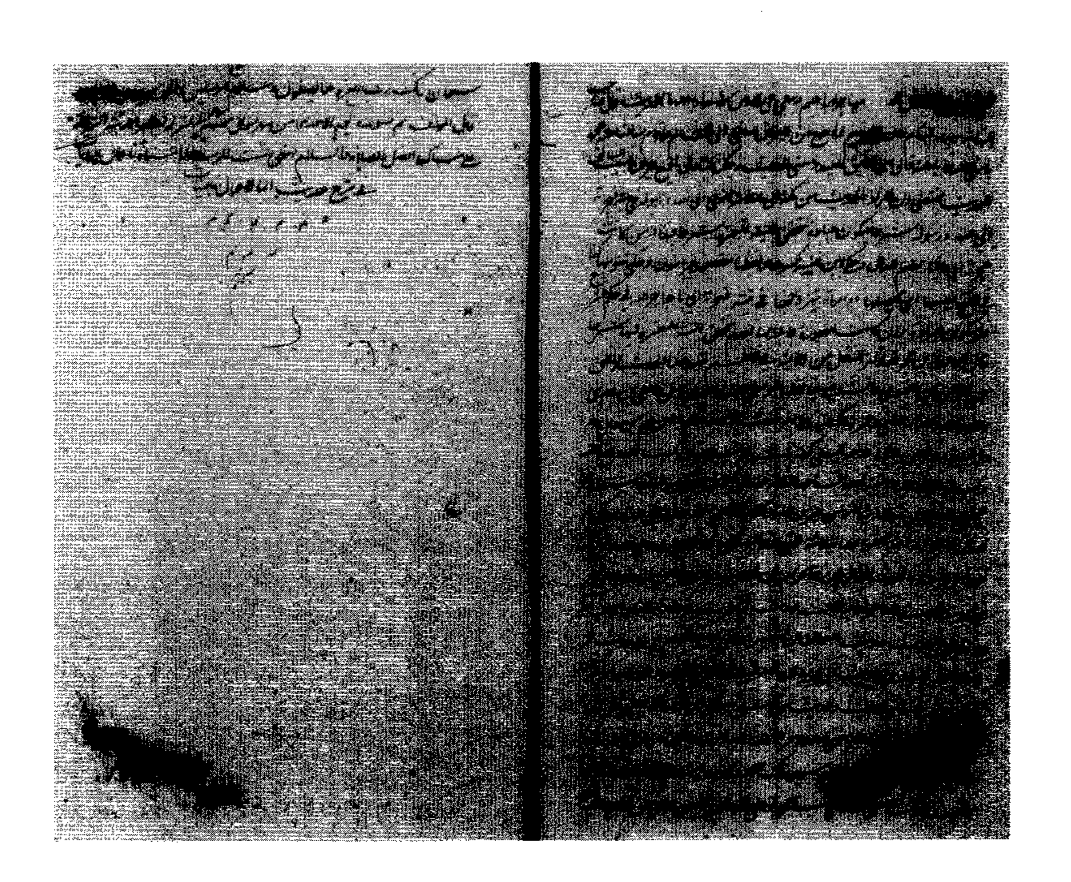
صفحة العنوان من النسخة (ب)

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



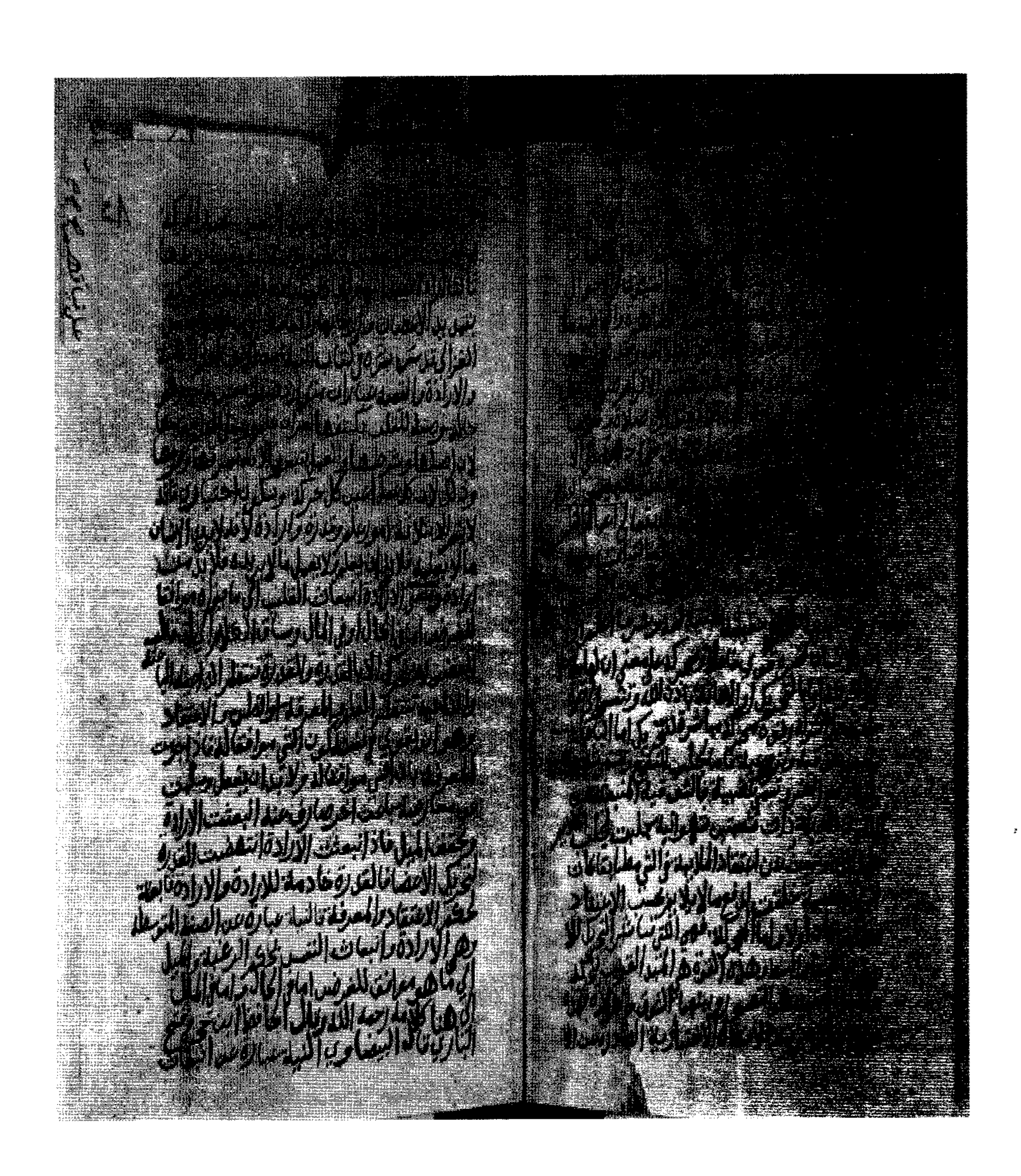
صفحة العنوان من النسخة (ج)



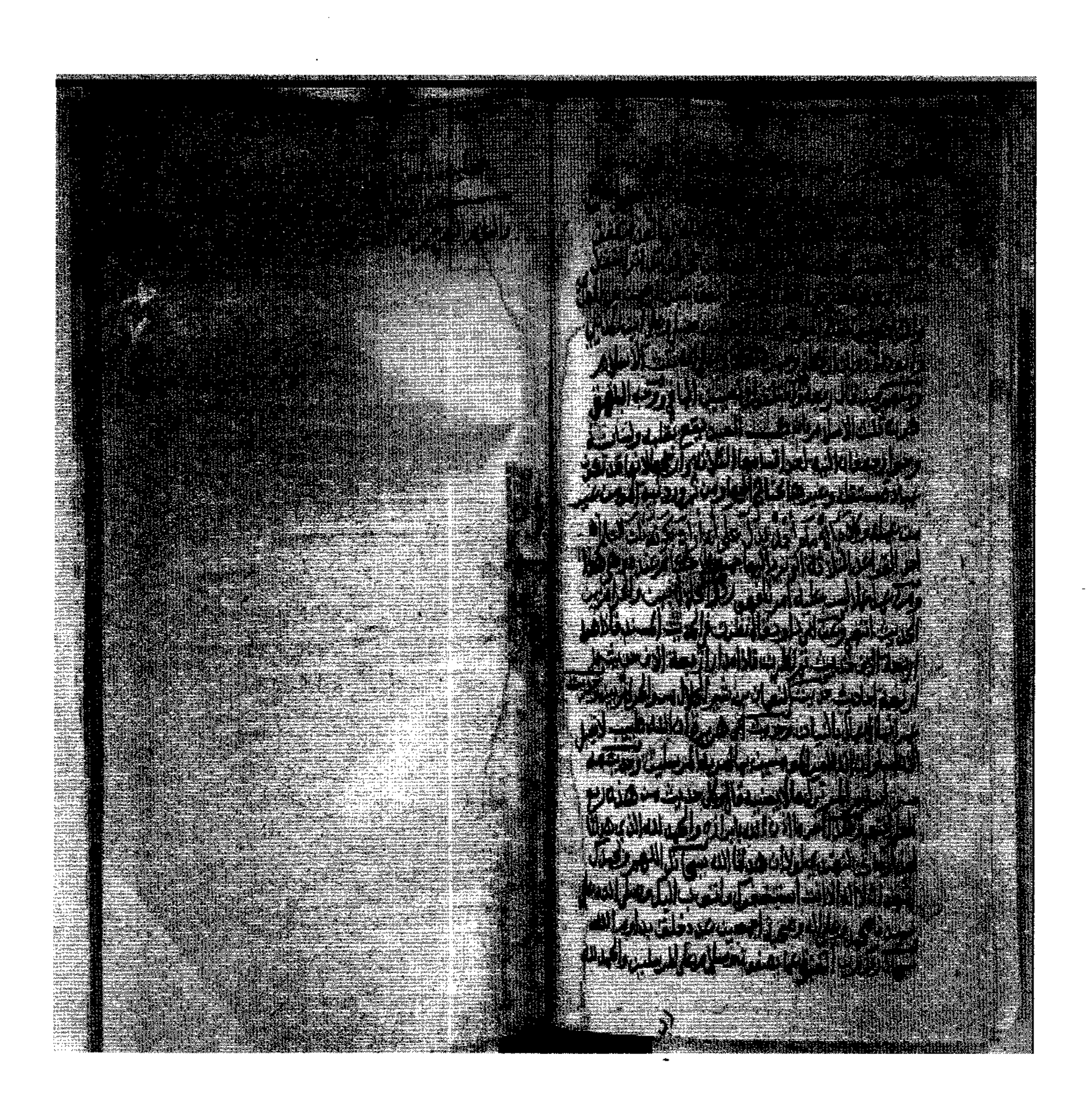
الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)



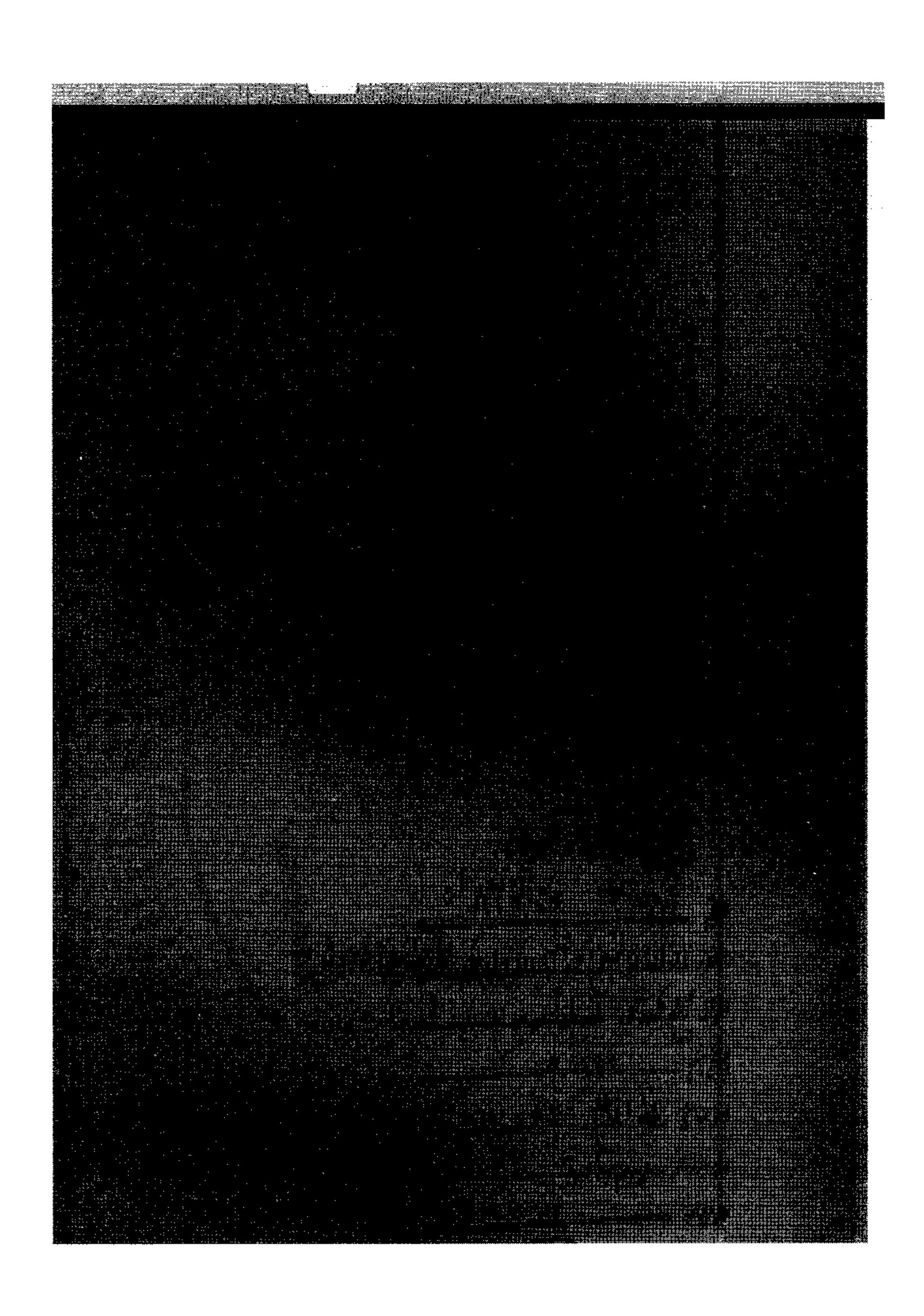
صفحة العنوان من النسخة (د)



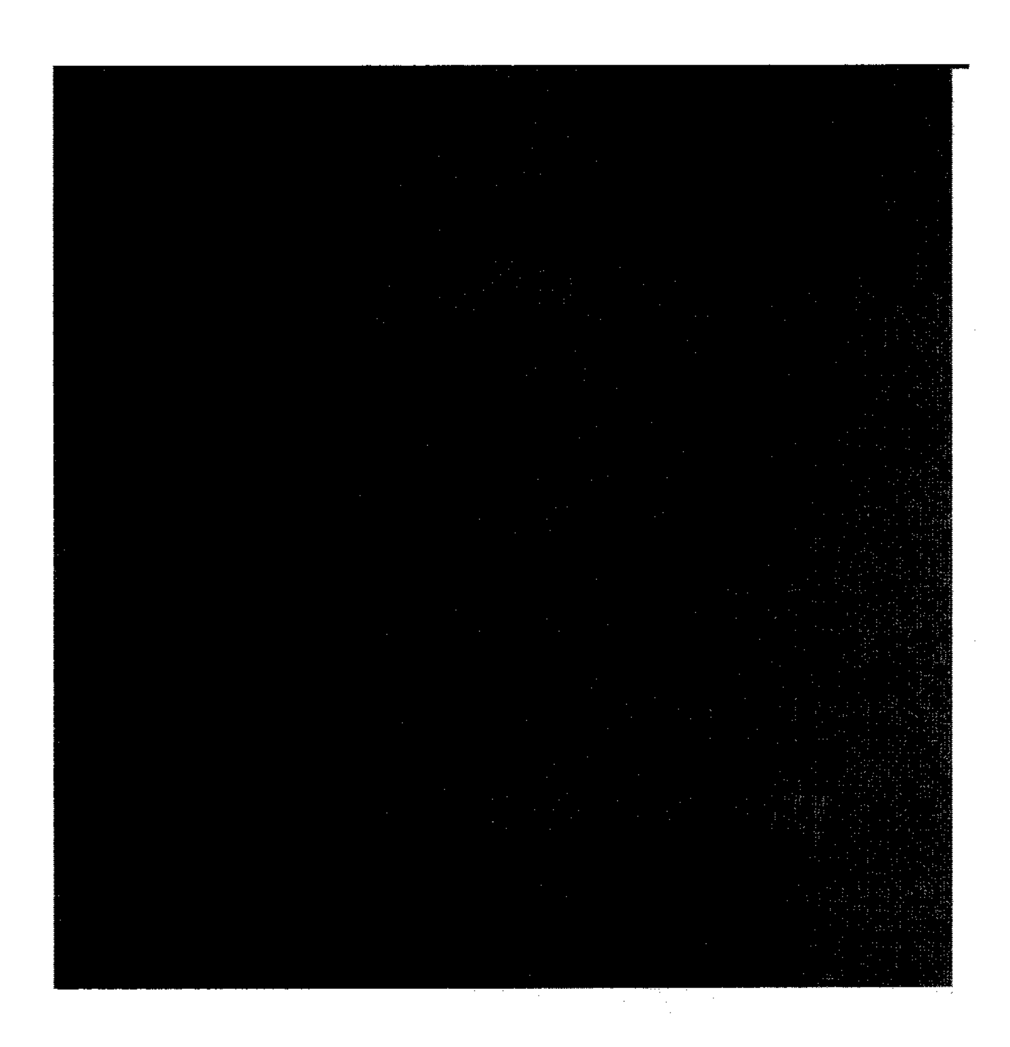
الصفحة الأولى من النسخة (د)



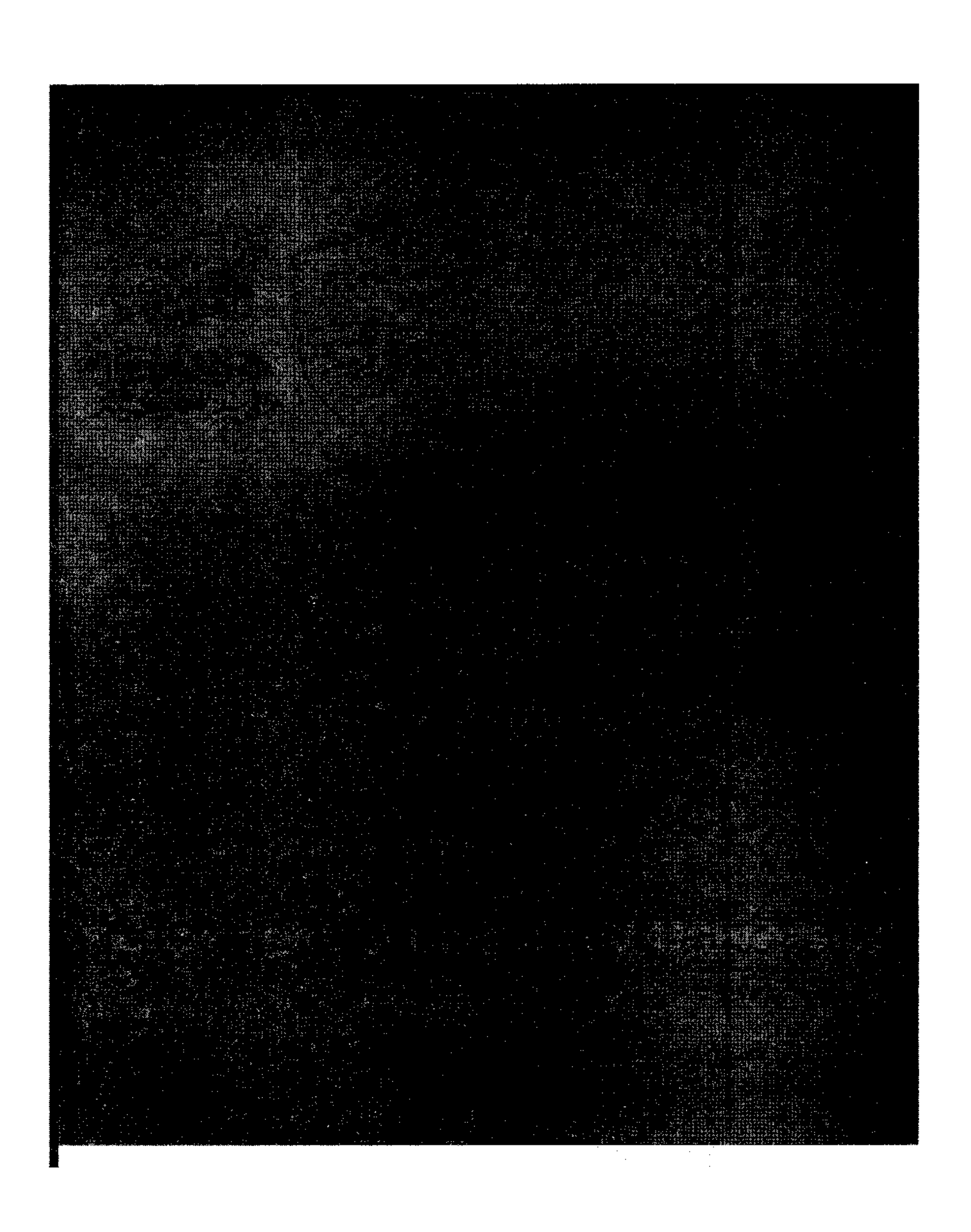
الصفحة الأخيرة من النسخة (د)



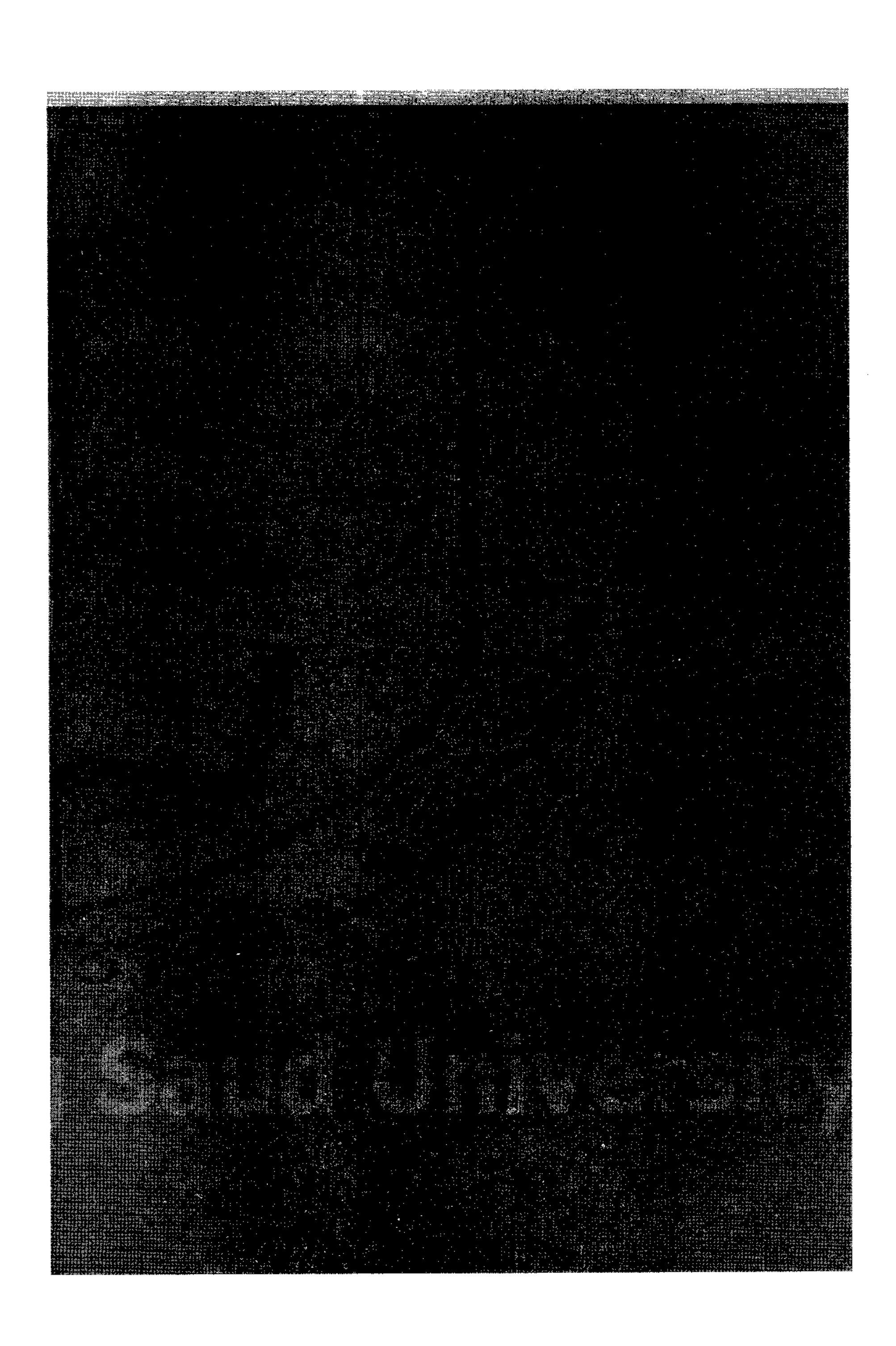
صفحة الفهرسة من ثبت الكوراني



صفحة العنوان من ثبت الكوراني



الصفحة الأولى من ثبت الكوراني



الصفحة الأخيرة من ثبت الكوراني

النَّصُّ المُحَقَّقُ

/١/ إِعْمَالُ الفِكْرِ والرِّوَايَاتِ (١)

في شرح حديث

«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ»

تحرير شيخنا

[برهانِ الدِّين](٢) عبد الله إبراهيم بن حسَن الكُرْدِيّ [الكوراني] (٣) الشهرزوري [ثم](٤) المدني، كانَ الله له عنه فيمَا لهُ وبلَّغهُ [في الدَّارينِ آمالَهُ](٥) آمينَ آمينَ.

---

(١) في (د): بيان. وسقط اسم المؤلف منها تلو العنوان.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) زيادة من (ج).

(٤) زيادة من (ج).

(٥) زيادة من (ج).

/ ٢ / بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[وبِهِ ثِقَتِي](١)

وصَلى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم.

الحمدُ لله الذي يُطْلَبُ مِنْهُ التَّوفيق(٢) إلى حُسْنِ النِّية في الأعمالِ، وبِيَدِهِ(٣) أَزِمَّةُ القُلوبِ وملَكُوت كلِّ شيءٍ في جميعِ الشئونِ والأحوَالِ.

أَحْمدُهُ بجَمِيعِ مَحَامِدِهِ على جَمِيعِ نِعَمِهِ الظَّاهِرة والبَاطِنَة، ما علمتُ منهَا وما لم أَعْلَمْ.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحدهُ، وأشهدُ أنَّ سيدنَا محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ المصطفى الأكْرَم، ﷺ، وعلى آله وأصحابه الهُدَاة المهتدين، صَلاةً وسَلامًا فائِضَينِ(٤) البَركَاتِ على الأَنْفسِ والآفَاقِ، مُتَجَدِّدَينِ على الاستمرارِ عَدَدَ خَلْقِ الله بدوَامِ الله الهديّ(٥) المهيمنُ الدَّائِمُ الخَلّاق.

أمَّا بَعْدُ:

فَهَذهِ نَبْذَةٌ أبدأُهَا بإذنِ اللهِ تعالى(٦) (**إعْمَال الفِكْر والرِّوايات في بَيَانِ حَدِيثِ إِنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّيَاتِ**)، ومِنَ اللهِ الهِدَايةُ والتَّوفيقُ، وبِيَدِهِ المُلْكُ وملَكُوتُ التَّحْقِيق.

---

(١) زيادة من (د).

(٢) في (ج)، و(د): الذي منه يطلب توفيق حسن النية في الأعمال.

(٣) سقط هذا اللفظ من (د).

(٤) في(د): فائضي.

(٥) في (ج): الملك.

(٦) سقط من (ج).

مُقَدِّمَةٌ

فيها تَنْبِيهَانِ:

الأَوَّلُ: في حقيقَةِ النِّيةِ لُغَةً وَشَرْعًا.

اعلمْ[1] أولاً أنَّ للإنسان كغيرِهِ قُوًى فاعلة ومُحرِّكَة على معنى أنَّ لها مدخلاً في الحركَة؛ إمَّا بالتحريكِ أو الإعانَةِ بإذنِ الله.

وتنقسمُ إلى قُوَّةٍ باعِثَةٍ على الحَرَكَةِ، وقُوَّةٍ محرِّكةٍ مباشرةٍ للتَّحريكِ[2].

أما البَاعِثَةُ، وتُسَمَّى شَوقِيةً ونزوعيّةً[3]، فإمَّا لجَلْبِ النَّفْعِ، وتُسمَّى[4] شَهَوِيةً، وإمَّا لِدَفْعِ الضُّرِّ، وتُسَمَّى غَضبِيةً[5].

فالشَّوقِيةُ المنبعثةُ على القُوَى المحرِّكة ذاتُ شُعْبَتَينِ:

شهوانيةٌ جُبِلَتْ لجَلْبِ الملائمِ طَلَبًا لِلذَّةِ[6]، وتَنْبَعِثُ عن اعتقادِ الملائمَةِ في الشيء، مُطَابِقًا كانَ أو لَا.

وغَضبيةٌ خُلِقَتْ لِدَفْعِ مَا لا يُلائمُ بحسَبِ الاعتقادِ، مُطَابِقًا كانَ أو لا.

وأما المُحَرِّكَة: فهي التي تُباشِرُ التحريكَ للأعضاءِ بالقَبْضِ والبَسْطِ، وهذه القُوَّةُ في المبدَإِ القريبِ للحركَةِ، والمبدَأُ البعيدُ هو التصويرُ، وبينهما الشوقُ والحَرَارةُ، فهذه مبادئ أربعة[7] مترتبة للأفعال الاختيارية الصَّادِرة

---

(١) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٢) أفاد المؤلف في هذا التقسيم من المواقف للإيجي ٢/٥٩٢.

(٣) في (أ): وثروغية، وهو تحريف.

(٤) في (أ): ويسمى، والأصح المثبت.

(٥) انظر في هذا التقسيم: شرح المقاصد في علم الكلام للسعد التفتازاني ٢/٢٦.

(٦) في(د): لذة.

(٧) انظر هذه المبادئ في: المواقف للإيجي ٢/٥٩٢.

عن الإنسان وغيره من الحيوانات، فإنَّ النَّفْسَ تتصورُ الحركَة أوَّلاً فتشتَاقُ إليها.

ثَانِيًا: بنَاء على اعتقادِ نَفْعٍ فيها فتريدهَا.

ثَالثًا: إرادةُ قصدٍ إليها وإيجادٍ لها - بإذنِ الله - ، فَتُوجَدُ الحركةُ بتمديدِ الأعصَابِ وإرخَائِهَا.

رَابِعًا: قال الإمامُ أبو حامد الغَزَاليّ[١] - قدّسَ سِرّه - في كتابِ النِّية من (الإحياءِ)[٢] [٣]: ((اعلمْ أنَّ النِّيةَ والإرادةَ والقَصْدَ عباراتٌ متواردةٌ على معنى[٣] واحدٍ، وهِيَ[٤] حالةٌ وصفةٌ للقلبِ يكتَنِفُهَا أمرَانِ: عِلْمٌ وعَمَلٌ[٥]، العِلْمُ يتقَدمُهَا؛ لأنَّهُ أصلُهَا وشَرْطُهَا، والعَمَلُ يتبعهَا؛ لأنَّهُ ثَمرتُهَا وفرعُهَا؛ وذلكَ لأنَّ كُلَّ عَمَلٍ - أعنِي[٦] كُلَّ حركةٍ وسكونٍ اختياري - فإنه لا يتمُّ إلا بثلاثةِ أُمورٍ: عِلْمٌ، وقُدرَةٌ، وإرادَةٌ، لأنهُ لا يريدُ الإنسان ما لا يعلمهُ، فلا بُدَّ أنْ يعلمَ، ولا يعمل ما لا يريدهُ، فلا بُدَّ من إرادةٍ، ومعنى الإرادةُ: انبعَاثُ القَلْبِ إلى ما يرَاهُ مُوافِقًا للغرَضِ؛ إمّا في الحَالِ أو في المَآل.

وساقَ الكلامَ إلى أنْ قالَ: العُضْوُ لا يتحركُ إلا بالقدَرةِ، والقُدرَةُ تنتظرُ الداعية الباعثة، والدَّاعِيةُ تنتظرُ العِلْم والمعرِفَة، أو الظَّن والاعتقاد، وهو أنْ يَقْوَى في نفسِهِ كَون الشيء موافِقًا لهُ، فإذا جزمتِ المعرفةُ بأنَّ الشيء موافقٌ له، ولا بُدَّ أن يفعل، وسلمت عن معارضة باعثٍ آخر صارفٍ

(١) هو: محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام، اشتغل بطوس، ثم قدم نيسابور، واختلف إلى درس إمام الحرمين، وجدَّ في الاشتغال، وصار من الأعيان، من تصانيفه: البسيط، والمستصفى... وغيرها، وتوفي سنة خمس وخمسمائة.

انظر في ترجمته: طبقات المفسرين للأدنه وي ص ١٥٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ١/٢٩٣، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢٤٨.

(٢) ٤/٣٦٥.

(٣) في (د): معين، والصواب المثبت.

(٤) في (أ)، و(د): وهو، والتصويب من الإحياء.

(٥) من هنا طمس قدر سطرين في (ج).

(٦) في (د): أعين، وهو تحريف.

عـنه انبعـثت الإرادةُ وتحقَّـقَ المَـيلُ، فـإذا انبعـثتِ الإرادةُ انتهـضت القـدرةُ لتحـريك الأعـضاء، فالقـدرَةُ خادِمَـةٌ لـلإرادةِ، والإرادَةُ تَابعَـةٌ لحكـمِ الاعـتقادِ والمعرفةِ.

فالنِّـيةُ: عـبارةٌ عـن الـصِّفةِ المتوسـطةِ؛ وهـي الإرادةُ وانـبعاثُ الـنَّفس بحكـمِ الـرَّغبة والمَيْل إلـى مـا هـو موافـقٌ للغـرَضِ؛ إمَّـا فـي الحـالِ، وإمَّـا فـي المآل)) إلى هُنَا كلامُهُ - رحمه الله -.

وقـال الحـافظُ ابـن حَجَـرٍ[١] فـي (فـتحِ الـبَاري)[٢]: (قـال البيـضاويُّ[٣]: النِّيةُ عبارةٌ عن انبعاثِ القَلْبِ نحو ما يرَاهُ مُوافِقًا لغرَضٍ من جَلْبِ نَفْعٍ ودَفْعِ ضُـرٍّ، حَـالاً أو مـآلاً، والـشَّرعُ خَصَّـصَها بـالإرادَةِ المـتوجهةِ نحـو الفعـلِ لابـتغاءِ رِضَـى الله تعالـى وامتـثالِ حُكْمِـهِ، والنِّـيةُ فـي الحـديثِ محمـولةٌ علـى المعنـى اللغَـوي ليحـسُنَ تطـبيقهُ علـى مـا بعـدهُ وتقـسيم أحـوالِ المُهَاجِـر، فإنّـه تفـصيلٌ لما أجملَ) انتهى قولُهُ.

---

(١) هو: الحافظ أحمد بن علي بن حجر، إمام الأئمة الشهاب، أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه، ولد في ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة، ونشأ بها يتيما في كنف أحد أوصيائه، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وترك للمكتبة العربية مؤلفات نفيسة، منها: فتح الباري، والدرر الكامنة، وتهذيب التهذيب، ونخبة الفكر، وغيرها.
انظر في ترجمته: الضوء اللامع ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٣٢٩.

(٢) ١٣/١.

(٣) انظر قوله في: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة بصدد هذا الحديث، وعمدة القاري ٢٣/١، وتحفـة الأحـوذي ٢٣٢/٥، والأشباه والنظائر للسيوطي ص ٣٠، ومنتهـى الآمـال ص ٨١، ونيل الأوطار ١٦٣/١.
والبيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير، قاضي القضاة ناصر الدين البيـضاوي، كـان إماما علامـة عارفا بالفقه والتفـسير والعـربية والمـنطق، صـنّف مختـصر الكشاف، والمنهاج في الأصول، وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول... وغير ذلك، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز كذا ذكره الصفدي، وقال السبكي: سنة إحدى وتسعين.
انظر في ترجمته: بغية الوعاة ٥٠/٢ - ٥١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٥٤.

[أقــول][1]: هــذا التَّعـريفُ للنِّية شَـرْعًا جَامِـعٌ لجميـعِ أفـردِ النِّية المهاجِـر صَـاحبهَا، فـإنَّ الـتوجّهَ القلبـيَّ نحـو الفعـل لابـتغاءِ رضـوانِ الله تعـال وامتـثال حُكْمِـهِ أعـمُّ مـن أنْ يحـصلَ بـه ذلـك الفعـل المـتوجّه إلـيهِ أو لا، وعلـى الأول أعـمّ مــن أنْ يقتــرنَ بالفعــل أو لا، فــيدخل فــيه النِّــيةُ المجــردةُ عــن العمـلِ المأجـورِ عليها، المُشَار إليها في نحـو حـديثِ أبـي عُمْـرَان الجَوْنِـي[2] عـند ابـنِ أبِـي الدُّنـيَا[3] قـالَ: ((يُـنَادِي المَلـكُ: اكـتبْ لفُـلانٍ كَـذَا وكَـذَا، فـيقولُ: يـا ربّ إنَّـهُ لم يعمَلْهُ، فيقولُ: إنَّهُ نَوَاهُ)).

وحـدِيثُ[4]: ((رَجُـلٌ آتَـاهُ الله مَـالًا وَعِلْمًـا فَهُـوَ يَعْمَـلُ[٤] بِعِلْمِـهِ فـي مَالِـهِ

---

(١) زياة من (د).

(٢) قال السمعاني: (الجوني - بفتح الجيم، وسكون الواو، وكسر النون - هذه النسبة إلى جون بطن من الأزد، وهو الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك بن الأزد) الأنساب ٢/١٢٥.
وقال ابن الجوزي: (أبو عمران الجوني اثنان: أحدهما: تابعي من أهل البصرة واسمه: عبد الملك بن حبيب، رأى عمران بن حصين، وحدث عن أنس - [وهو صاحبنا] - . والثاني: أبو عمران الجوني واسمه: موسى بن سهل بن عبد الحميد بصري أيضا روى عنه دعلج بن أحمد) تلقيح فهوم أهل الاثر ١/٤٦٣. وانظر: الوافي بالوفيات ١٩/١٠٨.

(٣) ورد في الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص ٧٥، ولفظه فيه: (عن أبي عمران الجوني قال: بلغنا أن الملائكة تصف بكتبها في السماء الدنيا في كل عشيّة بعد العصر فينادى الملك: اكتب لفلان بن فلان كذا وكذا، فيقول: يا رب إنه لم يعمله، فيقول: إنه نواه، إنه نواه)).
وورد كذلك في: حلية الأولياء ٢/٣١٣، وجامع العلوم والحكم ص ٣٥٣، وتحفة الأحوذي ٨/٣٥٨، والدر المنثور ٧/٥٩٤.
وابن أبي الدنيا هو: هو أبو بكر عبد الله بن محمد عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي، صاحب التصانيف ولد سنة (٢٠٨ هـ)، كان مؤدب أولاد الخلفاء، سمع سعيد بن سليمان وعلي بن الجعد وسعيد بن محمد الجرمي وخلف بن هشام وخالد بن خداش وغيرهم، وتوفي سنة (٢٨١ هـ).
انظر في ترجمته: تهذيب الكمال ١٦/٧٢، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٧٨، وتقريب التهذيب ص ٣٢١، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٨.

(٤) أخرجه ابن ماجه بسنده عن أبي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيّ في سننه ٢/١٤١٣ - حديث رقم (٤٢٢٨)، وتمامه فيه: (.. قال: قال رسول اللهِ ﷺ: مَثَلُ هذه الْأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ في مَالِهِ يُنْفِقُهُ في حَقِّهِ، وَرَجلٌ آتَاهُ الله عِلْمًا ولم يُؤْتِهِ مَالًا فَهُوَ يقول: =

ويُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا ولم يُؤْتِهِ مَالًا فَهُوَ يقول: لو كانَ لي مِثْلُ هذا عَمِلْتُ فيه مِثْلَ الذي يَعْمَلُ، فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ)) الحديثُ.

ويدخلُ فيه نِيَّةُ الصومِ الواجبِ وقوعهَا في الليل بلا تَكَلُّفٍ.

وأما ما نقلَهُ الكمالُ الدميري[1] عن الماورديّ[2] من أنَّ النِّيةَ شَرْعًا: ((قَصْدُ الشيءِ مُقْتَرِنًا بِفِعْلِهِ، فإنْ قَصَدَهُ وتَرَاخَى عَنْهُ، فهو عَزْمٌ)) انتهى.

فليسَ تَعْرِيفًا جَامِعًا بجميعِ الأفرادِ؛ لِعَدَمِ شُمُولِهِ لنيَّةِ الصومِ، والنِّية

= لو كان لي مِثْلُ هذا عَمِلْتُ فيه مِثْلَ الذي يَعْمَلُ، قال رسول اللهِ ﷺ: فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا ولم يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لم يُؤْتِهِ اللهُ عِلْمًا ولا مَالًا فَهُوَ يقول: لو كان لي مِثْلُ هذا عَمِلْتُ فيه مِثْلَ الذي يَعْمَلُ قال رسول اللهِ ﷺ: فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ).

وأخرجه البيهقي أيضا في سننه الكبرى ١٨٩/٤ - حديث رقم (٧٦١٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٤٤/٢٢.

(١) في النجم الوهاج في شرح المنهاج ٣١٣/١.

والدميري هو: محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري، كمال الدين ولد في حدود الخمسين، وتكسب بالخياطة، ثم خدم الشيخ بهاء الدين السبكي، وأخذ عنه وعن الشيخ جمال الدين الإسنوي، وولي تدريس الحديث بالقبة الركنية بالقرب من باب النصر، وحج مرارا، وكان ذا حظ في العبادة والتلاوة لا يفتر لسانه غالبا عنهما، وله: شرح المنهاج، والديباجة في شرح سنن ابن ماجة، وحياة الحيوان أجاد فيه، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة.

انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٦١/٤، والضوء اللامع ٢٠٢/١١.

(٢) انظر قوله في: المنثور للزركشي ٢٨٤/٣، ومغني المحتاج ١٣٤/٤، ومنتهى الآمال ص ٨١ - ٨٢.

والماوردي هو: علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جعل أقضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العباسي، نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد سنة أربعمائة وخمسين، له المصنفات الكثيرة في كل فن: الفقه، والتفسير، والأصول، والأدب، ومنها: (أدب الدنيا والدين)، والأحكام السلطانية، والنكت والعيون... وغيرها.

انظر في ترجمته: طبقات الفقهاء الشافعية ٦٣٦/٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٣، والأعلام ٣٢٧/٤.

المجردة العملِ، أمَّا للأول[١] فظاهرٌ، وأما للثاني[٢]؛ فلأن الاقترانَ بالفعلِ فرعُ وُجُودِ الفِعْلِ، فحيثُ لا فِعْلَ لا اقترَانَ للنِّيَةِ بالفعْلِ، وهو ظَاهِرٌ.

فَظَهَرَ المرادُ بالنِّيةِ في هذا الحديثِ كما أنَّهُ المعنى اللغوي الأعمّ [٣]، كذلك المرادُ بها في حديثِ عُمَرَ[٤] مرفُوعًا[٥] عند ابن أبي الدُّنيا[٦]: ((إنما يُبْعَثُ[٧] المقتَتِلُونَ على النِّيَاتِ))[٨].

---

(١) في (د): الأول.

(٢) في (د): الثاني.

(٣) في (د): ثم المراد بالنية في هذا الحديث كما أنه المعنى اللغوي الأعم.

(٤) هو: عُمَرُ بنُ الخَطَّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط ابن رَزَاح ابن عَدِيّ بن كعب بن لُؤَيّ القرشي العدوي، أَبو حَفص، أمير المؤمنين، أَسلم عُمَر بعد أَن دخل رسول الله دار الأَرقم وبعد أَربعين أَو نَيِّف وأَربعين بين رجال ونساء، استجابة لدعاء النبي ﷺ: (اللهم أَعز الإِسلام بأَحب الرجلين إِليك عُمَر بن الخطاب أَو عَمْرو ابن هشام يعني أَبا جهل)، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وتوفي وهو راضٍ عنه، واستشهد عمر بن الخطاب ﷺ في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة بطعنه أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة.
انظر في ترجمته: أسد الغابة ١٥٦/٤، والأنساب ٣٣٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/٣، والوافي بالوفيات ٢٨٣/٢٢.

(٥) حدّه السيوطي بقوله: (المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة) تدريب الرَّاوي ص ١٨٣.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية ص ٧٢، ٧٥، وروي عنه في: جامع العلوم والحكم ص ١٢.
وورد أيضا في: المطالب العالية ٢٤٢/٩، وتاريخ دمشق ٣٨٥/١٧.

(٧) في (أ)، و(د): تبعث.

(٨) إسناده ضعيف. قال المناوي: (إنما يبعث المقتتلون على النيات)، أي: إنما يأتون يوم القيامة وهم على نياتهم، أي قصودهم التي ماتوا عليها، فيجازون على طبقها، وتجري أعمالهم على حكمها، (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمر) بن الخطاب (بإسناد ضعيف). التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٦٥/١.
وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال ١٣٠/٥، وأردفه بقوله: (وهذا بهذا الإسناد لا أعلم رواه غير عمرو بن شمر...).

وحديثُ أُمِّ سَلَمَةَ[١] عند التِّرمذِي[٢] وابنِ مَاجَهَ[٣]: ((إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ على نِيَّاتِهِمْ)).

(١) هي: هِنْدُ بنتُ أبي أُمَيَّةَ بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم القرشية المخزومية، زوج النبي ﷺ وإحدى أُمهات المؤمنين، واسم أبيها: أبي أُمية حذيفة، ويعرف بزاد الركب، وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم، وأُمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك، وكانت قبل أن يتزوجها رسولُ الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وكانت هي وزوجها أول من هاجر إلى الحبشة، وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث بعد وقعة بدر، وتوفيت أُم سلمة أول أيام يزيد بن معاوية، وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان، أو شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة. وقيل: صلى عليها سعيد بن زيد أحد العشرة.
انظر في ترجمتها: أسد الغابة ٣١٢/٧.

(٢) أخرجه في سنه ٤٦٩/٤ - حديث رقم (٢١٧١)، وعلق عليه بقوله: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ، وقد رُوِيَ هذا الْحَدِيثُ عن نَافِعِ بن جُبَيْرٍ عن عَائِشَةَ أَيْضًا عن النبي ﷺ).
والترمذي هو: محمد بن عيسى التِّرمذيّ بن سوراء بن موسى السُّلميّ، الحافظ أبو عيسى التّرمذيّ الضّرير، مصنَّف كتاب الجامع، ولد سنة بضعٍ ومائتين، وسمع قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب الزُّهريّ، وإبراهيم بن عبد الله الهرويّ.. وغيرهم، توفّي في ثالث عشر رجب سنة تسعٍ وسبعين بـ(ترمذ)، من كتبه السنن والشمائل.. وغيرهما.
انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٤٥٩/٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٣.

(٣) أخرجه بسنده عن أم سلمة في سننه ١٣٥١/٢ - حديث رقم (٤٠٦٥)، وتمامه فيه: (عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت ذَكَرَ النبي ﷺ الْجَيْشَ الذي يُخْسَفُ بِهِمْ، فقالت أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسُولَ اللهِ لَعَلَّ فِيهِمْ الْمُكْرَهَ، قال: إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ على نِيَّاتِهِمْ).
وابن ماجه هو: أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعيّ، مولاهم القزويني الحافظ، صاحب كتاب السنن والتفسير، سمع بخراسان العراق والحاجز ومصر والشام وغيرها، وروى عنه خلق منهم: أبو الطيب البغدادي، وإسحاق بن محمد القزويني، وعلي بن سعيد العسكري، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٢٧٩/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣، وطبقات الحفاظ ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣، وشذرات الذهب ١٦٤/٢.

وحديثُ ابنِ مسعودٍ[(١)] عند[(٢)] أحمدَ[(٣)]، عن جابرٍ[(٤)] عندهما[(٥)] أيضًا: ((يُحْشَرُ النَّاسُ على نِيَّاتِهِمْ)).

---

(١) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقُرْبًا من رسول الله ﷺ، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وكان صاحب نعليه، وحدث عن النبي ﷺ بالكثير، وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، توفي رحمه الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل بل صلى عليه الزبير ودفنه ليلا بإيصائه بذلك.

انظر في ترجمته: الإصابة ٢٣٣/٤، والاستيعاب ٩٨٧/٣.

(٢) سقط من (ج)، و(د): وحديث ابن مسعود.

(٣) المسند ٣٩٢/٢ - حديث (٩٠٧٩).

والإمام أحمد هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن إدريس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة الشيباني الذهلي من ربيعة، أصله مروزي، سكن بغداد، وكنيته أبو عبد الله، كان حافظا متقنًا فقيها لازمًا للورع الخفي، مواظبا على العبادة الدائمة، أغاث الله به أمة محمد ﷺ وذلك أنه ثبت في المحنة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، ومن أشهر كتبه المسند.

انظر في ترجمته: سيرة الإمام ابن حنبل ص ٢٩، والثقات ١٨/٨، ورجال مسلم ١/ ٣٠، وحلية الأولياء ١٦٢/٦، والمقصد الأرشد ٦٤/١، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٤/١.

(٤) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الصحابي، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أصغرهم يومئذ، ولم يشهد بدرا ولا أحدا، وشهد ما بعد ذلك، ومات بالمدينة سنة ثمان وسبعين.

انظر في ترجمته: المعارف ص ٣٠٧، والوافي بالوفيات ٢٢/١١، وصفة الصفوة ١/ ٦٤٨، وشذرات الذهب ٨٤/١.

(٥) أي عند الترمذي وابن ماجه.

وقد أخرجه ابن ماجه بسنده عن جابر في سننه ١٤١٤/٢ - حديث رقم (٤٢٣٠)، ولم أقف عليه في سنن الترمذي بهذه الرواية، لكن أخرجه عنه الهندي في كنز العمال ١٦٩/٣.

وحديثُ عائِشَةَ[١] عند ابن حِبَّان[٢]: ((ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ)).
وحديثُ عائِشَةَ أيضاً عند مُسْلِمٍ[٣]: ((يَبْعَثُهُمْ اللهُ على نِيَّاتِهِمْ)).

---

(١) هي: عَائِشَةُ بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق أُم المؤمنين، زوج النبي، وأشهر نسائه، وأُمها أُم رُومَان ابنة عامر بن عُوَيمر بن عبد شمس، تزوّجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، وقيل: بثلاث سنين، وقال الزبير: تزوّجها رسول الله ﷺ بعد خديجة بثلاث سنين، وتوفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين، وقيل: بخمس سنين، وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمَرتْ أن تدفن بالبقيع ليلاً، فدفنت وصلى عليها أبو هريرة.
انظر في ترجمتها: أسد الغابة ٢٠٥/٧، وما بعدها، والاستيعاب ١٨٨١/٤.

(٢) صحيح ابن جبان ١٥٥/١٥ - حديث رقم (٦٧٥٥)، وتمامه فيه: (.... حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَفِيهِمْ سِوَاهُمْ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، قَالَ: يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).
وابن حبان هو: الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث. ولد في (بست) من بلاد سجستان، وتنقل في الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة. وتولى قضاء سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده، وهو أحد المكثرين من التصنيف، من كتبه: المسند الصحيح في الحديث، وروضة العقلاء، والأنواع والتقاسيم، توفي سنة (٣٥٤ هـ).
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦، والأعلام ٧٨/٦.

(٣) صحيح مسلم ٢٢١٠/٤ - حديث رقم (٢٨٨٤).
وتمامه فيه: (.... عن عبد اللهِ بن الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قالت: عَبَثَ رسول اللهِ ﷺ في مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ صَنَعْتَ شيئا في مَنَامِكَ لم تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فقال: الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا من أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ من قُرَيْشٍ قد لَجَأَ بِالْبَيْتِ حتى إذا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الطَّرِيقَ قد يَجْمَعُ الناس، قال: نعم؛ فِيهِمْ الْمُسْتَبْصِرُ، وَالْمَجْبُورُ، وابن السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمْ الله على نِيَّاتِهِمْ).
والإمام مسلم هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابوري، الإمام الحافظ صاحب الصحيح، ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور
=

وحديثُ ابن مسعودٍ عند أحمدَ[١]: ((رُبَّ قَتِيلٍ بين الصَّفَّيْنِ الله أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ)).

وحديثُ عُبَادَةَ[٢] عند النَّسَائِيِّ[٣]: ((مَنْ غَزَا وهو لا يَنْوِي إلا عقَالاً فَلَهُ مَا نَوَى)).

إلى غيرِ ذلك مما يَتَعَسَّرُ حَصْرُهُ.

فالشَّرعُ قد اعتبرَ القصد الأعمّ، ورَتَّبَ عليه أحكامًا دُنْيَويّة وأُخْرَويّة، فما مرّ من التخصِيصِ بالإرادةِ المُتَوَجِّهَة نحو الفِعْل لابتغاء رِضَى الله وامتثالِ حُكْمِه، إنما هو تعريفٌ لبعضِ أفرَادِ النِّيَة، وهي التي يُؤجَرُ صَاحِبُهَا عليها وعلى العملِ الصادِرِ

=

سنة (٢٦١ هـ).

انظر في ترجمته: طبقات الحفاظ ٢٦٤/١، واللباب في تهذيب الأنساب ٣٨/٣، وتقريب التهذيب ٥٢٩/١.

(١) المسند ٣٩٧/١ - حديث (٣٧٧٢، وتمامه فيه: (... وكان من أَصْحَابِ بن مَسْعُودٍ حدَّثه عن رسول اللهِ ﷺ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الشُّهَدَاءُ، فقال: إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أمتي أَصْحَابُ الْفُرُشِ، وَرُبَّ قَتِيلٍ بين الصَّفَّيْنِ الله أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ).

(٢) هو: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة ومن أعيان البدريين، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، سكن بيت المقدس، حدث عنه أبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك وأبو مسلم الخولاني الزاهد، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: إنه بقي حتى توفي زمن معاوية في خلافته.

انظر في ترجمته: الإصابة ٦٢٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٢.

(٣) سنن النسائي الكبرى ١٧/٣ - حديث رقم (٤٣٤٦).

والنسائي هو: الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي صاحب السنن، ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومائتين، وسمع من إسحاق بن راهويه وهشام بن عمار.. وغيرهما، جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاثمائة، وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤، والأعلام ١٧١/١.

منها، أَخْذًا من نحوِ حديثِ أَبِي أُمَامَةَ[(١)] عند النَّسَائِيِّ[(٢)] مَرْفُوعًا: ((إِنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ من العَمَلِ إلا ما كَانَ خَالِصًا وابتُغِيَ به وَجْهُهُ)).

فالشَّرعُ رتَّبَ على هذا الفَردِ حُكْمًا خاصًا؛ وهو: أنَّ صَاحِبَهَا مأجورٌ عليها، وأنَّ العَمَلَ الصَّادِرَ منها مَقْبُولٌ؛ لأنَّ ما عَدَا هذا الفَرْد من بقيَّةِ أفرادِ النِّية بالمعنى الأعمّ لا حُكْمَ لها شَرْعًا، دنيويّة أو أخرويّة، فإنَّ الشَّرعَ قد اعتبر بها[(٣)] [٥] وجعلَ صُوَرَ الأعمالِ تابِعَةً لها في الأحكام الدنيويةِ والأخروية، فتختلفُ أحكامُ الصُّورِ باختلاف نِيَّاتِهَا.

أما الدنيويةُ فكما يختلفُ أحكام صُوَرة القتل باختلاف كونِهِ عَمْداً، أو خَطَأً، أو شِبْه عَمْدٍ، وكما يختلفُ حكمُ أخْذِ الدَّائنِ من مَالِ المَدِين باختلافِ قَصْدِه الاستيفاء وغيره، إلى غير ذلك من الفُروعِ المفصَّلةِ في مظانِّها.

وأما في الآخِرَةِ؛ فلأنهم يُبْعَثُون على نِيَّاتِهِم مع اختلافِهَا، فَيُجَازُونَ بِحَسَبِهَا كما يُوَضِّحُهُ حديثُ عبدِ الله بن عَمْرو[(٤)] عند

(١) هو: صُدَيّ بن عَجْلان بن الحارث وقيل عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي السَّهمِيّ، سكن حمص من الشام، روى عن سُلَيم بن عامر الخبائري والقاسِمُ أبو عبد الرحمن وأبو غالب حَزَوَّر وشُرَحْبِيل بن مسلم ومحمد بن زياد وغيرهم وروى عن النبي فأكثر، وتوفي سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين، قال سفيان بن عيينة: هو آخر من مات بالشام من الصحابة.

انظر في ترجمته: أسد الغابة ١٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٥٩/٣.

(٢) سنن النسائي الكبرى ١٨/٣ - حديث رقم (٤٣٤٨)، وتمامه فيه: (... عن أبي أمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له، فقال رسول الله ﷺ: لا شيء له، فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله ﷺ: لا شيء له، ثم قال: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه).

(٣) في (د): اعتبرها.

(٤) هو: عَبْدُ الله بن عَمْرو بن العاص بن وَائِل بن هاشم بن سعيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيّ القرشي السَّهمي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أمه رَيْطَة بنت مُنَبّه بن الحجاج السهمي، وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً عالماً، قرأ القرآن والكتب المتقدمة، واستأذن النبيَّ في أن يكتب عنه فأذن له، =

أبـي داود[١]: ((إنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، بَعَثَكَ الله صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا[٢]، بَعَثَكَ الله مُرَائِيًا مُكَاثِرًا[٣]، على أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أو قُتِلْتَ بَعَثَكَ اللهُ على تِيكَ[٤] الْحَالِ[٥])).

=

وكان أحد العبادلة الفقهاء، وتوفي سنة ثلاث وستين، وقيل: سنة خمس وستين بمصر، وقيل: سنة سبع وستين بمكة، وقيل: سنة خمس وخمسين بالطائف، وقيل: سنة ثمان وستين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وكان عمره اثنتين وسبعين سنة.

انظر في ترجمته: معجم الصحابة ٢/٢١٣، والإصابة ٤/١٩٢، وأسد الغابة ٣/٣٥٦، وتهذيب التهذيب ٥/٢٩٤.

(١) سننه ٣/١٤ - حديث رقم (٢٥١٩).

وأبو داود هو: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، وقيل: سليمان بن الأشعث بن بشر بن شداد، الإمام شيخ السنة مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي السجستاني محدث البصرة، ولد سنة اثنتين ومائتين ورحل وجمع وصنف وبرع في هذا الشأن، ومات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

انظر في ترجمته: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/١٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٩١.

(٢) أي مفاخرا. وقال الطيبي: التكاثر التباري في الكثرة والتباهي بها. وقيل: هو أن يقول الرجل لغيره: أنا أكثر منك مالا وعددا؛أي غزوت ليقال إنك أكثر جيشا وأشجع أن ينادى عليك يوم القيامة إن هذا غزا فخرًا ورياءً لا محتسبا كذا. انظر: مرقاة المفاتيح ٧/٣٧٥، وعون المعبود ٧/١٣٩.

(٣) زيد في لفظ أبي داود بعد هذا اللفظ: (يا عَبْدَ اللهِ بن عَمْرٍو).

(٤) في همع الهوامع ١/٢٥٩: (ويشار إلى المفرد المؤنث بعشرة ألفاظ، وهي ذي وما بعدها، والهاء في (ذه) و(ته) مكسورة باختلاس وساكنة، و(ذات) مبنية على الضم، وتزاد (تيك) بكسر التاء، و(تيك) بفتحها، و(ذيك)، وأنكرها ثعلب، و(تلك) بكسر التاء، و(تلك) بفتحها، حكاهما هشام...). وانظر: العين ٨/١٤٢، والقاموس ص ١٧٤١.

(٥) في (د): تلك، والمثبت موافق لنص سنن أبي داود.

وحديثُ أبي هريرةَ[١] عند مُسْلِمٍ[٢]: ((إنَّ أَوَّلَ الناس يُقْضَى يوم الْقِيَامَةِ عليه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ... الحديثُ بِطُولِهِ[٣]، وفيهِ: ((فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ))، وفي رَجُلٍ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَقَرَأَ القُرْآنَ: ((كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هو قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ))، وفي رَجُلٍ وَسَّعَ اللهُ عَلَيهِ: ((كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُو جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ)).

وحديثُ أبي هُرَيرَةَ - أَيضًا - عند أحمد[٤]، وأبي داود [٥]، وابن ماجه[٦]:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن صخر الدُّوسي أبو هريرة، هو مشهور بكنيته، وهذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، أسلم سنة سبع من الهجرة، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله ﷺ في كل وقت على ملء بطنه، وتوفى ﷺ سنة ثمان وخمسين قاله جماعة، وقال آخرون: سنة تسع، وقيل: سنة سبع وخمسين.
انظر في ترجمته: الإصابة ٣١٦/٤، وأسد الغابة ٤٧٥/٣، والمقتنى في سرد الكنى ١٢٥/٢، والكنى والأسماء للدولابي ١٨٢/١، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢.

(٢) صحيح مسلم ١٥١٣/٣ - حديث رقم (١٩٠٥) - بَاب من قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ.

(٣) الحديث بتمامه فيه: ((حَدَّثَنَا يحيى بن حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بن الْحَارِثِ حَدَّثَنَا بن جُرَيْجٍ حدثني يُونُسُ بن يُوسُفَ عن سُلَيْمَانَ بن يَسَارٍ قال: تَفَرَّقَ الناس عن أبي هُرَيْرَةَ فقال له نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ من رسول اللهِ ﷺ قال: نعم سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: إِنَّ أَوَّلَ الناس يُقْضَى يوم الْقِيَامَةِ عليه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: قَاتَلْتُ فِيكَ حتى اسْتُشْهِدْتُ قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هو قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عليه وَأَعْطَاهُ من أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: ما تَرَكْتُ من سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فيها إلا أَنْفَقْتُ فيها لك قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هو جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ)).

(٤) المسند ٣٣٨/٢ - حديث رقم (٨٤٣٨).

(٥) سننه ٣٢٣/٣ - حديث رقم (٣٦٦٤).

(٦) سننه ٩٢/١ - حديث رقم(٢٥٢).

((من تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يبتغي بِهِ وَجْهُ اللهِ ﷻ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا من الدُّنْيَا، لم يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يوم الْقِيَامَةِ[١])).

وحديثُ كَعْبِ بن مالكٍ[٢] عند الترمذيّ[٣]: ((من طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ[٤]، أو لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ[٥]، أو يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إليهِ[٦]، أَدْخَلَهُ الله النَّارَ)).

إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِن الأحادِيث، وباللهِ التوفيقُ، ولا قُوَّةَ إلا بالله[٧].

***

التَّنْبِيهُ الثَّاني

في أنَّ النِّيةَ هل تَدْخُلُ تحتَ الاختِيَارِ أم لا؟

قالَ الإمامُ أبو حامِد الغَزَاليّ[٨] في كتابِ النِّيَة من

---

(١) يَعْنِي رِيحَهَا.

(٢) هو: كعب بن مالك بن أبي كعب، واسمه: عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الشاعر، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، الشاعر، روى عن النبي ﷺ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك وتيب عليهم، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة، توفي سنة إحدى وخمسين، وقيل: مات قبل الأربعين، وقيل سنة خمسين.

انظر في ترجمته: الإصابة ٥/٦١٠، وأسد الغابة ٤/٥١٤، وتهذيب التهذيب ٨/٣٩٤.

(٣) سننه ٥/٣٢ - حديث رقم (٢٦٥٤).

(٤) أي: يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه رياءً وسُمْعةً.

(٥) أي: يحاججهم ويجادلهم مباهاة وفخرا. قال القاضي: المجاراة المفاخرة من الجري؛ لأن كلا من المتفاخرين يجري مجرى الآخر، والمماراة: المحاجة والمجادلة من المرية؛ وهو الشك، فإن كلا منهما يشك فيما يقوله صاحبه أو يشككه بما يورده على حجته. فيض القدير ٦/١٧٦.

(٦) أي: يطلب العلم بنية تحصيل المال والجَاه وصرف وجوه العامة.

(٧) عبارة: (ولا قوة إلا بالله) مثبتة من حاشية النسخة (أ) وأشير إلى موضعها.

(٨) هو: محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الغزالي، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، له =

(الإحياءِ)[1]: ((بيانُ [أنَّ][2]النِّيَةَ غيرُ داخِلةٍ تحتَ الاختيارِ.. إلى أنْ قالَ: إنَّما النِّيةُ انبعَاثُ النَّفْس وتوجّههَا وميلهَا إلى ما ظهرَ لها أنَّ فيه غرضَهَا؛ إمَّا عَاجِلاً، وإمَّا آجِلاً.

والميلُ إذا لم يكنْ لا يمكنُ اختراعُهُ واكتسابُهُ بمجرَّدِ الإرَادَةِ - أي بمجرَّدِ تَخَيّلِ الإرادة - ، بل ذلكَ كقولِ الشبعَان: نويتُ أنْ أشتهِي الطعامَ وأميل إليه، أو قولِ الفارغ: نويتُ أنْ أعشقَ فُلانًا وأحبهُ وأعظّمهُ [٦] بقلبي، فذلك مُحَالٌ، بل لا طريقَ إلى اكتسابَ صَرْفِ القَلْب إلى الشيءِ وميلِهِ إليه وتوجهه نحوه إلا باكتسابِ أسبَابِهِ، وذلك مما قد يَقْدِرُ عليه وقد لا يَقْدِرُ عليه)) إلى آخر ما فصَّلَ تفصِيلاً شَافِيًا.

فإنْ قُلْتَ: قَدْ صرَّحَ في كتابِ (شرحِ عجائب القَلبِ من الإحياء)[3]: بأنَّ الهَمَّ فِعْلٌ اختياريّ للقلبِ، وسَمَّاهُ قَصْدًا ونيةً، حيثُ قالَ: ((وأمَّا الرَّابعُ: وهو الهَمُّ بالفعلِ فإنهُ يُؤاخَذُ به.. إلى أنْ قالَ: وأنْ يعوقَ الفعلَ بعائقٍ، أو تركَهُ بعذرٍ لا خَوفًا من الله تعالى، كُتِبَت عليه سيئة، فإنَّ همَّهُ فِعْلٌ من القلب اختياريّ)) انتهى.

وهو صريحٌ في خلافِ ما قرَّرهُ في كتابِ النِّية.

قلتُ: الذي يُفْهَمُ من كلامِهِ في (شرحِ عجائب القلب): أنَّ الإرادةَ عنده هي الشَّوقُ المتأكدُ، وأنَّ تأكّدهُ قد يحصلُ بفعلٍ اختيارِيّ؛ فقد يكون تسميتهُ اختياريًا باعتبارِ حصولهَا من سَبَبِهَا الاختياريّ البَعِيد.

وإيضاحُ ذلكَ: أنَّهُ قالَ عند الكَلامِ على مبادِئ الأفعال الاختيارية: (الرَّابعُ: تصمِيمُ العَزْمِ[4] وجَزْمُ النِّيّة، وهذا مما نُسَمِّيهِ هَمًّا بالفِعْلِ

=

نحو مئتي مصنف، ومنها: الإحياء، والبسيط، والوسيط... وغيرها.

انظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٢٩٣/١، والأعلام ٢٢/٧، ومقدمة الإحياء.

(١) ٣٧٣/٤ - ٣٧٤.

(٢) زيادة من (ب)، و(د).

(٣) ٤٢/٣.

(٤) في الإحياء: (العزم على الالتفات).

وقَصْدًا[١]، وهذه الهمةُ [٢]قد يكونُ لها مبدأٌ ضعيفٌ، ولكنْ إذا أصغَى القلبُ إلى الخَاطِرِ الأوّلِ حتى طالتْ محادثتُهُ للنَّفْسِ تأكَّدَ [٣]، وصارت[٤] إرادةً مجزومةً، فإذا انجزمتِ الإرادةُ فَرُبَّما يندمُ بعد الجَزْمِ فيترك العمل، ورُبَّما يغفلُ لعَارِضٍ ولا يعملُ بها، ورُبَّمَا يعوقُهُ عَائِقٌ فيتعذَّرُ عليه العمَل)[٥] إلى هُنَا كَلامُهُ.

فقولُهُ: (**ولكنْ إذا أصغَى القَلْبُ إلى الخَاطِرِ الأوَّلِ تأكَّدَت**.. الخ) يدلُّ على أنَّ الإرادةَ عندَهُ هي الشَّوْقُ المتأكدُ الذي سَمَّاهُ هَمًّا ونِيةً وقَصْدًا، وأنَّ هذا التأكّدَ قد يحصلُ بإصغَائِهِ إلى الخَاطِرِ الأوَّلِ، والإصغاءُ فِعْلٌ اختياريٌّ للقلبِ؛ لإمكانِ إعراضِهِ عن الخاطِرِ الأوَّل، وتركِ التفَاتِهِ إليه في الجُمْلَة، وإنْ كانَ بعضُ الأوقاتِ يكونُ الخاطرُ قَاهِرًا بإذن الله لا يمكنُ مَدَافَعتُهُ، وإذا كانَ الإصغَاءُ اختياريًّا كانتِ الإرادَةُ - التي هي تأكدُ الهمة الضَّعِيفة - ناشئةً عن اختياري، فإنَّ الإصغاءَ به يترجحُ اعتقاد الملاءمة فيما خطرَ له، فينبعثُ منه الشوقُ الضَّعِيف، ثُمَّ المتأكد، حتى تصير إرادة مجزومة، فيكون تسميتُهَا اختياريًا باعتبار حصولِهَا من سَبَبِهَا الاختياري البعيد الذي هو الإصغاءُ [٧] المُوجِبُ لترجحِ اعتقاد الملاءمة المُنْبعث منه الشوق المُنْبَعث منه الإرادة التي هي تُأكِّدُ الشوقِ، فوافقَ ما ذَكَرَهُ في (كتابِ النِّية)، وباللهِ التَّوفيقُ.

وعلى هذا فيكونُ التكلِيفُ بها في العبادات باعتبارِ سببهَا الاختياري المحصّلُ لهَا، كما قالوا في التكليفِ بالإيمان بناء على ما هو المشهور من أنَّه التصديقُ الذي هو أحد قِسْمَي العِلْم، وهو من مقولةِ الكيف على الأصحّ، مع أنه لا تكليف إلا بفعلٍ، لكنَّ التحقيقَ أنَّ التصديقَ فِعْلٌ للنفسِ؛ لأنَّه كما قال الشيخُ أبو الحسن الأشعري[٦] - رحمه الله -: قولٌ في النفسِ يتضمنُ المعرفةَ - أي تكلم

---

(١) في الإحياء: (ونية وقصدا).

(٢) في الإحياء: (وهذا الهم).

(٣) في الإحياء: (تأكد هذا الهم وصار إرادة).

(٤) في (أ): صارت.

(٥) الإحياء ٤١/٣.

(٦) انظر قوله في: الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١٨٩/٥، ومجموع الفتاوى ١٤٥/٧.

وأبو الحسن **الأشعري** هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي =

للنفس بما يدلُّ على صِدْقِ المتكلِّم أو الكلام مسبوقٌ بالمعرفةِ - ، وتوضيحُ ذلك على وجهِ التفصِيلِ مُستوعبٌ في كتابِنَا: ((**قَصْدُ السَّبِيلِ إلى تَوْحِيدِ الحَقِّ الوَكِيلِ**))[1]، فمنْ وجدَهُ فليراجْعُهُ، فإني أمعنتُ النَّظَر في هذا المَطْلَب نحو ستةِ أشهرٍ حتى حرّرتهُ بحمد الله أَوْضَحَ تحريرٍ، وبالله التوفيق ذي الطَّولِ، لا إله إلا هو إليه المصِيرُ.

***

=

أبي موسى الأشعري. إمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والمصحح لعقائد المسلمين، مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين أخذ علم الكلام أولا عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة، ثم فارقه، ورجع عن الاعتزال، ولد في البصرة، وتوفي ببغداد سنة (٣٢٤ هـ)، بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب، منها: إمامة الصديق، والرد على المجسمة، و مقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة، وغيرها.

انظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ١/١١٣، وفهرسة اللبلي ص ١٠٣، والأعلام ٤/٢٦٣.

(١) منه نسخ خطية: بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٤٤٤٣) - الرسالة ١٢ ضمن مجموع للكوراني، [فهرس مخطوطات شستربتي ص ٧٩٠]، والأزهرية[٣٦٨] ٥٠٤٤، وبرنستون تحت رقم (١١٣٩)، وغيرها.

تَذْييلٌ

إطلاقُ الإمامِ أبي حامدٍ الهمَّ على تصميمِ العَزْم وجَزْمِ النِّية موافقٌ لأحاديثِ الهمّ التي منها حديثُ ابن عباسٍ[1] في الصحيحين[2] وغيرهما[3]: ((مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فلم يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هو هَمَّ بها وعملهَا كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إلى سبعمائة ضِعْفٍ، إلى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلم يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بها فَعَمِلَهَا كُتبتْ له سَيِّئَةً واحدةً)).

ومنها حديثُ أبي هريرةَ عند الترمذيّ[4] وصحَّحَهُ مَرْفُوعًا إلى اللهِ سبحانَهُ: ((إذا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا له بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وإذا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلا تَكْتُبُوهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا[5] فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً)) الحديث.

---

(١) هو: عَبْدُ الله بنُ عبّاس بنِ عبد المُطَّلِب بن هَاشِم بنِ عَبْدِ مَنَاف أبو العباس القُرَشِي الهاشمي ابنُ عَمِّ رسول الله، كنى بابنه العباس وهو أكبر ولده، حبر الأمة وترجمان القرآن، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وأمه أم الفضل وأخيه الفضل وخالته ميمونة، وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف وهو ابن سبعين سنة وقيل إحدى وسبعين سنة وقيل مات سنة سبعين.
انظر في ترجمته: أسد الغابة ٢٩٥/٣، وتهذيب التهذيب ٢٤٢/٥، والوافي بالوفيات ١٢١/١٧، وشذرات الذهب ٧٥/١.

(٢) صحيح البخاري ٢٣٨٠/٥ - حديث رقم (٦١٢٦)، وصحيح مسلم ١١٨/١ - حديث رقم (١٣١).

(٣) انظر: سنن الدارمي ٤١٣/٢ - حديث (٢٧٨٦)، ومسند أحمد ٢٢٧/١، والمعجم الكبير ٤/ ٢٠٦.

(٤) سننه ٢٦٥/٥ - حديث رقم (٣٠٧٣)، وعلق عليه بقوله: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

(٥) زيد في سنن الترمذي: (وَرُبَّمَا قال لم يَعْمَلْ بها).

ومنها حديثُ أَنَسٍ[١] عند أبي يَعْلَى[٢] مَرْفُوعًا: ((مَنْ هَمَّ بحَسَنةٍ فلم يَعْمَلْهَا كُتبت له حَسنَةً، فإنْ عملَهَا كُتبتْ له عَشْرًا، ومنْ همَّ بسيئةٍ فلم يعمَلْهَا لم يُكتب عليه شيءٌ، فإنْ عملَهَا كُتبتْ عليه سَيِّئَةً)).

ومنها حديثُ أبي ذَرٍّ[٣] عند الطَّبراني[٤] في (المُعْجَم

---

(١) هو: أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الإمام المفتي المقرئ المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البخاري المدني، خادم رسول الله ﷺ، وآخر أصحابه موتا، روى عن النبي ﷺ علمًا جمًّا، وعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ وأسيد بن الحضير.. وعدة، وأما موته فاختلفوا؛ فقيل: إنه مات سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين.
انظر في ترجمته: المعارف ص ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ٣٩٥/٣.

(٢) المسند ١٧٠/٦ - حديث رقم (٣٤٥١).
وأبو يعلى هو: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى ابن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، ولد في ثالث شوال سنة عشر ومائتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين وأعلى إسنادا منه، لقي الكبار وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد ابن أحمد بن أبي المثنى، وتوفي سنة سبع وثلاث مائة).
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤، والوافي بالوفيات ١٥٨/٧، ومقدمة التحقيق لمسنده.

(٣) أَبو ذَرِّ الغِفَارِيّ اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، فقيل: جُندَب بن جُنَادة، وهو أكثر وأصح ما قيل فيه، وقيل: برير بن عبد الله وبُرَير بن جنادة وبريرة بن عِشْرِقة، وقِيل: جُنْدَب بن عبد الله، وقيل: جندب بن سَكن، والمشهور جُندَب بن جنادة بن قيس بن عمرو بنُ مُليل بن صُعَير بن حَرَامِ بن غِفَار، وكان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام؛ يقال: أسلم بعد أربعة وكان خامساً ثم انصرف إلى بلاد قومه وأقام بها حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وقال النبي فيه ﷺ: (أبو ذر في أمتي على زهد عيسى ابن مريم)، وتوفى أبو ذر بالرَّبَذة سنة إحدى وثلاثين، أو اثنتين وثلاثين وصلى عليه عبد الله ابن مسعود.
انظر في ترجمته: أسد الغابة ١٠٦/٦، والاستيعاب ٢٥٢/١.

(٤) هو: الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوال محدث الإسلام، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده بمدينه عكا في
=

الصَّغِير)[١] مَرْفُوعًا: ((مَنْ هَمَّ بحسنةٍ فلم يعمَلْهَا كُتبت له حسنةً، فإنْ عملَها كُتبت له عشرَ أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ، وسبع أمثالها، ومَنْ هَمَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم يُكتَب [٨] عليه شيءٌ، فإنْ عملها كُتبت عليه سيئةً أو يمحُهَا اللهُ ﷻ)).

إلى غيرِ ذلكَ؛ وذلكَ لأنَّهُ لم يذكرْ بعد الهمِّ إلا العمل مُصَدَّرًا بالفاءِ التعقِبية، فدَلَّ على أنَّ الهمَّ هو الذي يعقبهُ العمل إنْ فعلَ ولم يترك، والذي يعقبُهُ الفعلُ هو العَزْمُ لا ما قبلَهُ، ويُوَضِّحُهُ أنَّ الكلامَ إنَّما سِيقَ في بيانِ ما يُكتبُ عليه وما لا يُكتب عليه، فلو كانَ المرادُ بالهمِّ ما قبل العَزْم، وكانَ العزمُ على السيئةِ يُكتَبُ سيئةً، كما ذهبَ إليه القَاضِي أبو بَكْر الباقلانيّ[٢]، ومن قالَ بقولهِ كالتَّقِي السُّبكِيّ[٣] وغيرِهِ،

=

شهر صفر سنة ستين ومائتين، وتوفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان، وقد عاش الطبراني مائة عام وعشرة أشهر.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦، ووفيات الاعيان ٤٠٧/٢.

(١) ٣٠٢/١ - حديث رقم (٥٠٢).

(٢) انظر قوله في: فتح الباري ٣٢٧/١١.

وأبو بكر الباقلاني هو: محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة، سكن بغداد، وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، وكان ثقة إماما بارعًا، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وتوفي آخر يوم السبت ودفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد.

انظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٣٧٩/٥، وتاريخ الإسلام ٨٨/٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠، ووفيات الأعيان ٢٦٩/٤، وشذرات الذهب ١٦٨/٣.

(٣) في الحلبيات كما سيأتي.

والتقي السبكي هو: الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي النحوي اللغوي الأديب المجتهد أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى تمام الخزرجي الأنصاري السبكي المصري ثم الدمشقي الشافعي، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة، سمع بمصر من الحافظ شرف الدين الدمياطي، وجماعة من أصحاب ابن باقا وغيرهم وبالإسكندرية، سارت بتصانيفه وفتاويه الركبان في أقطار البلدان، ولي قضاء الشام

=

كان مقتضى السياق التنصيص عليه لا على العمل، فإنه قبل العمل، فكان ينبغي أن يُقالَ: ومَنْ هَمَّ بسيئةٍ فلم يَعْزِم عليها كَتَبَهُ[1] اللهُ - أي همُّه - حسنةً كاملةً، لكنْ لم يَقُلْ: إلا لم يَعْملهَا، وقالَ: كَتَبَهَا اللهُ بعودِ الضَّمِيرِ إلى السيئةِ المَهْمُومِ بِهَا.

ويُوَضِّحُهُ حديثُ البُخَارِيّ[2] في (كتابِ التوحيدِ) عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: ((يقولُ اللهُ ﷻ: إذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فلا تَكْتُبُوهَا عليه حتى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا من أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً، وإنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فلم يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا له بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إلى سُبعمَائَةِ ضِعْفٍ)).

وذلكَ أَنَّهُ جعَلَ غايةَ عدمِ الكتابة العمل لا العزم حيثُ قالَ: (فلا تكتبوها عليه حتى يعمَلْهَا)، ولم يَقُلْ: حتى يعزمَ، فدلَّ على أنَّ ما قبلَ العملِ لا يكتبُ عليه شيء منه أصْلاً، فدخلَ فيه العَزْمُ الذي هو الإرادةُ.

ثم رأيتُ في (فَتْحِ البَارِي)[3] في شرحِ هذا الحديثِ ما نَصّهُ: ((واستدلَ بمفهومِ الغَاية في قولِهِ: (فلا تكتبُوهَا حتى يعملَهَا)، وبمفهومِ الشَّرطِ في قولِهِ: (إذا عَملهَا فاكتُبُوهَا بِمِثْلِهَا) مَنْ قالَ: إنَّ العَزْمَ على فِعْلِ المعصيةِ لا يكتبُ سيئةً حتى يقعَ العملُ ولو بالشرُوعِ)) انتهى.

=

سنة تسع وثلاثين وسبعماية، وخطب في الجامع الأموي في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة أياما، وتخرج به طائفة من العلماء، وحمل عنه أمم ثم ضعف، وترك القضاء لولده الإمام العلامة تاج الدين، وتوفي بمصر سنة ست وخمسين وسبعمائة، ومن تصانيفه: التحقيق في مسألة التعليق، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام، والسيف المسلول على من سب الرسول، والابتهاج في شرح المنهاج للنووي.. وغيرها.

انظر في ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٩، ومعجم المحدثين ص ١٦٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٣/٣٧، وطبقات الحفاظ ص ٥٢٥.

(١) في(ج): كتب.

(٢) صحيح البخاري ٦/٢٧٢٤ - حديث رقم (٧٠٦٢).

(٣) ١٣/٤٧٠.

وهو استدلالٌ واضِحٌ عند الالتفاتِ والإنصافِ، واللهُ أعلمُ.

ثُمَّ ظاهرُ حديثِ أنسٍ وأبي ذرٍّ السابقينِ أنَّ التَّارِكَ لا يُكْتبُ عليه شيءٌ: لا العزمُ، ولا السيئةُ المعزوم عليها، إذا كان التركُ بشرطِهِ المذكور في حديثِ أبي هريرةَ عند البخاريّ، وهو أنْ يكونَ التَرْكُ من أجلِ الله حيثُ قالَ: (وإنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي).

وَوَقَعَ عند مسلمٍ[1] من طريق همّامٍ[2] عن أبي هريرة: ((وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً، إنما تَرَكَهَا من جَرَّايَ)) - بفتح الجيمِ [٩]، وتشديدِ الرَّاء، وبعد الألف ياء المتكلم - بمعنى: من أجلي؛ وذلك لما تقرَّرَ أنَّ النكرةَ في سِيَاقِ النفي تُفِيدُ العُمُوم[3]، ولكن حديث أبي هريرة عند مسلم[4]: ((وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلم يَعْمَلْهَا لم تُكْتَبْ،

(١) صحيح مسلم ١١٧/١ - حديث رقم (١٢٩) - بَاب إذا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وإذا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لم تُكْتَبْ، والحديث فيه بتمامه: ((وحَدَّثَنَا محمد بن رَافِعٍ حَدَّثَنَا عبد الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حَدَّثَنَا أبو هُرَيْرَةَ عن مُحَمَّدٍ رسول اللهِ ﷺ فذكر أَحَادِيثَ منها؛ قال: قال: رسول اللهِ ﷺ: قال الله ﷻ: إذا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا له حَسَنَةً ما لم يَعْمَلْ، فإذا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وإذا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا له ما لم يَعْمَلْهَا، فإذا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا له بِمِثْلِهَا. وقال رسول الله ﷺ قالت الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وهو أَبْصَرُ بِهِ فقال: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا له بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً، إنما تَرَكَهَا من جَرَّايَ. وقال رسول اللهِ ﷺ إذا أَحْسَنَ أحدكم إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إلى سبعمائة ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حتى يلقى الله)).

(٢) هو: همام بن منبه بن كامل بن سيج، أخو وهب بن منبه من أبناء فارس عداده في أهل اليمن، يروى عن أبى هريرة، روى عنه معمر بن راشد، مات سنة إحدى أو ثنتين وثلاثين ومائة.
انظر في ترجمته: الثقات ٥١٠/٥، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٢٣، وتقريب التهذيب ص ٥٧٤.

(٣) انظر في هذه القاعدة: الكوكب الدري للأسنوي ص ٢٨٨، والتمهيد له أيضا ص ٣١٨، والذخيرة ٨٩/١، والمحصول للرازي ٥٦٣/٢، والبحر المحيط للزركشي ٢٧٠/٢.

(٤) صحيح مسلم ١١٨/١ - حديث رقم (١٣٠) - بَاب إذا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وإذا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لم تُكْتَبْ، والحديث فيه بتمامه: ((.. عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: من هَمَّ بِحَسَنَةٍ =

وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ)) إنّما يدلُّ على عدمِ كتابة السيئة المعزوم عليها، وأمّا نَفْس العزمِ فمسكوتٌ عنهُ فيهِ، ومقتَضَى قاعدة: أنَّ تخصيصَ بعضِ إفرادِ العام بالذِّكر لا يخصصُ العَام[١]، هو أنْ يكونَ حديثُ أنسٍ وأبي ذَرٍّ على عُمُومهمَا إلا أن يَخصَّ منه إرادةُ الإلحاد في الجزمِ؛ إذا فُسِّرَ بالمعصية والإصرارِ، أما الأوَّلُ فللآيةِ والأحاديثِ التي في معنَاهَا، وأما الثَّاني فلأنَّ عَزْمَ الكتابة مشروطٌ بالتركِ، وصاحبُ الإصرار غير تاركٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: إنَّهُم نَقَلُوا عن القَاضِي ابن الطيب الباقلانيّ[٢] أنَّ مَنْ عَزَمَ على المعصية [بقَلْبِهِ][٣] ووَطَّنَ نفسَهُ عليها يأثمُ، واحتجَ عليه بحديثِ[٤]: ((إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ في النَّارِ، قالوا يا رَسُولَ اللهِ: هذا الْقَاتِلُ فما بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قالَ: إنهُ كانَ حَرِيصًا على قَتْلِ صَاحِبِهِ)).

فَعَلّل بالحرص[٥]، وأن ما وقعَ في أحاديث الهمّ محمولٌ على أن ذلك فيمن لم يُوَطّن نفسَهُ على المعصيةِ، وإنَّما بَيَّنَ ذلك بِفِكْرِهِ من غيرِ استقرارٍ، ويُسَمِّي هذَا هَمًّا، ويُفَرِّقُ بينَ الهَمِّ والعَزْمِ.[٦] انتهى.

=

فلم يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ له حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ له عَشْرًا إلى سبعمائة ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلم يَعْمَلْهَا لم تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ)).

(١) انظر في هذه القاعدة الأصولية: الابهاج للسبكي ١٩٤/٢، والذخيرة للقرافي ٣٤٨/١.

(٢) انظر قوله في: شرح النووي على صحيح مسلم ١٥١/٢، والمعلم بفوائد مسلم ٣١١/١، وإكمال المعلم للقاضي عياض ٤٢٤/١، والآداب الشرعية للمقدسي ١٣٠/١، ومرقاة المفاتيح ٢٢٤/١، وطرح التثريب ٢١٧/٨، وعمدة القاري ٢١٢/١.

(٣) زيادة من المعلم بفوائد مسلم.

(٤) صحيح البخاري ٢٠/١ - حديث رقم (٣١)، وصحيح مسلم ٢٢١٣/٤ - حديث رقم (٢٨٨٨).

(٥) انظر منع الموانع عن جمع الجوامع ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٦) المعلم بفوائد مسلم ٣١١/١ - ٣١٢ - بتصرف.

قلتُ: قالَ في (فَتْحِ البَارِي)[(١)]: ((قالَ المازَرِيّ[(٢)]: وخَالفَهُ كثيرٌ من الفُقَهاءِ والمحدِّثِينَ والمتكَلّمينَ، ونَقَلَ ذلكَ عن نَصِّ الشَّافِعيّ[(٣)].

قال الحَافِظُ: ويؤيدُهُ قولُهُ في حديثِ أبي هريرةَ فيما أخرجهُ مسلم[(٤)] من طريق همَّام عنه بلفظِ: (فَأَنَا[(٥)] أَغْفِرُهَا له ما لم يَعْمَلْهَا)، فإنَّ الظَّاهرَ أنَّ المرادَ بالعملِ: عَمَلُ الجارحَةِ بالمعصية المَهْمُوم بها)). انتهى.

وأُجيبَ عن احتجَاجِهِ بِمَا تَحْرِيرُهُ: أنَّ اللقاءَ وإشهارَ السيف فِعْلٌ اختياري نَشَأَ من حِرصِهِ على قَتْلِ صَاحِبِهِ، فلم تَكُن[(٦)] المؤاخذةُ إلا بالعملِ الناشئِ عن الحِرْصِ على القَتْلِ، لا بمجردِ الحِرْصِ، وإنَّمَا عَلَّلَهُ بالحِرصِ تَنْبِيهًا على أنَّ اللقَاءَ وإشهارَ

(١) ١١/٣٢٧.

(٢) انظر قوله في: المعلم بفوائد مسلم ١/٣١٢.

والمازري هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر، التميمي المازري نسبة إلى مازر مدينة بصقلية، الفقيه المالكي المحدِّث، أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه، وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب (المعلم بفوائد كتاب مسلم)، وعليه بنى القاضي عياض كتاب الإكمال، وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

انظر في ترجمته: توضيح المشتبه ٨/١٦، والمعين في طبقات المحدثين ص ١٥٨، ووفيات الأعيان ٤/٢٨٥، الديباج المذهب ١/٢٧٩.

(٣) هو: تاج الفقهاء، الإمام العلَم، حبر الأمة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب، نسيب رسول الله ﷺ وناصر سنته، ولد سنة خمسين ومائة بغزة، فَحُمِل إلى مكة، توفى أول شعبان سنة أربع ومائتين بمصر، من مصنفاته: كتاب الأم، وأحكام القرآن، وغيرهما.

انظر في ترجمته: الكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٥٠٣، وتسمية فقهاء مصر للنسائي ص ١٢٧، ومولد العلماء ووفياتهم ٢/٤٤٥، ونزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١/١٤٣، وتذكرة الحفاظ ١/٣٦٣، وطبقات الحفاظ ١/١٥٧.

(٤) صحيح مسلم ١/١١٧ – حديث رقم (١٢٩).

(٥) في (ب): فإني.

(٦) في (أ): يكن.

السّلاحِ لم يكن بِقَصْدِ دَفْعِ الصَّائل[١]، بل بقصدِ القتلِ المُحَرَّم، فيكونُ فِعْلا اختياريًا بَرَزَ بنيةٍ سيئةٍ، وإنَّما الأعمالُ بالنّياتِ.

وأمَّا حَمْلُهُ الهَمّ في الأحاديث على ما قبل العَزْم ففيهِ ما مرَّ من أنَّ المُرادَ لو كانَ هو هذا لكانَ يَنْبَغِي أنْ يَقُولَ: ومَن هَمَّ بسيئةٍ فلم يَعْزِم عليها كُتِبَت له حسنةً، فإنَّ العزمَ المجردَ لو كان مُؤاخَذًا به كانَ مقتضَى السياق التنصيص عليه، لا على [١٠] العمل الذي هو بعدَهُ؛ لأنَّ الكَلامَ إنّما هو في بيانِ ما يُكتبُ عليه وما يُعْفَى عنه.

وأيضًا: يلزمُ أنَّ مَنْ هَمَّ بسيئةٍ فعملَهَا أنْ يُكتبَ عليه سيئتانِ؛ هما: العَزْمُ، والعَمَلُ المعزومُ عليه، لكن اللازم باطلٌ بالنَّص على أنَّ المكتوبَ واحدةٌ؛ وهي السيئةُ المعمولةُ، ومقتضَاهُ أنْ لا يُكتبَ عليه العَزْم، وأنْ لا تضاعف السيئة المعمولة كما تضاعف الحسنة، وهذا الثاني صرّح به رِوَايَةً الإمامُ أحمد[٢] من حديث خُرَيْمِ بنِ فَاتِكٍ[٣] مرفُوعًا:((وَمَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ له وَاحِدَةً ولم تُضَاعَفْ عليه)) الحديثُ.

ومن هنا يظهرُ ما في كلامِ العلامة التَّقِي السبكِيّ من الخَلَلِ فإنَّهُ مع ذهَابِهِ في (الحَلبياتِ) [٤]على أنَّ العَزْمَ يُؤاخذُ بِهِ، وإنَّ الهَمَّ اسمٌ لما قبل العَزْم لا نفسَ العَزْمِ،

---

(١) أي الظالم.

(٢) المسند ٤/٣٤٥ - حديث رقم (١٩٠٥٧).

(٣) هو: خريم بن فاتك الأسدي بدري كنيته أبو يحيى، والد أيمن بن خريم، قال النبي ﷺ: نعم الرجل خريم بن فاتك لولا طول جمته وإسبال إزاره، فبلغ ذلك خريما فقطع جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى نصف ساقيه، شهد الحديبية، ومات بالرقة في خلافة معاوية.
انظر في ترجمته: الثقات ٣/١١٣، وحلية الأولياء ١/٣٦٣، والإصابة ٢/٢٧٥، والإكمال ١/ ٣٨، وتوضيح المشتبه ٧/١١٤، وتقريب التهذيب ص ١٩٣.

(٤) الموسوم بقضاء الأرب في أسئلة حلب، ونُقل عنه قوله في: غمز عيون البصائر ١/١٧٤.
وحكى السيوطي رجوعه عن هذا القول ومخالفته بقوله: (.... هذا كلامه في (الحلبيات) وقد خالفه في (شرح المنهاج) فقال: إنه ظهر له المؤاخذة من إطلاق قوله ﷺ أو تعمل، ولم يقل: أو تعمله، قال: فيؤخذ منه تحريم المشي إلى معصية وإن كان المشي في نفسه مباحًا
=

قال فيهَا: ((والأصَحُّ في معنى قولِهِ: (واحدة) أنه يكتبُ عليه الفعل وحدَهُ، وهو معنى قوله (واحدة)، وأنَّ الهمَّ مرفوعٌ)) انتهى.

وكيف يصحُّ القولُ بأن العزمَ غير الهمِّ، وأنَّهُ يؤاخذُ به مع القولِ بأنه يكتب عليه الفعلُ وحدَهُ، فإنَّ مُقْتَضَى هذه الوحدة أن يكونَ ما قبل الفعلِ حتى العزم مَغْفُوًا عنهُ، وأنْ يكونَ الهمُّ هو العزمُ الذي يعقبُهُ الفِعْل، والله أعلمُ.

وإنْ أرادَ أنَّ العزمَ يؤاخذُ به إذا لم تعمل السيئة، فهذا لا دليلَ عليه، بل الدليلُ على نقيضِهِ، وهو أنه إنْ لم يعمَلْهَا لم يكتبْ عليه شيءٌ، كما هو منطوقُ حديثِ أبي يَعْلَى والطَّبَرانيّ، ومفهومُ حديثِ البُخَاريّ[1]، [كما مرَّ، ويُوضِّحُهُ حديثُ أبي هريرةَ مَرفُوعًا عند البُخَارِي][2] وغيرِهِ[3]: ((إنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عن أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ما لم تَعْمَلْ أو تَتَكَلَّمْ))[4]، فإنهُ ظاهرٌ عند الإنصاف في أنَّ مَنْهياتِ أعمالِ الجوارح من الأركان واللسان إذا حدَّثَت بها النَّفْسُ أنَّ اللهَ لا يؤاخذُ العبد بصورها الذِّهنية المعزوم عليها المحدَّث بإبرازها ما لم يبرزها إلى الخارج باللسان أو الأركان، وإذا تجاوز الله عن صورة المنهيّ الذهنية فبالأَوْلَى أن يتجاوزَ عن العزم عليها، إذْ من المعلومِ أنَّ العزمَ من حيثُ هو عزمٌ ليس سيئًا، وإنَّما يتميّزُ سيئًا إذا تعلَّقَ بالسيئةِ،

=

لكن لانضمام قصد الحرام إليه، فكل واحد من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده، أما إذا اجتمعا فإن مع الهم عملا لما هو من أسباب المهموم به فاقتضى إطلاق أو تعمل المؤاخذة به، قال: فاشدد بهذه الفائدة يديك واتخذها أصلا يعود نفعه عليك. وقال ولده في (منع الموانع) هنا دقيقة نبهنا عليها في (جمع الجوامع) وهي أن عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى إذا عمل يؤاخذ بشيئين همه وعمله ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه إلا إذا لم يتعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام أبيه الذي في (شرح المنهاج) والذي في (الحلبيات) ورجح المؤاخذة....) الأشباه والنظائر ص ٣٤. وانظر: منع الموانع ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(١) في (د): كما هو منطوق أبي يعلى ويوضحه حديث أبي هريرة....

(٢) ما بين المعقوفين مثبت بحاشية النسخة (أ)، وأردف بلفظ (صح صح).

(٣) كالنسائي في سننه الكبرى ٣/٣٦٠، والبيهقي في سننه الكبرى ٦١/١٠.

(٤) صحيح البخاري ٥/٢٠٢٠ - حديث رقم (٤٩٦٨).

فإذا تجاوزَ اللهُ عما هو سيئة بالأصالة فبالأَوْلَى أَنْ يتجاوزَ عَمَّا هو وسيلة إليها، فظهرَ أنَّ الحديثَ دليلٌ واضِحٌ على أنَّ ما قبل العمل والتكلم في الخارج قد تجاوزَ اللهُ عنه مُطْلقًا، فدخَلَ فيه العَزْمُ كما دخلَ فيه الصورة الذهنية المَنْهِيّ عنه المتحدثُ به، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا قَولُ وَلدِهِ التَّاج[1] في (مَنْعِ المَوانِع)[2]: ((إنَّ عدمَ المؤاخذة بحديثِ النَّفس والهمّ ليسَ مُطْلقًا بل بِشَرطِ عدمِ التَّكلّمِ والعَمَلِ، حتى إذا عملَ يؤاخذُ بشيئينِ: هَمُّهُ، وعَمَلُهُ، ولا يكونُ همُّهُ مغفورًا وحديث نفسِهِ، إلا إذا لم يتعقبهُ العمل، كما هو ظَاهِرُ الحَدِيثِ)) [١١] انتَهَى.

ففيه أنَّ حديث: ((إنَّ اللهَ تجاوزَ لأمَّتِي ما حَدَّثتْ به أَنْفُسَهَا، ما لم تَعْمَل به أو تتكلَمْ))[3] ليس معناهُ: أنَّ تحديثَ النَّفْسِ مَعْفُوٌ عنه بشرطِهِ المذكور حتى يلزمَ منهُ أنَّهُ إذا انتَفَى الشرطُ يؤاخذُ بشيئين؛ وذلكَ لأنَّ (مَا) ليست مصدرية حتى يكونَ المعنى: إنَّ الله تجاوز لأمتي عن تحديثِ أنفسِهَا ما لم تعملَ أو تتكلَّم به، فيكون إذا انتفى عدمُ العمل أو التكلُّم يلزمُ ما ذكرَهُ؛ وذلك لأنَّ ضميرَ (به) عائدٌ على (ما)،

---

(١) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن على بن تمام السبكي تاج الدين، ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وأجاز له جماعة كابن سيد الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة ٧٣٩ هـ فسمع بها من زينب بنت الكمال، والمزي، والذهبي، ومعن في طلب الحديث، وكتب الأجزاء والطباق حتى مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية، ومات في سابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وصنف تصانيف منها: شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح منهاج البيضاوي، وعمل الفوائد المشتملة على الأشباه والنظائر، والطبقات الكبرى.. وغيرها.

انظر في ترجمته: البدر الطالع ٤١٠/١، وشذرات الذهب ٢٢١/٦.

(٢) ص ٢٧٥، ونقل عنه أيضا في: الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٣٤.

(٣) فسره العيني بقوله: (قوله: (ما حدثت به أنفسها) بالفتح على المفعولية، وذكر المطرزي عن أهل اللغة أنهم يقولونه بالضم، يريدون بغير اختيارها، قلت: قوله بالضم ليس بجيد، بل الصواب بالرفع، ولا تعلق له بأهل اللغة، بل الكل سائغ في اللغة حدثت نفسي بكذا، وحدثتني نفسي بكذا، قوله: (ما لم تعمل) أي في العمليات، (أو تتكلم) في القوليات....) عمدة القاري ٢٥٥/٢٠.

والمصدريةُ لا عائدَ عليها كما صُرِّحَ به في (مغني اللبيب)[١]، بل موصولة عبارة عن المنهيّ بمعُونة قرينة التَّجاوز[٢]، والمعنى: إنَّ الله تجاوز لأمتي عن الهمّ الذي حدَّثت به أنفسها مما له صورة خارجية؛ فِعْلاً كان أو قولاً، ما لم يتحقق منهم إظهارُهُ بالأركانِ أو باللسانِ.

وإذَا دلَّ الحديثُ على أنَّ المنهِيَّ المتحدّث به - قولاً كان أو فعلاً - قد تجاوز الله عنه ما لم يظهر في الخارج فقد دلَّ على أنّ ما قبل العمل كله معفوٌ عنه، فدخلَ فيه العزم كما دخل فيه الوجود الذهني للمنهيِّ المتحدث به، فلا دلالةَ في الحديث لا منطوقًا ولا مفهومًا على المؤاخذة بتحديثِ النفس، ثم إذا أراد بحديثِ النفس والهمِّ ما قبل العزم، فيلزمهُ القول بأنَّ من عملَ سيئةً تكتب عليه ثلاث: الهمّ، والعزم، والفعل. وإن أراد به العزم يلزمهُ القول باثنين، ولا دليلَ تامًّا على شيء منهما كما تَرَى.

وأمّا ما نقلَهُ الإمامُ النَّوويّ[٣] عن القَاضِي عِياض[٤]: ((من أنَّ عامة

---

(١) لابن هشام ص ٧٣٧، ونصه: (... وكونها مصدرية فلا عائد..).

(٢) في (د): التزاوج، والصواب المثبت.

(٣) شرح صحيح مسلم ١٥١/٢، والنص مأخوذ منه بتصرف.

والإمام النووي هو: الإمام الفقيه الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام: محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين، وحج مرتين، وسمع من الرضي بن البرهان والنعمان بن أبي اليسر والطبقة، وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها كشرح مسلم، والروضة، وشرح المهذب، والمنهاج، وتهذيب الأسماء واللغات، ومختصر أسد الغابة في الصحابة... وغير ذلك، توفي ست وسبعين وستمائة.

انظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨، وتاريخ الإسلام ٢٤٦/٥٠، وتذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤، وفوات الوفيات ٥٩٣/٢، ومرآة الجنان ١٨٢/٤.

(٤) انظر قوله في: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٢٥/١ - بتصرف.

والقاضي عياض هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض العلامة، عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ، ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة، أجاز له أبو علي الغساني، وتفقه وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان كالشفاء، وطبقات

=

السَّلَفِ من الفقهاءِ والمحدِّثينَ على ما ذهبَ إليه القاضي أبو بَكْر؛ لكثرةِ الأحاديث الدَّالَّة على المؤاخذة بإعمال القُلوب، واستَحْسَنَهُ وأيّدَهُ بقولِهِ تَعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]، وقولِهِ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[2].

قالَ: وقد تظاهرتِ نصوصُ الشَّرعِ، وإجماعُ العلماء على تحريمِ الحَسَدِ، واحتقارِ المسلمين، وإرادةِ المكروهِ بهم، وغير ذلك من أعمالِ القُلُوب)) انتهى.

فَأُورِدُ عليه بما تحريرُهُ: أن ذلك لا ينتَهِضُ حجةً على أنَّ العزمَ المجردَ يؤاخذُ به؛ لأنَّ أعمالَ القُلُوب مُطْلَقًا أفعالٌ اختيارية لها لمسبوقةٌ بمبادِئِهَا التي منها العزمُ عليها، كسائر الأفعال [١٢] الاختيارية، مستقلة بكونها طاعات أو معاصي أو مباحات؛ لكونها متحققة في الباطن على التَّمام والكمال، فكون الشخص آثماً بفعل ما كان منها من المعاصي كالمذكورات بالإجماع لا يقومُ حجةً على كونه آثماً بمجردِ العزمِ على سيئةِ الجوارح؛ للفرقِ الظَّاهِر بين الوسيلة والمقصود بالذَّاتِ، أي بينَ العَزْمِ والفعل التَّام المسبُوق بالعَزْم.

والحَاصِلُ أنَّ محلَّ النِّزاعِ إنما هو العزمُ على المنهياتِ الخارجية، فعليةٍ كانت أو قوليةٍ، وأما عملُ القلب الاختياريّ فإنه عملٌ تامٌ مسبوقٌ بالعزمِ لا نفس العَزْم، فلا يكونُ محلّ النِّزَاع، وباللهُ التوفيق.

=

المالكية، وشرح مسلم، والمشارق في الغريب، وشرح حديث أم زرع، والتاريخ، وغير ذلك، وكان إمام أهل الحديث في وقته، وأعلم الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وولي قضاء سبتة، ثم غرناطة، ومات ليلة الجمعة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمراكش.

انظر في ترجمته: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ص ٢٩٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤، وطبقات الحفاظ ص ٤٧٠، والعبر ١٢٢/٤.

(١) سورة النور: ١٩.

(٢) سورة الحجرات: ١٢.

ثـم إرادةُ المكروهِ بالمسلمين إنْ رجعتْ إلى معنى الحسد فهي من أعمال القلوب، وإن أُرِيدَ بها العزمُ على إيصال الأذَى إليهم فهو محلُ النِّزَاع لا الإجماع، وعلى فَرْضِ الإجمَاعِ على حُرمتهَا لا يُنَافِي الحديث الدَّال على التجاوز عنه بل يُوضِّحُهُ، واللهُ أعلمُ.

واستشكلَ بأن العزمَ إذا اعتبر في حصول الحسنة المهمُوم بها فكيف لم يعتبرْ في حصول السيئةِ المهمومِ بها؟

أَقُولُ: ولعلَّ الحِكْمَةَ في ذلك أنَّ اللهَ ﷻ من حيثُ إنَّه الشَّكُور الذي يجازِي بالتيسير الكثير ذو الفضل العظيم اعتبر الحسنة المهموم بها في وجودها الذهني وكتبها واحدة كاملة؛ أي كتبها كحسنةٍ معمولة في الخارج موجودة خارجاً وذِهْنًا، وهذا معنى كمالها لا أنها تضاعفُ كما قيل، ومن حيث أنه تعالى عَفُوٌ غفورٌ يحبُّ العَفْو لم يعتبر السيئة المهموم بها في وجودها الذهني سيئة بل عَفَى عنها فلم يكتبها لا كاملةً ولا ناقصةً، وزادَ من فضله أنه إنْ تركَهَا من أجلِ الله كَتَبَهَا حسنةً كاملةً، أي بالمعنى السابق، واللهُ أعلمُ.

ثُمَّ نَقُولُ: ظَاهِرُ قولِهِ: (كَتَبَهَا اللهُ حسنةً)، وقولِهِ: (فاكتبوها له حسنةً) يقتضي أنَّ الذي يُكتبُ حسنةً هو السيئةُ المتروكةُ من أجلِ الله، المكفوفُ عنها بعد الهمِّ بها، وأمَّا نَفْس الكَفِّ فمسكوتٌ عنه هُنَا، لكنه أفصحَ عنه في حديثِ البُخَاريّ[1]: ((على كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قالُوا: فإنْ لم يفعلْ، قالَ: فَلْيُمْسِكْ عن الشَّرِّ فإنَّهُ له صَدَقَةٌ))، فإنَّهُ يقتَضِي أنَّ نَفْسَ الإمساكِ - الذِي هو الكَفُّ - صدقةٌ، ووجهُهُ ظَاهِرٌ؛ لأنَّ الإمسَاكَ هو الكَفُّ، وهو فِعْلٌ [١٣] اختِيَاريّ.

(١) صحيح البخاري ٢٢٤١/٥ - حديث رقم (٥٦٧٦)، وتمامه فيه: ((قال النبي ﷺ: على كل مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قالوا: فَإِنْ لم يَجِدْ، قال: فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قالوا: فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ أو لم يَفْعَلْ قال: فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ، قالوا: فَإِنْ لم يَفْعَلْ، قال: فليأمر بِالْخَيْرِ، أو قال: بِالْمَعْرُوفِ، قال: فَإِنْ لم يَفْعَلْ، قال: فليمسك عن الشَّرِّ، فإنه له صَدَقَةٌ)).

وفي (القَامُوسِ)[1]: ((كَفَفْتُه عنه: دَفَعْتُه وصَرَفْتُه، فَكَفَّ[2] هو لازِمٌ مُتَعَدٍّ)) انتهى.

واللازمُ أثرُ المتعدّي وحاصلٌ به، فإذا كانَ من أجلِ الله كانَ معروفًا، وكُلُّ معروفٍ صدقةٌ، ثم من المعلوم أنَّهُ إذا تحقَّقَ الكَفُّ انتفَى المَنْهِيُّ عنه المهمومُ به، فانتفاؤُهُ مترتبٌ على الكَفِّ المقدور، فيكونُ مقدورًا باعتبارِ سَبَبِهِ المقدور، وكأنَّهُ من هُنَا تكتبُ السيئة المتروكة من أجلِ الله حسنةً معمولةً، واللهُ أعلمُ.

ثم التَّركُ إذا لم يكنْ لأجلِ الله بل لأمرٍ آخرَ كالخوفِ من المخلوقين، فقد قيلَ: إنَّهُ يعاقبُ على التَّركِ بهذه النِّية؛ لأنَّ تقديمَ خوفِ المخلوقين على خوفِ الله محرمٌ.

وأوردُ عليهِ بأنَّ التقديمَ قد يُنْوَى لكونه يَرجُو العَفْوَ من الله تعالى، ولا يرجُوهُ من المخلوقين، فيكونُ من بابِ حديثِ أبي سعيد[3] عند ابن ماجه[4]: ((يا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرِقْتُ مِن النَّاسِ)).

وقد قيلَ فيهِ: إنَّهُ لُقِّنَ حُجَّتَهُ.

أقولُ: الأشمَلُ الأوضَحُ أنْ يُقَالَ: إنَّ الكَفَّ فِعْلٌ اختياريّ، فيختلفُ

---

(١) ص ١٠٩٨.

(٢) انظر: إتحاف الفاضل ص ٩٣.

(٣) هو: الإمام المجاهد مفتي المدينة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج، حدث عنه ابن عمر وجابر وأنس وجماعة من أقرانه، مات سنة أربع وسبعين.

انظر في ترجمته: الأنساب ٣٣١/٢، وسير أعلام النبلاء ١٦٨/٣، وصفة الصفوة ٧١٤/١.

(٤) سننه ١٣٣٢/٢ - حديث رقم (٤٠١٧) - بَاب قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، وتمامه فيه: (.... ثنا نَهَارٌ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سمع أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يقول: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: إنَّ اللهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يوم الْقِيَامَةِ حتى يَقُولَ: ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ، فإذا لَقَّنَ اللهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ قال: يا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرِقْتُ من النَّاسِ).

باختلافِ النِّيَاتِ، وإنَّما الأعمالُ بالنِّيَاتِ، فإنْ كانَ الكَفُّ من أجلِ اللهِ كانَ حسنةً، أو لغَرَضٍ نَفْسيٍ مُبَاحٍ كانَ مُبَاحًا، أو لغرضٍ مُحَرمٍ آخرَ كانَ الكَفُّ سَيئةً، وعلى التقارير كُلِّها لا تكتبُ عليه السيئةُ المهموم بها؛ لأنَّهُ لم يَعْمَلْهَا، وإنْ كتبت عليه سيئةُ الكَفِّ على التقديرِ الأجيدِ[1]، وباللهِ التوفيقُ، واللهُ أعلمُ.

***

(١) في (د): الأخير.

فَصْــلٌ

وإذا تمَهَّدَ هَذَا[1] فنقولُ:

كـلُّ فِعْـلٍ اختياريّ وإنْ كَـانَ لا يـصدرُ إلا عـن نِـيّةٍ قَطْعًـا؛ لأنَّهـا أحـدُ مبادِئِهِ الأربعة، لكن لمَّا لم يكنْ[2] نيةً معتبرةً شرعًا في أنْ يصيرَ بها صورةُ العمل عبادةً يؤجرُ عليها العَامِلُ، بل لا بُدَّ فيها من نِيَّة خاصة - هي ما مرّ - أعني الإرادةَ المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رِضَى الله تعالى وامتثالِ حُكْمِه، كما يُوَضِّحُهُ التَّفْصِيل الآتي في الهجرةِ في آخرِ الحديث، وكانتِ الصورةُ الواحدةُ من الأعمال تظهرُ من شخصينِ، أو من شخصٍ في زمانين بِنيَّتَين مختلفتينِ، وتظهرُ الصورَةُ الواحدةُ من العباداتِ بنيَّاتٍ عديدةٍ تارة، وبِنِيّةٍ واحدةٍ أخرى، كانتِ الحاجةُ ماسةً إلى بيانِ حالِهَا في حُكْمِ الشَّرعِ، وأنَّ العِبرَةَ فيه هل هي بالقَصْدِ أو بالنِّياتِ؟

فإنَّ اشتراكَ الصورِ بين أمورٍ مختلفةٍ، كعادَةٍ وعبادةٍ، رُبَّمَا [١٤] يُوجِبُ التباسًا فينوِي العاملُ بصورةٍ مشتركةٍ بين عبادةٍ ومباحٍ مثلاً حَظًّا عاجلاً، ثم يظنُّ أنه كسبَ الكُلّ نظرًا إلى وحدةِ الصورة فيهما حِسًّا، فيطمعُ في ثوابها مع أنه لم يَنْوِ بها إلا حظّاً عاجِلاً، أو يَنْوِي بصورة مشتركة بين أنواع من العبادات؛ عبادة مخصوصة منها ثم يظن أنه كسبَ الكُلّ نظرًا إلى وحدة الصورة فيها حسًّا، فيطمع في ثوابِ الجميع مع أنه لم يَنْوِ بها إلا بوصفِهَا.

قال النَّبيُّ ﷺ إرشادًا إلى أن المدارَ في الشَّرع على النِّيَاتِ لا على صورةِ الأعمال، بل الصورُ تابعةٌ لها في الحكم ما رويناهُ في مشاهير الكُتُب المعتمدة[3]

---

(١) زيد في هامش (أ): [أي بالمعنَى اللغَويّ السَّابِق].

(٢) فير(د): يكن كل.

(٣) في (ب)، و(د): المعتبرة.

بطرُقٍ عديدةٍ؛ منها ما أخبرنا به شيخنا الإمام [العالم][(١)] العامل الكامل المكمّل الذّائق الوارث المحمدي غوث الأنام في زمانه سيدي الشيخ: صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبيّ، ابن وليّ الله أحمد بن علي المقدسي المحتد[(٢)] الدّجاني[(٣)] المدنيّ المولد الأنصاري المعروف بالقُشَاشِي[(٤)]، - رَوّحَ الله روحهُ، وأعلى في أعلى المقرّبين فُتُوحَهُ، وأعادَ علينا من بركاتهِ آمين - في كتاب (الأذكَارِ) من عمَلِ[(٥)] شيخِهِ المحقِّق: أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القُدُّوس العَبَّاسِيّ الشِّنَاوِيّ[(٦)] ثم المدنيّ - قدّس سرّه -، عن الشمس محمد بن أحمد بن حمزة الرّمْلِيّ[(٧)]، عن شيخ الإسلام زكريّا بن محمد

---

(١) زيادة من (ب)، و(د).

(٢) في (د): المنجلة.

(٣) الدّجاني نسبة إلى الدجانة، والدجانة - بتخفيف الجيم - : قرية من قرى بيت المقدس. أبجد العلوم ١٦٥/٣.

(٤) هو: الإمام العارف صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي القشاشي المقدسي الأصل من آل الدجاني، المدني الدار المتوفي بها سنة ١٠٧١ هـ، يروي عن والده وكان من أكابر عصره المتوفي سنة ١٠٤٤ هـ، والقشاشي نسبة إلى القشاشة؛ وهي سقط المتاع من الأشياء التي تسترخص ولا يشتريها غالبا إلا الفقراء، ويقال له في عرفنا: بفاس السقاطة.
انظر: فهرس الفهارس ٩٧٠/٢، وهدية العارفين ٢٧٨/٦، والتاج (ق ف ش)، والأعلام ١/ ٢٣٩.

(٥) في (ب)، (ج)، و(د): عن شيخه.

(٦) هو: أبو المواهب احمد بن علي بن احمد بن عبد القدوس بن محمد الشناوي المصري ثم المدني، المعروف بابن الحنائي الصوفي، المتوفى سنة ثمان وعشرين وألف، من مصنفاته: الإقليد الفريد في تجريد التوحيد.
انظر: إيضاح المكنون ١١٣/٣.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي، فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، ونسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر)، ومولده ووفاته بالقاهرة سنة ١٠٠٤ هـ، ولي إفتاء الشافعية. وجمع فتاوى أبيه. وصنف شروحا وحواشي كثيرة؛ منها: عمدة الرابح، وشرح على هدية الناصح في فقه =

الأنصارِيّ[1]، عن الحافظ أبي الفَضْل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلانِيّ، قال في تخريج[2] أحاديثِ الأذكَارِ أخبرنا[3] بجميع الكتاب الشيخ الإمام العلامة مُسند القاهرة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التَّنُوخِيّ البَعْلِيّ، ثم الدمشقيّ، نزيل القاهرة، المعروف بالبرهَانِ الشَّامِيّ[4] قراءةً عليه - رحمة الله - وأنا أسمعُ لبعضِهِ، وأجازَة لسائِرِه، قالَ: أخبرَنَا الشَّيخُ الإمام العلامة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العَطَّار[5] الدِّمَشقِيّ في كتَابِهِ، قَالَ: أخبرنَا شيخ

=

الشافعية، وغاية البيان في شرح زبد ابن رسلان، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج... وغيرها.

انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٣٥٩/٨، وخلاصة الأثر ٣٤٢/٣، والأعلام ٧/٦.

(١) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى شيخ الإسلام، قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة بشرقية مصر، وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ ه، ولاه السلطان قايتباي الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح، ولما ولي رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي سنة ٩٢٦ هـ، له تصانيف كثيره؛ منها: فتح الرحمن في التفسير، و تحفة الباري على صحيح البخاري، وفتح الجليل، وتعليق على تفسير البيضاوي... وغيرها.

انظر في ترجمته: النور السافر ص ١١١، وشذرات الذهب ١٣٤/٨، والأعلام ٤٦/٣.

(٢) في (د): تحرير.

(٣) في (أ): أنا، اختصار: أخبرنا، وكذلك في المواضع التي تلي هذا الموضع، فكتبتها كاملة بدون اختصار.

(٤) هو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي البعلي ثم الشامي، نزيل القاهرة الشافعي، شيخ الإقراء، ومسند القاهرة، ولد سنة تسع أو عشر وسبعمائة، وأجاز له إسماعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم، ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من أبي العباس الحجار والبرزالي والمزي وخلق كثير، ومات فجأة من غير علة في جمادى الأولى سنة ثمانمائة.

انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٣٦٣/٦، والنجوم الزاهرة ١٦٦/١٢.

(٥) هو: علي بن إبراهيم بن داود الإمام الفقيه المفتي الزاهد المحدث بقية السلف، علاء الدين أبو الحسن العطار الدمشقي الشافعي، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع من ابن

=

الإسلام محيي الدِّين يحيى بن شَرَفِ بن مُرِيّ النَّوَوِي رحمه الله قراءةً عليه وأَنَا أسمعُ بجميعِ كتابِ (الأذكَارِ)[١]، قال فيه: أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكّار المقدسيّ النابلسيّ ثم الدّمشقيّ[٢].

أخبرنا أبو اليُمْنِ الكندِيّ[٣].

= عبد الدائم وابن أبي اليسر وعبد الوهاب ابن الناصح وخلق كثير، وتفقه على الشيخ محيي الدين النواوي، وسمع وكتب الكثير وحدث ودرس وأفتى، وولي مشيخة النورية، مات في أول ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

انظر في ترجمته: معجم المحدثين ص ١٥٦، وتذكرة الحفاظ ١٥٠٠/٤، وطبقات الشافعية الكبرى ١٣٠/١٠، والبداية والنهاية ١١٧/١٤، والوافي بالوفيات ١٠/٢٠.

(١) الأذكار للنووي ص ٥، وفيه السند بذاته.

(٢) هو: خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مفرج، الإمام المفيد المحدث الحافظ زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي، مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة بنابلس، ونشأ بدمشق فسمع من أبي محمد القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وطائفة، وببغداد من أبي محمد بن الأخضر والحسين بن سنيف وعبد العزيز بن منينا وطبقتهم، وكان ثقة متثبتا ذا نوادر ومزاح، وكان يحفظ جملة كثيرة من الغريب وأسماء الرجال وكناهم، مات في سلخ جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة.

انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ١٤٥/٤٩، وتذكرة الحفاظ ١٤٤٧/٤، وطبقات الحفاظ ص ٥٠٨، والبداية والنهاية ٢٤٦/١٣، والعبر ٢٧٣/٥.

(٣) هو: زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ذي رعين الأصغر، الإمام تاج الدين أبو اليمن الكندي، النحوي اللغوي المقرئ المحدث الحافظ، ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر، وكان أعلى الأرض إسنادا في القراءات، قال الذهبي: لا أعلم أحدا من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره، وقرأ العربية على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط، وابن الشجري، وابن الخشاب، واللغة على موهوب الجواليقي، وسمع الحديث من أبي بكر بن عبد الباقي وخلائق، وكان حنبليا فصار حنفيا وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى ودرس وصنف وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وقرأ عليه المعظم عيسى شيئًا كثيرا من النحو ككتاب سيبويه وشرحه والإيضاح، وله خزانة كتب بالجامع الأموي فيها كل نفيس، وله حواش على ديوان المتنبي، وحواش على خطب =

أخبرنا محمدُ بن عبد الباقِي الأنصارِيّ[١].

أخبرنا[٢] محمد الحسن بن علي الجوهرِيّ[٣][١٥].

أخبرنا أبو الحسين[٤] محمد بن المظَفَّر الحافظ[٥].

=

ابن نباتة، توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة.

انظر في ترجمته: بغية الوعاة ١/٥٧٠، والأعلام ٣/٥٧.

(١) هو: محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري بن قاضي المرستان مشهور معمر عالي الإسناد، هو آخر من كان بينه وبين النبي ﷺ ستة رجال ثقات مع اتصال السماع على شرط الصحيح، كان أسند شيخ بقي على وجه الأرض، وكانت إليه الرحلة من الأقطار عارف بالعلوم متقن حسن الكلام، وكان يقول: تُبْتُ من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه، وكان آخر من حدَّث عن إبراهيم بن عمر البرمكي، وأبي الطيب الكنزي، وأبي محمد الجوهري، وأبي الحسين بن الآبنوسي، ورحل إلى مصر سمع بها من الحبال، وبمكة سمع من أبي معشر الطبري، وكانت له إجازة من القضاعي، وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

انظر في ترجمته: لسان الميزان ٥/٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٣، وشذرات الذهب ٤/١٠٨.

(٢) سقط هذا اللفظ من (د).

(٣) هو: الشيخ الإمام المحدث الصدوق مسند الآفاق، أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي ثم البغدادي الجوهري المقنعي، وقيل له المقنعي؛ لأنه كان يتطيلس ويتحنك كالمصريين، قال: ولدت في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، سمع من أبي بكر القطيعي في سنة ثمان وستين وأبي عبد الله العسكري وعلي بن لؤلؤ الوراق، وكان من بحور الرواية، روى الكثير وأملى مجالس عدة، كان ثقة أمينًا، مات في سابع ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨/٦٩، والأعلام ٢/٢٠٢.

(٤) في (أ): الحسن، والأصح المثبت.

(٥) هو: الشيخ الحافظ المجود محدث العراق، أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي قال: ولدت انا ببغداد في أول سنة ست وثمانين ومائتين، وأول سماعي في سنة ثلاثمائة، سمع من حامد بن شعيب البلخي، وأبي بكر بن الباغندي، وأبي القاسم البغوي، والهيثم بن خلف الدوري، ومحمد بن جرير الطبري، مات في جمادى

=

أخبرنا أبو بكر محمد بن [محمد بن](١)سليمان الوَاسِطِيّ(٢).
أخبرنا أبو نعيم عبيد بن هِشَام الحلبيّ(٣).
أخبرنا ابن المبارك(٤) عن يحيى بن سعيد(٥) - هو الأنصاريُّ - ، عن

=

الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة يوم الجمعة.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٤١٨/١٦، وتذكرة الحفاظ ٩٨٠/٣، وشذرات الذهب ٣/ ٩٦.

(١) زيادة من (ب)، و(ج).

(٢) هو: الإمام المحدث العالم الصادق أبو بكر محمد بن سليمان ابن الحارث الواسطي، المعروف بالباغندي، نسبة إلى (باغند) قرية من قرى واسط، سكن بغداد، ويروى عن عبيد الله بن موسى والعراقيين، توفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
انظر في ترجمته: الثقات ١٤٩/٩، واللباب في تهذيب الأنساب ١١١/١، وسير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٣، وتذكرة الحفاظ ٧٣٦/٢، وطبقات الحفاظ ص ٣١٤.

(٣) عبيد بن هشام أو نعيم الحلبي القلانسي جرجاني الأصل، روى عن مالك بن أنس وأبي المليح الرقي وعبيد الله بن عمرو الرقي وعبد الرحمن بن أبي الرجال وعيسى بن يونس وإبراهيم بن أبي يحيى... وغيرهم.
انظر في ترجمته: تهذيب الكمال ٢٤٢/١٩، وتاريخ جرجان ص ٢٧٩، وتاريخ الإسلام ١٨/ ٣٤٦، والكاشف ٦٩٢/١، وتقريب التهذيب ص ٣٧٨.

(٤) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام، روى عن حميد الطويل وحسين المعلم وسليمان التيمي وخلق، قال أحمد: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا، مات إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.
انظر في ترجمته: تهذيب الكمال ٥/١٦، وتهذيب التهذيب ٣٣٤/٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٢٥، وطبقات الحفاظ ص ١٢٣.

(٥) هو: يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الحافظ شيخ الإسلام، أبو سعيد الأنصاري النجاري المدني، قاضي المدينة، ثم قاضي القضاة للمنصور، حدث عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وخلق، وعنه شعبة ومالك، وابن المبارك ويحيى القطان، وأمم سواهم، قال أيوب السختياني: ما تركت بالمدينة أحدا أفقه من يحيى بن سعيد، مات مات سنة أربع وأربعين ومائة.

=

محمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ[1]، عن عَلْقَمَة بن وقَّاص الليثيّ[2]، عن عمرَ بنِ[3] الخطَّاب ﷺ قال: قالَ رسولُ ﷺ: ((إنَّما الأعمَالُ بالنِّيَاتِ)) الحديثُ.

[(ح)][4] وأخبرني شيخنا الإمام - قدَّس سرّهُ - أعلى من هذا بثلاثِ درجَاتٍ من روايةٍ، وأربعٍ[5] من أُخرَى عن الشَّمْسِ محمد الرَّمْلِيّ بالأجازة العامة، عن القاضي زكريا، عن قاضي الحرمين سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن أبي

=

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٢٧٥/٨، والثقات ٥٢١/٥، وتهذيب الكمال ٣٤٦/٣١، وتذكرة الحفاظ ١٣٧/١، وتهذيب التهذيب ١٩٤/١١.

(١) محمد بن إبراهيم التيمي المدني من ثقات التابعين، كان جده الحرث بن صخر من المهاجرين، وهو ابن عم أبي بكر الصديق، روى عن أسامة بن زيد، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعلقمة بن وقاص، وكان أحد الفقهاء الثقات، وكان عريف بني تيم، وقد روى له أصحاب الكتب الصحاح الستة، توفي سنة عشرين ومائة، وقيل: سنة إحدى وعشرين ومائة.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٥، ولسان الميزان ٢٠/٥، والكاشف ١٥٣/٢، والوافي بالوفيات ٢٥٤/١.

(٢) علقمة بن وقاص ابن محصن بن كلدة الليثي العتراوي المدني، حدث عن عمر وعائشة وبلال بن الحارث المزني، وعمرو بن العاص، وابن عمر وطائفة، له أحاديث ليست بالكثيرة، وثقه ابن سعد والنسائي، حدث عنه ولداه: عمرو، وعبد الله، والزهري وابن أبي ملكية، ومحمد بن إبراهيم التيمي، حديثه في الكتب الستة، مات بعد الثمانين، في ولاية عبد الملك بن مروان.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٤٠/٧، والثقات ٢٠٩/٥، والإصابة ٦٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٦٢/٤، وتذكرة الحفاظ ٥٣/١.

(٣) في (ج): عن ابن الخطاب.

(٤) زيد هذا الرمز من (د)، ويشار به إلى تحول الإسناد.

قال السيوطي: (وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد (ح)، ولم يعرف بيانها عمن تقدم، وكتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح) فيشعر ذلك بأنها رمز صح، وقيل: من التحويل من إسناد إلى إسناد، وقيل: لأنها تحول بين الإسنادين؛ فلا تكون من الحديث، ولا يلفظ عندها بشيء...) تدريب الراوي ٨٨/٢.

(٥) في (أ): وأربعة.

الفتح محمد الحسنيّ الفاسيّ المكيّ الحنبليّ [١]، قال: رَوَى [٢] لنا قاضي القضاة الإمام العلامة الحافظ ابن الحافظ [٣]، وليّ الدين أبو زَرْعَة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر إبراهيم الكُرْدِيّ العِرَاقِيّ ثم المِصْرِيّ الشافعيّ [٤]،

---

(١) هو: قاضي قضاة الحرمين الشريف الحسيب سراج الدين أبو المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الحسني، الفاسي الأصل، المكي الحنبلي، ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها، وسمع الحديث على العفيف النشاوري، والجمال الأميوطي، وإبراهيم بن صديق وغيرهم، وأجاز له السراج البلقيني، والحافظان: الزين العراقي، والنور الهيثمي، والسراج بن الملقن، والبرهان الشامي وجماعة، وولي إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام، وقضاء مكة المشرفة، ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشريفين مكة والمدينة سنة سبع وأربعين وثمانمائة، واستمر إلى أن مات، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين، وتوفي بعلة الإسهال ورمي الدم في ضحى يوم الاثنين سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة.
انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٧/٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢) في (د): أذن.

(٣) هو: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكردي العراقي الشافعي حافظ العصر، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ في الرواية، مات سنة ست وثمانمائة.
انظر في ترجمته: إنباء الغمر ٥/١٧٠، وشذرات الذهب ٧/٥٥.

(٤) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الإمام الحافظ الفقيه المصنف قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة بن الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبي الفضل العراقي الأصل المصري، ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وبكَّر به أبوه فأحضره عند أبي الحرم القلانسي خاتمة المسندين بالقاهرة، واستجاز له من أبي الحسن الفرضي، ثم رحل به إلى الشام سنة خمس وستين فأحضره في الثالثة على جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري، ثم رجع وأسمعه بالقاهرة من جماعة من المسندين، ثم طلب بنفسه وهو شاب فقرأ الكثير ودأب على الشيوخ، ثم رحل إلى الشام بصحبة صهره الحافظ نور الدين الهيثمي بعد الثمانين فسمع الكثير، ثم رجع وهو مع ذلك ملازم للاشتغال بالفقه والعربية والفنون حتى مهر واشتهر صيته، وولي مشيخة الجمالية، ثم ولي منصب القضاء بعد القاضي جلال الدين البلقيني فباشره سنة وربع سنة مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وصلابة إلى أن تعصب عليه =

قال: أخبرنا[١] الشيخان: أبو الحَرَم محمد بن محمد بن محمد القَلانسِيّ[٢]، وإمامُ أهلِ الأدَبِ: جمالُ الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن نَبَاتَة[٣] - رحمهما[٤] الله تعالى - ، بقراءةِ والدِاي - تغمّده الله تعالى برحمتِهِ - عليهما مفترقين وأنا حاضرٌ،

=

بعض أهل الدولة فصرف فشق ذلك عليه جدا وانحرف مزاجه، مات في شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة، ومن تصانيفه: تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي، والتوشيح، ونكت ابن النقيب على المنهاج.. وغيرها.

انظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٨٠/٤، وإنباء الغمر ٢١/٨، والبدر الطالع ٧٢/١، والضوء اللامع ٣٣٦/١.

(١) سقط هذا اللفظ من (د).

(٢) هو: فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي الفتح القلانسي الحنبلي المسند، ولد في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمع الكثير من ابن حمدان، والأبرقوهي.. وغيرهما، وحدث فسمع منه المقرئ ابن رجب، وذكره في مشيخته، وقال: فيه صبر وتودد على التحدث، سمعت عليه بالقاهرة أجزاء منها السباعيات والثمانيات، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة.

انظر في ترجمته: معجم الذهبي ص ١٧٢، وشذرات الذهب ٢٠٦/٦، والمقصد الأرشد ٢/ ٥٢٢، والوفيات لمحمد بن رافع ٢٨٤/٢.

(٣) هو: جمال الدين محمد بن نباته محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الأصل المصري المولد الحذاقي الشافعي، جمال الدين أبوَ بكر، الأديب الناظم الناثر، تفرد بلطف النظم، وعذوبة اللفظ، وجودة المعنى، وغرابة المقصد، وجزالة الكلام وانسجام التركيب، وأما نثره فإنه الغاية في الفصاحة، سلك منهج الفاضل رحمه الله، وأما خطه فأغلى قيمة من الدر لو رزق حظًّا، وورد إلى الشام سنة خمس عشرة وسبعمائة، ومدح أكابرها وأجازوه، ومدح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة فأجازه، وجعل ذلك عادة له في كل سنة فمدحه بمدائح حسنة، وكان يرتحل إلى حلب وطرابلس، ثم اقتصر آخر أمره على الإقامة بدمشق، وتوفي سنة ثمان وستين وسبعمائة.

انظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢٣٤/١، والأعلام ٣٨/٧.

(٤) في (ب)، و(ج): رحمهم.

وإجازة، قالا: أخبرنا[(١)] غازي بن أبي الفَضْل الحَلاوي[(٢)]، قال الثاني - وأنا حاضرٌ.

(ح): قال السِّراج الحنبليّ - [هو محمد بن أحمد المقدسيّ الحنبليّ[(٣)]][(٤)] - وأباحَ لنا عالياً بدرجةِ محمد بن أبي عمر في (إذنِهِ العَام)، وسليمان المحرم [- هو أبو الربيع سليمان بن خالد الإسكندريّ - [(٥)]] في كتابِهِ، قَالَا: أخبرنا عليّ بن أحمد المنصوريّ[(٦)]، قال: سليمان إذنًا، قالا: أخبرنا[(٧)] عمر[بن محمد][(٨)] بن معمر بن

(١) من بداية هذا إلى آخر السند ورد في السنن الأبين ص ٣٣.

(٢) هو: شهاب الدين غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب، أبو محمد الحلاوي الدمشقي، يكتى أبا مجاهد، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، وسمع من حنبل وابن طبرزد، وعمَّرَ دهرا، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر، وكان فقيرا متعففاً مستورا حافظا للقرآن ينوب في إمامة جامع قطيا، وعاش خمسا وتسعين سنة، وتوفي في رابع صفر بالقاهرة سنة تسعين وستمائة.
انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٤٣٠/٥١، والنجوم الزاهرة ٣٢/٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧، والعبر ٣٦٩/٥.

(٣) المتوفى سنة ستين وسبعمائة.
انظر في ترجمته: شذرات الذهب ١٨٨/٦، ومعجم المحدثين ص ٢١٥.

(٤) ما بين المعقوفين استدراك من حاشية (أ).

(٥) ما بين المعقوفين استدراك من حاشية (أ).
وورد جزء من سنده في: لحظ الألحاظ ص ٧٤، ١٠٤، ١٢٥، وانظر: الضوء اللامع ٢٦٢/٣.

(٦) هو: علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الفقيه المحدث المعمر سيد الوقت فخر الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن البخاري، سمع بدمشق من ابن طبرزد وحنبل وأبي اليمن الكندي والشيخ موفق الدين وأخيه الشيخ أبي عمر.. وغيرهم، وبالقدس من أبي علي الأوقى، وبمصر من أبي البركات ابن الحباب.. وغيره، وبالإسكندرية من جعفر الحمداني، وبحلب من ابن خليل، وبحمص من أبيه الشمس البخاري. قال الذهبي: هو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبي ثمانية رجال ثقات، وأراد بذلك السماع المتصل، توفي يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة.
انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٤٢٢/٥١، والمقصد الأرشد ٢١٠/٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤.

(٧) من هنا إلى نهاية السند في: تكملة الإكمال ٩٣/١، والسنن الأبين ص ٣٣.

(٨) زيادة من (ب)، و(د).

طَبَرْزَد[١]، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين[٢]، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان[٣]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن[٤] إبراهيم الشَّافعيّ[٥]،

---

(١) هو: مسند العصر أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزي المؤدب، ولد سنة ست عشرة وخمسمائة، وسمع من ابن الحصين وأبي غالب بن البنا وطبقتهما فأكثر، وحفظ أصوله إلى وقت الحاجة، وروى الكثير، ثم قدم دمشق في آخر أيامه فازدحموا عليه، وقد أملى مجالس بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر، وكان ظريفا كثير المزاح، توفي في تاسع رجب ببغداد سنة سبع وستمائة.
انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٢٥٩/٤٣، وسير أعلام النبلاء ٥٠٧/٢١، وتاريخ إربل ١/ ١٥٩، وشذرات الذهب ٢٦/٥، ولسان الميزان ٣٢٩/٤، والنجوم الزاهرة ٢٠١/٦.

(٢) هو: الشيخ الجليل المسند الصدوق مسند الآفاق أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني الهمذاني الأصل البغدادي الكاتب، مولده في رابع ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وسمع في سنة سبع وثلاثين من أبي طالب بن غيلان وأبي علي ابن المذهب وأبي محمد بن المقتدر وأبي القاسم التنوخي والقاضي أبي الطيب الطبري وطائفة، وتفر برواية مسند أحمد، وفوائد أبي بكر الشافعي المشهورة بالغيلانيات وباليشكريات، توفي في رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٥٣٦/١٩، والمعين في طبقات المحدثين ص ١٥٤.

(٣) أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان البزاز الغيلاني، سمع أبا بكر الشافعي وأبا إسحاق المزكي، روى عنه أبو بكر الخطيب وجماعة آخرهم أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب، وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ومات في شوال سنة أربعين وأربعمائة ببغداد.
انظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٢٣٤/٣، وذيل مولد العلماء ص ١٨٧، واللباب في تهذيب الأنساب ٣٩٨/٢، والعبر ١٩٦/٣، والنجوم الزهرة ٤٧/٥.

(٤) سقط من (د) عبارة: (بن غَيْلان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله).

(٥) هو: محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه الإمام المحدث المتقن الحجة الفقيه مسند العراق، أبو بكر البغدادي الشافعي البزاز، صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية، مولده بجبل في سنة ستين ومائتين عام مولد الطبراني، وأول سماعه في سنة ست وسبعين ومائتين فسمع من موسى بن سهل الوشاء صاحب ابن علية، ومن محمد بن شداد المسمعي صاحب يحيى =

حَدَّثَنَا[١] عبد الله بن رَوْحٍ المدائنيُّ[٢]، ومحمد بن رِبْحٍ البَزَّار[٣]، قالا: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون[٤]، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدٍ الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم أنه سمع

=

القطان، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن روح المدائني، ومحمد بن ربح البزاز، طال عمر أبي بكر الشافعي وتفرد بالرواية عن جماعه، وتزاحم عليه الطلبة لإتقانه وعلو إسناده، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٣٩/١٦، وتذكرة الحفاظ ٨٨٠/٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٣.

(١) في النسخ: ثنا اختصار حَدَّثَنَا، وكذلك في الألفاظ التي تليها، فكتبتها كاملة دون اختصار.

(٢) هو: عبد الله بن روح المدائني الشيخ الثقة، أبو محمد عبدوس، سمع يزيد بن هارون، وأبا بدر شجاع بن الوليد وشبابة بن سوار.. وجماعة، حدث عنه أبو سهل بن زياد، ومكرم بن أحمد، وأحمد بن خزيمة، وأبو بكر الشافعي وآخرون، قال الدارقطني: ليس به بأس، وكان يقول: ولدت سنة سبع وثمانين ومائة، يوم قتل جعفر البرمكي، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وله تسعون عامًا.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٥/١٣.

(٣) سقط لفظ البزار من (ج).

وابن ربح هو: محمد بن ربح بن سليمان أبو بكر البزار، روى عن يزيد بن هارون، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وروى عنه: محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني، وأبو بكر الشافعي، وأبو سهل بن زياد القطان، مات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

انظر في ترجمته: الإكمال ٩٢/٤، وتاريخ بغداد ٢٧٨/٥، وتاريخ الإسلام ٢٥٨/٢١.

(٤) هو: يزيد بن هارون بن زاذي - بالزاي والذال المعجمة - ، ويقال: زاذان بن ثابت السلمي مولاهم الواسطي، وأصله من بخارى، وكنية أبو خالد، وهو أحد الأئمة المشهورين بالحديث والفقه والصلاح، سمع سليمان التيمي، وداود بن أبي هند، ويحيى الأنصاري، وإسماعيل بن أبي خالد، وحميد الطويل، وأبا مالك الأشجعي، وعبد الله بن عون، ومحمد بن إسحاق وغيرهم من التابعين، وسمع من تابعي التابعين جماعات منهم سفيان الثوري، وابن أبي ذؤيب، ومالك، وشعبة.. وغيرهم، وقال أبو حاتم: هو ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله، ولد سنة سبع عشرة ومائة، وتوفي سنة ست ومائتين.

انظر في ترجمته: تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢، وسير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩، وتهذيب التهذيب ٣٢١/١١، وتهذيب الأسماء ٤٥٧/٢، والأعلام ١٩٠/٨.

عَلْقَمَة بن وقاصٍ يقولُ: سمعت عمرَ بن الخطَّاب ﷺ على المنبرِ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: ((إِنَّما الأعمالُ بالنِّيَاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ فَهِجَرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، ومَنْ كَانت هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أو امرأةٍ يتزوجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليهِ)).

حديثٌ صحيحٌ مُتَّفقٌ عليهِ[1]، وهو غريبٌ باعتبارِ أَوَّلِ إسنَادِهِ[2]، وهو مشهورٌ باعتبارِ آخرِ إسنادِهِ، قالوا: لمْ يَصِحّ عن النَّبيّ [١٦] ﷺ إلا من حديثِ أميرِ المؤمنين أبي حفص عُمرَ بن الخطَّاب ﷺ، ولا عنه إلا من روايةِ عَلْقِمة، ولا عنه إلا من روايةِ التَّمِيمِيّ، ولا عنه إلا من حديثِ يحيى بن سعيد، رواه عنه الجَمُّ الغَفِيرُ[3]؛ سبعمائة رجلٍ [المسلمِ][4] فيما قالَهُ الحافظُ أبو مُوسَى المدينيّ[5]: رَوَاهُ الجماعةُ في كُتُبِهِم من طُرُقٍ منهما: لمسلمٍ[6] عن محمد بن عبد الله بن نُمَيرٍ[7]،

(١) في الترغيب والترهيب ١٩٤/٢ - حديث رقم (٢٠٧٢):(رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي). وانظر: صحيح البخاري ٣٠/١، وصحيح مسلم ١٥١٥/٣، والزهد الكبر للبيهقي ص ١٣٢، والأربعون الصغرى له أيضا ص ٧٧.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٤.

(٣) انظر: الترغيب والترهيب ٢٥/١.

(٤) زيادة من (د).

(٥) هو: إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي، أبو موسى الفقيه المدني، نزيل سر من رأى، كان قاضي نيسابور، وكان فاضلا صاحب سنة، وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه، روى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وبقي ابن مخلد، وابن خزيمة، والفريابي، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.
انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ١٧٢/١٨، والوافي بالوفيات ٢٧٧/٨.

(٦) صحيحه ١٥١٥/٣. ولم يُذكر محمد بن عبد الله بن نُمَيرٍ.

(٧) هو: محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن الهمداني، ثم الخارفي، مولاهم الكوفي، ولد سنة نيف وستين ومائة، فهو من أقران أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، حدث عن أبيه الحافظ عبد الله بن نمير، والمطلب بن زياد، وعمر بن عبيد الطنافسي وإخوته، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة وابن علية، ويزيد بن هارون.. وخلق كثير، حدث عنه البخاري ومسلم في الصحيحين، =

ولابن ماجهَ[١] عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ[٢]، كلاهُما عن يزيد بن هارون[٣]، رواهُ الإمام أحمد في (مسندِهِ)[٤] عنه، فوقعَ لنَا موافقةً لهُ عالية، وبدلاً للآخرين عَاليًا عَاليًا، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ.

فقالَ الحافِظُ جلالُ الدِّين السيوطيّ[٥] في أوَّلِ ((مُنْتَهى

=

وأبو داود وابن ماجه، وقال ابراهيم بن مسعود الهمذاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: محمد بن عبد الله بن نمير درة العراق، مات في شعبان أو رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين.

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ١٤٤/١، وسير أعلام النبلاء ٤٥٧/١١.

(١) سننه ١٤١٣/٢ - حديث رقم (٤٢٢٧).

(٢) هو الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، صاحب التصانيف الكبار، سمع من شريك فمن بعده، قال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ منه. وقال أبو عبيد: انتهى علم الحديث إلى أربعة: أبو بكر بن أبي شيبة وهو أسردهم له، وابن معين وهو أحفظهم له، وابن المديني وهو أعلمهم به، وأحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه، توفى في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين، وله بضع وسبعون سنة.

انظر في ترجمته: الكنى والأسماء لمسلم ٤٢١/١، والثقات ٣٥٨/٨، والعبر ٤٢١/١، وشذرات الذهب ٨٥/٢.

(٣) في (د): هارون به.

(٤) ٤٣/١ - حديث رقم (٣٠٠).

(٥) هو: الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن ساق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي الشافعي، المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وأخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي، وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر، وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة، فقرأ على الشمس السيرامي صحيح مسلم إلا قليلا منه، والشفا، وألفية ابن مالك فما أتمها إلا وقد صنف وأجازه بالعربية، توفي سنة (٩١١) هـ.

انظر في ترجمته: التحدث بنعمة الله له، وشذرات الذهب ٥١/٨، وجلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، ومقدمات التحقيق لكتبة المطبوعة.

الآمَال))[١]: ((قال مالكٌ [٢] - رحمَهُ اللهُ تَعَالى - في (الموطَأ)[٣] روايةِ محمدٍ بن الحسن[٤]: أخبرنا يحيى بن سعيد، أخبرني محمد بن إبراهيم التَّيمِيّ، قال: سمعتُ علقَمَةَ بن وقَّاص يقولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بن الخَطَّاب ﷺ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: ((إنَّمَا الأعمَالُ بالنِّيةِ، وإنَّمَا لامرئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرَتُهُ إلى اللهِ ورسُولِهِ، ومَنْ كَانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا أو امرأةٍ يتزوجُهَا، فهجرتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليهِ)).

ثم قالَ الحافظُ ابن حَجَر في (شرح البُخَاريّ)[٥]: هذا الحديثُ أخرجَهُ الأئمةُ المشهورونَ إلا (الموطأ)، وَوَهَمَ مَنْ زعَمَ أنَّه في (الموطأ) مغترًّا بتخريج الشيخين له، والنسائي من طريق مالكٍ.

---

(١) ص ٣٥.

(٢) هو: شيخ الإسلام، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، مولده على الأصح في سنة ثلاث وتسعين عام موت أنس خادم رسول الله ﷺ، فأخذ عن نافع وسعيد المقبري وعامر بن عبد الله بن الزبير وابن المنكدر والزهري وعبد الله بن دينار وخلق، قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وقال في رواية أخرى: لولا مالك وابن عيينه لذهب علم الحجاز وما في الأرض كتاب أكثر صوابا من الموطأ، توفي - رحمه الله - سنه (١٧٩ هـ).

انظر في ترجمته: الثقات ٤٥٩/٧، وتاريخ الإسلام ٣١٧/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٨/٨، وتهذيب الكمال ٩١/٢٧، والانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء لابن عبد البر ص ١٠، والنجوم الزاهرة ٩٦/٢.

(٣) ص ٣١٢ - حديث رقم (٩٨٣) - باب النوادر - ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(٤) محمد بن الحسن الشيباني، أبو عبد الله مولى بني شيبان، حضر مجلس أبي حنيفة سنين، ثم تفقه على أبي يوسف، وصنف الكتب الكثيرة، ونشر علم أبي حنيفة رحمه الله تعالى. قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير، مات بالري سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر في ترجمته: لسان الميزان ١٢١/٥، وطبقات الفقهاء ص، وطبقات الحنفية لابن أبي الوفاء ص ٥٢٦، وشذرات الذهب ٣٢٢/١.

(٥) ١١/١ - ونهاية النص فيه: من طريق مالك.

قال: قلتُ[١]: لم يَهِمْ، فإنه لم يكنْ في الرِّواياتِ الشَّهِيرة، فإنَّهُ في روايةِ محمد بن الحسن أوردهُ كما سُقْتُهُ منه في آخر النَّوادِر[٢] قبلَ آخر الكتابِ بثلاثِ ورقاتٍ.

وتاريخُ النَّسخة التي وقفتُ عليها مكتوبة في صفر سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وقد رأيتُ[٣] فيها أحاديثَ يسيرةٍ زائدةٍ على الرِّوَايات المشهورة، وهي خاليةٌ من عدةِ أحاديثٍ ثابتةٍ في سائرِ الرِّوَاياتِ)) انتهى.

[قلتُ: وأخرَجهُ الإمامُ أبو حنيفةَ[٤] فيما رويناهُ في مسندِ الحَارثيّ أنَّ شيخَنَا الإمامَ صفيّ الدِّينِ أحمد بن محمد المدنيّ - قدس سِرّه - ، عن الشَّمسِ الرَّمليّ إجازةً، عن الزِّين زكريًا، عن الحافظِ ابن حَجَر، عن الصلاحِ بن أبي عمرَ[٥]، عن الفخر[٦] بن البخاريّ[٧]، عن الحافظِ أبي الفرجِ عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيِ[٨]، [عن الحافظِ محمد بن ناصَر السَّلَاميّ[١]، عن أبي عمرو عبد الوهاب[٢]

---

(١) أي السيوطي في منتهى الآمال ص ٣٨.

(٢) في (أ): النواجز.

(٣) في (أ): أريك، والصواب المثبت.

(٤) مسنده ١/٢٦٩.

(٥) هو: صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي، صاحب المشيخة.
انظر: شذرات الذهب ٣/٨٢، وفهرس الفهارس ٢/٦٥١.

(٦) انظر في هذا السند من هنا إلى الحارثي في: الأمم لإيقاظ الهمم ص ٣٧.

(٧) هو: علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الفقيه الحنبلي المحدث المعمر سيد الوقت فخر الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن البخاري، سمع بدمشق من أبي اليمن الكندي وغيره، وبالقدس من أبي علي الأوقى، وبمصر من أبي البركات ابن الحباب وغيره، وبالإسكندرية من جعفر الحمداني، وبحلب من ابن خليل، وبحمص من أبيه الشمس البخاري، وببغداد من عبد السلام الداهري، وتفرد بالرواية عن جماعة منهم، وقرأ بنفسه وسمع الكثير واستجاز له عمه الحافظ الضياء من خلق منهم ابن الجوزي، ولد سنة ٥٩٦ هـ، وتوفي سنة ٦٩٠ هـ.
انظر في ترجمته: المقصد الأرشد ٢/٢١٠، و فهرس الفهارس ٢/٦٣٣.

(٨) هو: عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن =

بن الحافظ][٣] محمد بن إسحاق بن مَنْدَه[٤]، عن أبيه، عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد أبي يعقوب الحارثيّ البخاريّ[٥]، أخبرني أحمد بن سعيد

=

أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي أبو الفرج، من ولد الإمام أبي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب بجمال الدين الحافظ، كان علامة عصره، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أتى فيه بأشياء غريبة، وله في الأحاديث تصانيف كثيرة، وله المنتظم في التاريخ، ولد تقريبا في سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وقد كانت وفاته في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١، والوافي بالوفيات ١٠٩/١٨، وطبقات المفسرين للادنه وي ص ٢٠٨.

(١) هو: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ الإمام، محدث العراق، أبو الفضل السلامي، توفي أبوه شابا وهو صغير، فكفله جده لأمه الفقيه أبو حكيم الخبري، وأسمعه الحديث، وأحفظه الختمة، مولده في سنة سبع وستين وأربع مائة، سمع أبا القاسم ابن البسري، ومالكا البانياسي، ورزق الله التميمي، وخلقًا، وأجاز له ابن النقور، وابن هزارمرد، وابن ماكولا، وأبو صالح المؤذن.. وغيرهم، وروى عنه السلفي، وابن عساكر، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وخلقٌ، وآخر من حدث عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير، توفي في شعبان سنة خمسين وخمسمائة، وله ثلاث وثمانون سنة.

انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤، وتوضيح المشتبه ٢٢٦/٥، واللباب في تهذيب الأنساب ١٦١/٢، ومقدمة التحقيق لكتابه: التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبها تصحيف في كتاب الغريبين.

(٢) هو: أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده، وستأتي ترجمة والده قريبا.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٩، والكامل في التاريخ ٤٢٩/٨.

(٣) تفردت النسخة (ج) بهذه الزيادة.

(٤) هو: الحافظ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أبو عبد الله الأصفهاني الحافظ، كان ثبت الحديث والحفظ، رحل إلى البلاد الشاسعة، وسمع الكثير، قال أبو العباس جعفر بن محمد: ما رأيت أحفظ من ابن منده، توفي في أصفهان في صفر منها سنة ست وتسعين وثلثمائة، وقيل: سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

انظر في ترجمته: تكملة الإكمال ٣٠٤/١، والبداية والنهاية ٣٣٦/١١.

(٥) هو: عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري الفقيه، عُرف بالأستاذ، أكثر عنه أبو

=

الهمداني[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى المازني، عن حسين بن سعيد اللخمي[٢]، عن أبيه، عن زكريا بن أبي العَتِيك[٣]، عن أبي حنيفةَ، عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن محمد بن إبراهيم التَّيميّ، عن علقمةَ بن وقَّاص الليثيّ، عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ قالَ: ((قالَ رسولُ الله ﷺ: الأعمالُ بالنّياتِ، ولكلِ امرئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، ومَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُهَا أو امرأةٍ يَنْكحُهَا فهجرتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليهِ)) انتهى][٤].

=

عبد الله بن مندة، وله تصانيف، قال ابن الجوزي: قال أبو سعيد الرواس: يُتَّهم بوضع الحديث، وقال أحمد السليمان: كان يضع هذا الإسناد على هذا المتن، وهذا المتن على هذا الإسناد، وهذا ضرب من الوضع، وقال الحاكم: هو صاحبُ عجائب وإفراد عن الثقات، مات في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، عن إحدى وثمانين سنة، جمع مسندا لأبي حنيفة - رحمه الله - .

انظر في ترجمته: لسان الميزان ٣/٣٤٨، و توضيح المشتبه ٢/٤٦٥.

(١) هو: أحمد بن سعيد ابن بشر الحافظ أبو جعفر الهمداني المصري صاحب ابن وهب، ويروي أيضا عن بشر بن بكر والشافعي وإسحاق بن الفرات وطائفة، وعنه أبو داود وزكريا الساجي وعمر بن بجير ومحمد بن أحمد بن كسا الواسطي وعلي علان وابن أبي داود وآخرون قال النسائي لو رجع عن حديث الغار من طريق بكير بن الأشج لرويت عنه وقال مرة ليس بالقوي قيل مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٢/٢٣٢.

(٢) هو: الحسين بن سعيد اللخمي، روى عن جعفر بن محمد، وروى عنه عبد الله بن سعيد الأشج.

انظر في ترجمته: الجرح والتعديل ٣/٥٤.

(٣) هو: زكريا بن أبي العتيك الكوفي هو بن حكيم، سمع أبا معشر والشعبي وحمادا، روى عنه هشيم، ومعتمر، وحسان بن حسان، وروى أبو عوانة عن سليمان بن أبي العتيك عن أبي معشر، ولا أدري أخوه أم لا.

التاريخ الكبير ٣/٤١٩. وانظر: تاريخ الإسلام ١٠/١٩٤.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، (ج).

وقيلَ: إنَّهُ متواتِرٌ، وحملَ على التَّواتر بالمعنى، فقد قال السيوطيُّ في (منتهى الآمال)[١]: ((وردَ في مُطْلَق النِّية من غيرِ خُصُوصِ هذا اللفظ أحاديثٌ كثيرةٌ جداً تزيدُ على عدد التواتر، ثم ساقَهَا[٢])).

وقيلَ[٣]: إنَّ مَنْ أطلق ذلك أرادَ التَّواتر في آخرِالسَّنَدِ من عند[٤] يحيى بن سعيد.

قُلْتُ: ومع تواتره بالمعنى كما قيلَ، فِصِحَّتُهُ مقطوعٌ به بناءً على ما سيجيءُ، نقلَهُ عن الشيخ [١٧] تقي الدين أبي عمرو عثمان بن الصَّلاح الشَهْرُزُوري[٥]

---

(١) ص ٤٤.

(٢) بقوله: (فروى البيهقي في سننه من حديث أنس: (لا عمل لمن لا نية له)، وروي في (الشُّعب) من حديث أنس، والطبراني في (الكبير)... والديلمي في (مسند الفردوس) من حديث أبي موسى الأشعري: (نية المؤمن خير من عمله). وروى ابن ماجه من حديث جابر.. والطبراني في (الأوسط) من حديث أم حبيبة: (يبعث الناس على نياتهم)......).

(٣) قال العراقي: (أطلق بعضهم على هذا الحديث اسم التواتر، وبعضهم اسم الشهرة، وليس كذلك، وإنما هو فرد، ومن أطلق ذلك فمحمول على أنه أراد الاشتهار أو التواتر في آخر السند من عند يحيى بن سعيد.
قال النووي: هو حديث مشهور بالنسبة إلى آخره، غريب بالنسبة إلى أوله، قال: وليس متواترا لفقد شرط التواتر في أوله، رواه عن يحيى بن سعيد أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة. قلت: روينا عن الحافظ أبي موسى محمد بن عمر المديني أنه رواه عن يحيى بن سعيد سبعمائة رجل) طرح التثريب في شرح التقريب ٢/٥. وانظر منتهى الآمال ص ٤٨.

(٤) في (أ): غير، والصواب المثبت.

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨، والتقييد والإيضاح للعراقي ص ٤١، وتوضيح الأفكار ١/ ١٣١.

وابن الصلاح هو: الحافظ الفقيه الشافعي تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح، صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزوري، نسبة إلى شهرزور؛ بلدة بين الموصل وهمدان بناها زور ابن الضحاك، فقيل: شهر زور، معناه: مدينة زور، صاحب كتاب علوم الحديث، وشرح مسلم، وغير ذلك، ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة، وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم تدريس الشامية الصغرى، وصنف وأفتى، وتخرج به الأصحاب، وكان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه،

- رحمهُ الله تعالى - من أنَّ جميعَ ما حكمَ به البُخَارِيّ ومسلم بصحتِهِ في كتابيهما مجتمعين ومنفردين سوى مواضعَ قليلة تكلَّم عليها بعضُ أهلِ النقد من الحُفَّاظ مقطوعٌ بصحتِهِ، وهذا الحديثُ ليس من المُنْتَقِدَة[١]، فهو كالتَّواتر لفظًا في إفادة العلم، وما أُوردَ عليه سيجيءُ دَفْعُهُ إن شاء الله تعالى.

فما قيلَ: إنَّ هذا الحديثَ قد يكون على طريقة بعض النَّاس مردودًا؛ لكونه فردًا، ليس كما قال؛ لأنَّ هذا إنَّما يتأتَّى في فردٍ لم يصححهُ الشيخان، أو أحدُهُمَا، سالماً عن النقد بناءً على ما أَصّلَهُ ابنُ الصَّلاح - رحمه الله - ، وبالله التوفيق.

ثُمَّ نَرْجِعُ إلى شَرْحِ الحَدِيثِ فنقولُ - وباللهِ التوفيقُ - :

(**إِنَّمَا**): لإفَادَةِ قَصْرِ[٢] وجودِ الأعمال في مراتِبِهَا الشرعية؛ من كونها طاعات، أو معاصي، أو مباحات على النِّيات، قَصْرًا إضَافِيًا بالإضافَةِ إلى صُورِ الأعمالِ.

(**الأعمالُ**): جمعُ عَمَلٍ[٣].

= وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاواه مسدودة، مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكثر التأسف لفقده.

انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤، وطبقات الحفاظ ص ٥٠٣، واليواقيت والدرر للمناوي ٢١٧/١، والنجوم الزاهرة ٣٥٤/٦.

(١) انظر: اليواقيت والدرر للمناوي ٣٠٩/١، وتوجيه النظر إلى أصول أهل الأثر ٥٠٤/١.

(٢) قال ابن دقيق العيد: (ومعنى الحصر فيها إثبات الحكم في المذكور ونفيه عما عداه، وهل نفيه عما عداه بمقتضى موضوع اللفظ أو هو من طريق المفهوم؟ فيه بحث....) إحكام الأحكام ٨/١. وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٥٤/١٣، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام ١٦٨/١، والجنى الداني ص ٣٩٥، ومنتهى الآمال ص ٦٦.

وانظر في القصر وأنواعه: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب ص ١١٨، والتوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٧٠/٢.

(٣) قال الراغب: (العمل: كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل؛ لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، والعمل قلما ينسب إلى ذلك، ولم يستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم: البقر العوامل، والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة) المفردات ص ٣٤٨.

وقال ابن فرحون المالكي: (فـ ((الأعْمَالُ)): مبتدأٌ بتقديرِ مضافٍ، أي: إنما صحةُ الأعمالِ، =

وفسّره القَسطَلانيّ[١] في (إرشادِ السَّارِي)[٢]: بِحَركَةِ البَدَنِ بِكُلِّهِ أو بَعْضِهِ.

وهو موافقٌ لما في (القَامُوس)[٣] من تفسيرِ العمل بالفِعْل، وتفسيرِ الفعل بحركةِ الإنسان، فيشملُ القولَ كما يشملُ فعْلَ سائرِ الجوارح؛ لأنَّ القَولَ أحدُ أنواعِ العَمَلِ بهذا المعنى، لكنَّ العملَ إذا أُطلقَ لا في مقابلةِ القَوْل، ودَلَّتْ قرينةٌ على إرادَةِ جميعِ أنواعِهِ، شَملَ الجميعَ كهذا الحديث؛ فإنَّ الأعمالَ لم تُذْكَرْ في مقابلةِ الأقوالِ، وكونها تختلفُ باختلافِ النِّياتِ، ثُمَّ نِيَّة دالَّة على إرادة العموم، ومن أدلَّةِ اختلافها باختلاف النِّياتِ ما في (صحيح مسلم)[٤] من حديثِ أبي هريرةَ: ((وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هو قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ)) الحديث.

ومنها حديثُ أنسٍ عند ابن[٥] النَّجَار[٦]: ((لا إلهَ إلا اللهُ كلمةٌ عظيمةٌ كريمةٌ

=

والخبرُ: الاستقرار الذي يتعلق به حرفُ الجرّ....) العدة في إعراب العمدة لوحة ٣.

(١) هو: العلامة الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي، توفي ليلة الجمعة سابع محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ومن كتبه: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية، ولطائف الإشارات في علم القراءات، والروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، وشرح البردة سماه مشارق الأنوار المضية.

انظر في ترجمته: النور السافر ص ١٠٦، والأعلام ٢٣٢/١.

(٢) ٥٣/١.

(٣) ص ١٣٣٩.

(٤) ١٥١٣/٣ - حديث رقم (١٩٠٥).

(٥) في (ج): البخاري، والصواب المثبت.

(٦) في ذيل تاريخ بغداد ٢٣٤/١٧، ورواه الهندي عنه في: كنز العمال ٤٧/١.

وابن النجار هو: الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع ابن الجوزي، وابن كليب والطبقة، وتلا على ابن سكينة، وجمع فأوعى، وكان من أعيان الحفاظ الثقات، اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ، له: تاريخ بغداد، ذيل به على الخطيب، والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا، والمتفق، والأنساب، والكمال في الرجال، وتاريخ المدينة، ومناقب الشافعي... وغير ذلك، مات خامس شعبان سنة ثلاث

=

على الله، مَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا استوجبَ الجَنَّةَ، ومَنْ قَالَهَا كَاذِبًا عصمتْ مالهُ ودمهُ، وكان مصيرُهُ إلى النَّارِ)) إلى غير ذلك.

وعن أبي ذَرٍّ عند الدَّيلميّ[1] وغيرِهِ: ((ما مِن أحدٍ يقولُ: لا إلهَ إلا اللهُ مائةَ مرةٍ، إلا بَعَثَهُ الله يوم القيامة ووجههُ كالقمر ليلةَ البدرِ، ولم يرفعْ لأحدٍ يومئذٍ عملٌ أفضل من عملِهِ، إلا مَن قال [١٨] مثلَ قولِهِ أو زادَ عليه)). وهذا الحديثُ وأمثالُهُ صريحة في إطلاق العملِ على القَولِ.

هَـٰذَا، وإذا أُطلقَ في مقابلة القَولِ فيرادُ به حركات الجَوارح ما عدا اللسان بقرينةِ المُقَابَلَة فلا يشملُ الأقوالَ، وذلك مثلُ حديثِ ابن مسعودٍ موقوفًا[2] عند ابن أبي الدُّنْيَا[3]: ((لا ينفعُ قولٌ إلا بعملٍ، ولا يَنْفعُ قولٌ وعملٌ إلا بنيةٍ، ولا ينفعُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلا بِمَا وَافقَ السنَّة)).

وأربعين وستمائة.

انظر في ترجمته: طبقات الحفاظ ص ٥٠٢، والبداية والنهاية ١٦٩/١٣، وفوات الوفيات ٢/ ٤٣٤، وشذرات الذهب ٢٢٦/٥، والعبر ١٨٠/٥.

(١) انظر: الفردوس بمأثور الخطاب ٨/٤، وقد أخرجه فيه عن أبي الدرداء لا عن أبي ذر.

والديلمي هو: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره، الحافظ المحدث مفيد همذان ومصنف تاريخها وكتاب الفردوس، سمع عبد الوهاب بن منده وابن البسري والطبقة، وهو حسن المعرفة، روى عنه ابنه والحافظ أبو موسى المديني وأبو الفتوح الطائي وأبو العلاء العطار، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، ووفاته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٢١٩/٣٥، وسير أعلام النبلاء ٣٧٥/٢٠، والوافي بالوفيات ١١٣/١٦، والنجوم الزاهرة ٢١١/٥.

(٢) عرفه السيوطي بقوله: (الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولا لهم أو فعلا أو نحوه متصلا كان أو منقطعا، ويستعمل في غيرهم مقيدا...) تدريب الراوي ص ١٨٤.

(٣) إسناده ضعيف، وقد أخرجه في الإخلاص والنية ص ٧٢ - ٧٣.

وورد أيضا في: الشريعة ٦٣٨/٢، وجامع العلوم والحكم ص ١٣.

ومثلُ حديثِ عَلِيّ ﷺ مرفوعًا عند ابن ماجهَ[١]: ((الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ)).

قال الحافظُ ابنُ حجَر في (فتحِ البَارِي)[٢]: ((لفظُ العمل يتناولُ فعل الجوارح حتَّى اللسان، فتدخلُ الأقوالُ، قال ابن دَقِيق العِيد [٣]: وأخرج بعضهم الأقوال وهو بعيدٌ، ولا تَرَدُّدَ عندي في أنَّ الحديثَ يتناولها، وأما التروكُ فهي وإنْ كانت فعل كَفٍ لكن لا يُطلقُ عليها لفظُ العمل.

وقد تعقَّب على من يُسَمِّي القَولَ عملاً لكونه عمل اللسان؛ بأنَّ من حلفَ لا يعملُ عملاً، فقالَ قولاً، لا يحنثُ.

وأجيب: بأنَّ مرجعَ اليمين إلى العُرْف، والقولُ لا يُسَمَّى عملاً في العُرْفِ، ولهذا يعطفُ عليه، والتحقيقُ أنَّ القولَ لا يدخلُ في العمل حقيقةً، ويدخلُ مجازًا، وكذا الفعلُ، كقوله تعالى[٤]: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ بعد قوله: ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾)) انتهى.

أَقُــولُ: إذا كانَ الأصلُ في الإطلاقِ الحقيقة، ولا يُعْدَلُ عنها إلا لضرورَةٍ، وقد أطلقَ العملَ على القول في الأحاديث الكثيرة منها ما مرّ، ومنها عدّ التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار من أبوابِ الصدقة، كما في حديث أبي ذَرٍ

---

(١) سننه ١/٢٥ - حيث رقم (٦٥).

(٢) ١/١٣.

(٣) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ١/٩ - ١٠ - بتصرف.

وابن دقيق العيد هو: الإمام الفقيه الحافظ المحدث العلامة المجتهد شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي، صاحب التصانيف، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، وحدث عن ابن الجميزي وسبط السلفي وعدة، وصنف: شرح العمدة، والإمام في الأحكام، والإلمام، والاقتراح في علوم الحديث، وكان من أذكياء زمانه، حافظا متقنا، قلَّ أن ترى العيون مثله، وله يد طولى في الأصول والمعقول، ولي قضاء الديار المصرية، وتخرج به أئمة، مات في صفر سنة اثنتين وسبعمائة.

انظر في ترجمته: فوات الوفيات ٢/٤٠١، وطبقات الحفاظ ص ٥١٦.

(٤) سورة الأنعام: ١١٢.

عند مُسلمٍ[١]، والشَّافِعِيّ، وغيرِهمَا[٢].

وقد عدّ الصدقة من أفضل الأعمال في حديث عائشة عند الدَيلَمِيّ[٣] كمَا سيأتِي.

والأصلُ في الإطلاقِ الحقيقةُ، ومنها ما وردَ عن ابن عباسٍ ﷺ من تفسيرِ قوله تعالى[٤]: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ قالَ: أقولُ: لا إلهَ إلا اللهُ[٥]، أخرجَهُ البيهقيُّ في (الأسماءِ والصِّفَاتِ)[٦] عَنْهُ.

ولا ضرورةَ هنا للعُدولِ عنها، فلا حاجةَ إلى دَعْوى دخولِه في العملِ مجازًا، يزيدهُ تأييدًا أنَّ الأقوالَ التي هي حسنات أو سيئات محصاةٌ مكتوبةٌ في صحائف الأعمال بلا شَك، وقد صحَّ عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى[٧]: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ

---

(١) صحيح مسلم ٤٩٨/١ - حديث رقم (٧٢٠)، ونصه: (... عن أبي ذَرّ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قال: يُصْبِحُ على كل سلامي من أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عن الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ من ذلك رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا من الضُّحَى).

و ٦٩٧/٢، ونصه: (.... عن أبي ذَرٍّ أَنَّ نَاسًا من أَصْحَابِ النبي ﷺ قالوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قال: أَوَ ليس قد جَعَلَ الله لَكُمْ ما تَصَّدَّقُونَ؟! إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، ونهى عن مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قالوا يا رَسُولَ اللهِ: أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ له فيها أَجْرٌ، قال: أَرَأَيْتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكَانَ عليه فيها وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إذا وَضَعَهَا في الْحَلَالِ كان له أَجْرًا).

(٢) انظر: صحيح ابن حبان ١١٩/٣، وسنن البيهقي الكبرى ٤٧/٣، ومسند أحمد ١٦٨/٥.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب ٣٥٥/٣، ونصه: (عائشة: أفضل العبادة الصلاة، ثم قراءة القرآن في غير الصلاة، ثم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، ثم الصدقة ثم الصيام).

(٤) سورة المؤمنون: ١٠٠.

(٥) انظر: تفسير السمعاني ٤٩٠/٣، وفتح القدير ٥٠١/٣.

(٦) ٢٧١/١.

(٧) سورة ق: ١٨.

﴿ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ أنه قالَ: إنما يكتبُ [١٩] الخيرَ والشَّرَّ، لا يكتبُ: يا غلامُ أَسْرِجِ الفَرَس[١]، يا غلامُ اسقني الماء، أخرجهُ جماعة؛ منهم الحاكم[٢] وصحَّحَهُ من طريقِ عِكْرِمَة[٣].

فيشملها قولُهُ تعالى[٤]: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾، وقد قال تعالى في الحديثِ القُدْسِيّ[٥]: ((إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا)).

---

(١) أي: شَدَدْتُ عليه السَّرْجَ، والسَّرْجُ: رَحْلُ الدَّابَةِ.

(٢) المستدرك ٢/٥٠٥.

(٣) هو: عكرمة مولى بن عباس، كنيته: أبو عبد الله، أصله من البربر من أهل المغرب، يروى عن بن عباس وأبي سعيد الخدري وعائشة وأبي هريرة، روى عنه الشعبي وجابر بن زيد والناس، وكان عكرمة من علماء الناس في زمانه بالقرآن، مات سنة سبع ومائة، وقيل: سنة خمس ومائة، مات هو وكثير عزة في يوم واحد، فأخرج جنازتهما، وقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس.

انظر في ترجمته: الثقات ٥/٢٢٩، والطبقات الكبرى ٥/٢٨٧، ومشاهير علماء الأمصار ص ٨٢، وطبقات الحفاظ ص ٤٤.

(٤) سورة الكهف: ٤٩.

(٥) صحيح مسلم ٤/١٩٩٤ - حديث رقم (٢٥٧٧)، وتمامه فيه: (... عن أبي ذَرٍّ عن النبي ﷺ فِيمَا رَوَى عن اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال: يا عِبَادِي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي: كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلا من هَدَيْتُهُ فاستهدونى أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا من أَطْعَمْتُهُ، فاستطعمونى أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلا من كَسَوْتُهُ، فاستكسوني أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وأنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعا فاستغفروني أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ما زَادَ ذلك في مُلْكِي شيئا، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ما نَقَصَ ذلك من مُلْكِي شيئا، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذلك مِمَّا عِنْدِي إلا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يا عِبَادِي إنما هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غير ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ).

وورِدَ من حديثِ أنسٍ مَرفُوعًا [١]: ((فتقولُ الملائكةُ - وعزتكَ وجلالكَ [٢] - : ما كَتبنَا إلا مَا عملَ))، فأطلقَ الأعمالَ على كُلِّ ما هو مُحْصَي مكتوب، ومنها الأقوالُ، بل وفي آخرِ الآية: ﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾، وقال تعالى [٣]: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [٤]، وقال [تعالى]: ﴿فَإِن فَعَلْتَ ﴾ [٥] بعد قوله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾.

وأيضًا: إنَّ الأقوالَ لا شَكَّ أنَّها تُوزنُ، ولا تُوزنُ إلا الحسناتُ والسيئاتُ، وقد أطلقَ الحسنةَ على لا إلهَ إلا اللهُ، وغيرِها من الباقياتِ الصالحاتِ [٦] في حديثِ عثمان بن عفَّان [٧] عند أبي الدُّنْيا في (فَضْلِ لا إلهَ

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٨٣/٦، وتمامه: (... عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة جيء بالأعمال في صحف مختمة فيقول - تبارك وتعالى - : اقبلوا هذا ودعوا هذا، فتقول الملائكة: وعزتك ما كتبنا إلا ما عمل، قال صدقتم: إن عمله كان لغير وجهي، فإني لا أقبل اليوم إلا ما كان لوجهي).
ورد أيضا في: مجمع الزوائد ٣٥٠/١٠، وكنز العمال ١٩٢/٣.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٣) سورة الجاثية: ٢٩.

(٤) سورة القمر: ٥٢.

(٥) سورة يونس: ١٠٦.

(٦) يفسرها حديث أبي سعيد في مسند الإمام أحمد ٧٥/٣، ونصه: (عن أبي سَعِيدٍ الخدري عن رسول اللهِ ﷺ قال: اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، قِيلَ: وما هي يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: الْمِلَّةُ، قِيلَ: وما هي يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: الْمِلَّةُ، قِيلَ: وما هي يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: الْمِلَّةُ، قِيلَ: وما هي يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلا بِاللهِ).
وللاستزاده في تفسيرها راجع: تفسير الباقيات الصالحات للعلائي.

(٧) أخرجه عنه البزار في مسنده ٦٣/٢ - حديث رقم (٤٠٥)، ولفظه: (..... وهن الحسنات يذهبن السيئات، قالوا هذه الحسنات، فما الباقيات الصالحات؟ فقال عثمان: هي لا إله إلا الله، وسبحان الله وبحمده، والله أكبر، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله). وأردفه بقوله: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى بلفظه عن عثمان إلا من هذا الوجه). وانظر: كنز =

إلا اللهُ[١].

وقد وردَ من حديثِ ابن عباس عند البَيْهَقِيّ[٢]: ((إنَّ الحَسَنَاتِ بعد الوَزنِ تُوضَعُ في الجَنَّةِ عند منازِلِه، ثُمَّ يُقَالُ: الحقُّ بعمَلِكَ، ومثلهُ في السَّيئَاتِ)).

وأيضاً: أطلقَ الباقياتِ الصالحاتِ على الكلماتِ المعروفة، ووردَ: ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[٣]، وبالله التوفيق.

ثم أقولُ: إنَّ التركَ إذا أُرِيدَ به كفُّ النَّفسِ فهو فِعْلٌ اختيارِيّ، فإنْ قُوبِلَ الفعلُ والعملُ[٤] به فلا يشملهُ [العمل][٥]حينئذ[٦] بقرينة المُقَابلَة، وإنْ أُطلِقَ العملُ أو الفعلُ بلا مقابلة بالترك، وكانت ثَمَّة قرينة العموم شملهُ مثل هذا الحديث؛ لأن الكفَّ فعلٌ اختياري للنَّفس، وكلُّ فِعْلٍ اختياري يختلفُ باختلافِ النِّياتِ، وقد صَحَّ[٧]: ((إذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً)) إلى قوله: ((وَإِنْ تَرَكَهَا من أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا

=

العمال ١٢٧/٧.

(١) لم أقف على هذا المؤلف لابن أبي الدنيا.

(٢) في شعب الإيمان ٢٦٣/١، ولفظه: (... عن بن عباس أنه قال: الميزان له لسان وكفتان، يوزن فيه الحسنات والسيئات، فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة، فتوضع في كفة الميزان، فيثقل على السيئات، قال: فيؤخذ فيوضع في الجنة عند منازلة، ثم يقال للمؤمن: الحق بعملك، قال: فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله، قال: ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخفف والباطل خفيف، فيطرح في جهنم إلى منازله منها، ويقال له: الحق بعملك إلى النار، قال: فيأتي النار فيعرف منازله بعمله، وما أعد الله فيها من ألوان العذاب، قال ابن عباس: فلهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمع راجعين إلى منازلهم).

(٣) سورة البقرة: ٢٥، وغيرها.

(٤) في (د): بالعمل.

(٥) زيادة من (د).

(٦) في (أ): ح اختصار حينئذ.

(٧) صحيح البخاري ٢٧٢٤/٦ - حديث رقم (٧٠٦٢).

له حَسَنَةً)). وفي لفظ[١]: ((وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا له حَسَنَةً إنما تَرَكَهَا من جَرَّايَ[٢])).

ومفهومُهُ: أنه إذا لـم يتركْهَا من أَجْلِ اللهِ لا يكتب لـه حسنة، وهو كذلك كما قال الغزالي[٣] وغيرُهُ.

وَوَردَ[٤]: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مالا يَعْنِيهِ)).

فَنَقُولُ: الكَفُّ إن كان تَرْكًا لِشَرٍّ لله فهو خيرٌ، وإنْ كانَ تَرْكًا لِخَيرٍ تَعَيَّنَ بلا عذر فهو شرٌّ، والعملُ قد أُطْلِقَ على الخَيرِ والشَّرِ [٢٠]، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[٥].

ويوضِّحُهُ أنَّ الكُلَّ قد أطلقَ عليه أنه صدقه في حديث أبي ذرٍّ: ((كُف شَرَّكَ عن النَّاسِ، فإنَها صدقةٌ منكَ على نَفْسِكَ)) [٦]، رواهُ ابن أبي الدنيا في (الصَّمْت)[٧].

وفي حديث مُعَاذٍ عند الدَّيلميّ[٨]: ((أفضلُ الصدقةِ حِفْظُ

---

(١) صحيح مسلم ١١٧/١ - حديث رقم (١٢٩).

(٢) قال المازري: (يعني من أجلي، وفيه لغتان: جرّاء بالمد، وجرَّى بالقصر)المعلم بفوائد مسلم ٣١٣/١.

(٣) الإحياء ٤١/٣.

(٤) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في سننه ٥٥٨/٤ - حديث رقم (٢٣١٨)، وعلق عليه بقوله: (هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ من حديث أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ إلا من هذا الْوَجْهِ).

وابن ماجه في سننه ١٣١٥/٢، وابن حبان في صحيحه ٤٦٦/١، والطبراني في الأوسط ٣/ ١٨٨.

(٥) سور الزلزلة: ٧ - ٨.

(٦) قال المناوي: (إسناده حسن)، وفسره بقوله: (أي: تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة) التيسير ٢٠٩/٢.

(٧) أي في الصمت وآداب اللسان ص ٧٣، وروي عنه أيضا في: كنز العمال ١٧٥/٦، وكشف الخفاء ١٤٩/٢.

(٨) لم أقف عليه لفظا في: الفردوس بمأثور الخطاب، والذي فيه ٣٥٤/١: ((أفضل الصدقة صدقة اللسان)).

وورد في: كنز العمال ٢٢٢/٣، وكشف الخفاء ١٧٢/١.

اللسَانِ))[١].

وحديثُ أبي هُرَيرةَ: ((يكفّ شرّهُ عن الناس فإنها صدقةٌ يتصدقُ بها على نفسِهِ))، رواهُ ابنُ السُّنِّيّ في (الطبِّ)[٢]، وأبو نُعَيم في (الحِلْيَةِ)[٣].

والأصلُ في الإطلاقِ الحقيقةُ ولا صَارف[٤]، ولا سِيّما

---

(١) ضعيف، وعلل المناوي لذلك بقوله: (... رمزِ المصنف لضعفه، ووجهه: أن فيه حصيب بن جحدر، قال الذهبي: كذّبه شعبة والقطان) فيض القدير ٢/٤٠.
وعقب عليه العجلوني أيضا بقوله: (رواه الديلمي عن معاذ والحديث ضعيف) كشف الخفاء ١/١٧٢..
والمعنى أي: صونه عن النطق بالحرام، بل بما لا يعني، فهو أفضل صدقة الإنسان على نفسه.
انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٨٥.

(٢) لم أقف عليه في الطب النبوي لابن السني، ط/المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية - الكويت - ٢٠٠٤ م. وروي عنه في: كنز العمال ٦/١٨٥.
وابن السّنيّ هو: الحافظ الإمام الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن أسباط الدينوري، مولى جعفر بن أبي طالب صاحب عمل اليوم والليلة، وراوي سنن النسائي، كان دينا صدوقا، ولد في حدود سنة ثمانين ومائتين، ومات سنة أربع وستين وثلاثمائة.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٥٥، والوافي بالوفيات ٧/٢٣٦، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٠.

(٣) ٨/٣٠٧، وأردفه بقوله: (غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلا أبو بكر وأبو عوانة).
وأبو نعيم هو: أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاث مائة، توفي في الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة، وله تصانيف مفيدة منها: حلية الأولياء، ومعجم الصحابة، وصفة الجنة، ودلائل النبوة والطب النبوي... وغير ذلك.
انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٢، والبداية والنهاية ١٢/٤٥.

(٤) في (أ): (ولا صارة). وكلا اللفظين صحيح، لأن القصد: ولا يصار إلى المجاز إلا عند التعذر.

=

وقد وردَ [١]: ((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ))، وترك الشرِّ والأذَى من المعروف بلا شُبْهَة.

والصدقةُ قد عُدَّت من أفضل الأعمالِ في حديث عائشة عند الدّيلميّ [٢]: ((أفضلُ الأعمالِ الصَّلاةُ، ثم قراءةُ القُرآنِ في غَيرِ الصَّلاةِ، ثُمَّ التسبيحُ والتحميدُ والتهلِيلُ والتكبيرُ، ثُمَّ الصدقةُ، ثُمَّ الصِّيامُ)). فالكَفُّ عن الأذَى والشَّرِّ من أفضَلِ الأعمالِ، فالمتروك من الأعمالِ وهو المطلُوبُ.

وفي الحديثِ دليلٌ أيضًا على أنَّ القَولَ من الأعمالِ فَتَنَبَّهْ لَهُ.

ويَزيدُهُ وُضُوحًا حديثُ أَبِي جُحَيفَةَ [٣] رفعهُ [٤]: ((إنّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله تعالى حِفْظُ اللسَانِ)) [٥]، أخرجَهُ أبو الشَّيخ [٦] في كتابِ

=

والصّارة: الحاجة، ففي المقاييس ٢٨٤/٣: (يقال: لي قِبَل فلانٍ صَارَّة، وجمعها صَوار؛ أي حاجة).

(١) أخرجه البخاري بسنده عن جاب بن عبد الله في صحيحه ٢٢٤١/٥ - حديث رقم (٥٦٧٥). ومسلم في صحيحه ٦٩٧/٢ - حديث رقم (١٠٠٥).

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب ٣٥٥/١. وعنه في: كنز العمال ٣٩٩/١٥.

(٣) هو: أبو جحيفة السوائي الكوفي صاحب النبي ﷺ، واسمه وهب بن عبد الله، ويقال له: وهب الخير، من صغار الصحابة، ولما توفي النبي ﷺ كان وهب مراهقا هو من أسنان ابن عباس، وكان صاحب شرطة علي ﷺ، حدث عن النبي ﷺ وعن علي والبراء، اختلفوا في موته، والأصح موته في سنة أربع وسبعين، ويقال عاش إلى ما بعد الثمانين.
انظر في ترجمته: معجم الصحابة ١٧٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠٢/٣، والعبر ٨٤/١.

(٤) انظر: فتح الباري ٣٠٩/١١.

(٥) أي: صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها. انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٨/١.

(٦) هو: أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري صاحب المصنفات السائرة، ويعرف بابي الشيخ، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع أبا يعلى وأبا خليفة، ولقي الكبار، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظة صدوقا مأمونا ثقة متقنا، مات في المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة.

انظر في ترجمته: اللباب في تهذيب الأنساب ٤٠٤/١، وتكملة الإكمال ١٩٩/٢، وتذكرة

=

(الثَّوَابِ) [١]، والبيهقيُّ في (الشُّعَبِ)[٢].

قال القسطلانيُّ [٣]: ((وقد أطلقَ - أي العمل - على حركةِ النَّفْسِ، فَعَلَى هذا يُقَالُ: إنَّ العَمَلَ إحداثُ أَمْرٍ؛ قَوْلاً كانَ أو فِعْلاً بالجارحَةِ أو القَلْبِ)) انتهى.

أَقُولُ: إذَا جَعَلَ الحركةَ المأخوذةَ في تعريفِ الفعل المفسّر به العمل أعمَّ من الحسيّة والمعنوية، كانت أفعالُ القلوبِ كلّها داخلةً في الأعمالِ.

ويدلُّ لكونها أعمّ من الحسيّة والمعنوية؛ أنه وردَ الأمرُ بالتفكر في خَلْقِ الله، والنهيِ عن التَّفكُر في ذاتِ الله في غيرهَا حديثٌ. وأنه تعالى قال [٤]: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾. وقال تعالى[٥]: ﴿ فَٱعْتَبِرُواْ ﴾.

وأنَّهُ تعالى أَثْنَى على أُولِي الألبابِ الذين يتفكرون في خلْقِ السماوات والأرض[٦].

ووردَ الوَعيدُ في قولِهِ ﷺ: ((وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا))، رَوَاهُ جماعةٌ[٧] من حديثِ عائشة منهم ابنُ حبان[٨].

=

الحفاظ ٣/٩٤٥، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٢.

(١) أي: كتاب ثواب الأعمال، ولم يطبع حتى الآن، ونقل عنه ابن حجر ذلك في: فتح الباري ١١/٣٠٩.

(٢) شعب الإيمان ٤/٢٤٥، ولفظه: (... عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله، قال: فسكتوا فلم يجبه أحد، قال: هو حفظ اللسان).

(٣) إرشاد الساري ١/٥٣.

(٤) سورة يونس: ١٠١.

(٥) سورة الحشر: ٢.

(٦) مصداقا لقوله ﷻ: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾[آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

(٧) انظر: الترغيب والترهيب ٢/٢٤٣، والإحياء ٤/٤٢٤.

(٨) صحيحه ٢/٣٨٦ - حديث رقم (٦٢٠).

والتَّفَكّرُ حركةٌ معنويةٌ في المعقولات كما هو معلُومٌ مُقَرّرٌ، وفي ((القَامُوسِ)) [1] [٢١]: ((الفِكْرُ - بالكَسْرِ، ويفتحُ - : إعمالُ النَّظَرِ في الشَّيءِ)).

وقال[2]: ((أَعْمَلَ رأيَهُ: عملَ بِهِ))[3].

وقد فُسّرَ العملُ بالفعلِ، والفعلُ بالحركةِ، فهي أعمُّ من الحسيّة والمعنوية، والله أعلم.

والتَّفكّرُ يختلفُ باختلافِ النِّياتِ، فإنَّ اللهَ كما أَثْنَى على الذين يتفكرونَ في خَلْقِ السماوات اعتباراً، ذَمَّ مَنْ تَفكَّرَ في أمْرِ القُرآنِ ليطعنَ فيه، حيثُ قالَ[4]: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ ﴾ إلى قوله[5]: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

وأيضًا: إنَّ الإنسانَ ليس مجرّد البدن بل مجموعُ القلب والقالَب، وهو مخاطبٌ بالتكاليفِ بجُمْلَتِهَا[6]، وأفعالُ القَالبِ وإنْ كانَ كُنْها للقلبِ من وجهٍ؛ لأنها بإشارَتهِ، كما يدلُّ عليه: ((أَلَا إِنَّ في الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ)) إلى قوله: ((أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ))[7].

---

(١) ص ٥٨٨.

(٢) أي: الفيروزابادي.

(٣) القاموس ١٣٣٩، ونصه: (وأعمل رأيه وآلته واستعمله: عمل به).

(٤) سورة المدثر: ١٧، ١٨.

(٥) سورة المدثر: ٢٤.

(٦) في (أ): بجملته.

(٧) أخرجه البخاري بسنده عن النعمان بن بشير في صحيحه ٢٨/١ - حديث رقم (٥٢) - بَاب فَضْلِ من اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ.

والحديث بتمامه فيه: (... سمعت النُّعْمَانَ بن بَشِيرٍ يقول: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ من الناس، فَمَنْ اتقي الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلا إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ).

لكنَّ القلبَ له أفعالٌ تخصّهُ وتقبلُ الاختلاف باختلافِ النِّياتِ في الجُمْلَة، فلا وجهَ لإخراجِهَا من عُمُومِ الأعمالِ، ويزيدُهُ وُضُوحًا وتأييدًا حديثُ أبي هريرةَ في الصحيحِ[1]: ((أَفْضَلُ الأعمَالِ إِيمَانٌ باللهِ ورسولِهِ)).

وحديثُ مَاعِزٍ[2] عند أحمدَ[3]: ((أَفْضَلُ الأعمَالِ إيمانٌ باللهِ وَحْدَهُ)).

وحديثُ رجُلٍ من خَثْعَم عند ابنِ عَدِيٍّ[4]: ((أحبُّ الأعمَالِ إلى اللهِ إيمانٌ باللهِ)).

---

(١) صحيح البخاري ١٨/١ - حديث رقم (٢٦)، وتمامه فيه: (... عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فقال: إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا، قال: الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا، قال: حَجٌّ مَبْرُورٌ).
وصحيح مسلم ٨٨/١ - حديث رقم (٨٣).

(٢) هو: مَاعِزُ بنُ مالك الأسلَمي، هو الذي أتى النبي فاعترف بالزنى فرجمه، قال فيه النبي ﷺ بعد رجمه رأيته يتخضخض في أنهار الجنة.
انظر ترجمته في: الإصابة ٧٠٥/٥، والاستيعاب ١٣٤٥/٣، وأسد الغابة ٨/٥، والثقات ٣/ ٤٠٤.

(٣) في مسنده ٣٤٢/٤ - حديث رقم (١٩٠٣٢)، وتمامه فيه: (... عن مَاعِزٍ عَنِ النبي ﷺ أنه سُئِلَ أي الأَعْمَالِ أَفْضَلُ، قال: إيمان بِاللهِ وَحْدَهُ، ثُمَّ الْجِهَادُ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الْعَمَلِ، كما بين مَطْلَعِ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبِهَا).

(٤) أخرجه عنه الهندي في كنز العمال ١٤٤/٣.
وابن عدي هو: الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني المعروف بابن القطان، كان إمام عصره رحل في طلب الحديث ما بين الإسكندرية وسمرقند، روى عن أبي عبد الرحمن النسائي وغيره، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وله التصانيف المشهورة منها الكامل في الجرح والتعديل، ولد مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي مستهل جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وثلاثمائة.
انظر في ترجمته: اللباب في تهذيب الأنساب ٢٧٠/١، وتذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٠.

وحديثُ عُبَادَة بن الصَّامِت عند أحمدَ[١]، والطبرانـي[٢]، وغيرِهمَا[٣]، وحسّنَ[٤]: ((أفضلُ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ وتَصْدِيقٌ بِهِ)).

وحديثُ أبي ذَرٍّ في الصَّحِيحِ[٥]: ((أفضَلُ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ، وجهادٌ في سبيلِ اللهِ)). إلى غير ذلك.

وأما قولُ الحافظِ ابن حجر في (فَتْحِ البارِي)[٦]: ((وأمَّا عَمَلُ القَلْبِ فالنِّيّةُ، ولا يتناولها الحديثُ؛ لئلا يلزمَ التَّسلسل والمعرفة، وفي تناولها نظرٌ.

قال بعضُهم: هو محالٌ؛ لأنَّ النِّية قَصْدُ المنوِيّ، وإنَّمَا يَقْصدُ المرءُ ما يَعْرِفُ، فيلزمُ أنْ يكونَ عارِفًا قبلَ المَعْرِفة)) انتهى.

فَفِيهِ نَظَرٌ:

أمّا أولاً: فلأنَّ النِّيةَ ليستْ من الأفعالِ الاختيارية للقلبِ، كما مَرّ بيانُهُ في المقدِّمَة، وأنَّ تسميتها اختيارية باعتبارِ سَبَبِهَا الذي هو فعلٌ اختياري، كالإصغاءِ إلى الخاطِرِ الأوَّلِ، والحديثُ يَشْمَلُهُ كمَا مَرَّ، فإنه يختلفُ باختلافِ النِّيَّاتِ، فإنَّ الخاطِرَ قد يكونُ سَيِّئًا، وقد يكونُ حَسَنًا، فالإصغاءُ بِحَسَبِهِ، ولا يلزمُ تسلسل؛ إذْ لا يلزمُ من توقف نية بعض الأعمال إلى تحصيلها بالتذكر أن يكون [٢٢] نية كلّ فعلٍ اختياري

---

(١) المسند ٣١٨/٥ - حديث رقم (٢٢٧٦٩)، وتمامه فيه: (... سمعت عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ يقول: أن رَجُلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي اللهِ أي العَمَلِ أَفْضَلُ، قال: الإيمَانُ باللهِ وَتَصْدِيقٌ بِهِ وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ، قال: أُرِيدُ أَهْوَنَ من ذلك يا رَسُولَ اللهِ، قال: السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ، قال: أُرِيدُ أَهْوَنَ من ذلك يا رَسُولَ اللهِ، قال: لَا تَتَّهِمِ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى في شيء قَضَى لك بِهِ).

(٢) المعجم الكبير ٣١٥/٢٤، ورواه عنه الهندي في كنز العمال ٣٩٩/١٥، والهيثمي في معجم الزوائد ٥٩/١.

(٣) انظر: شعب الإيمان ٢٣٢/٧.

(٤) أي حسَّنه أحمد، قال الهندي: (وحسن حم) كنز العمال ٣٩٩/١٥.

(٥) صحيح البخاري ٨٩١/٢ - حديث رقم (٢٣٨٢)، وتمامه فيه: (... عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النبي ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قال: إيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ، قلت: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ، قال: أغلاها ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، قلت: فَإِنْ لم أَفْعَلْ قال تُعِينُ صانعا أو تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ، قال: فَإِنْ لم أَفْعَلْ قال: تَدَعُ الناس من الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بها على نَفْسِكَ).

(٦) ١٣/١.

كذلك، لجواز أن الله يلقي خاطرَ فِعْل في النفس ثم يخلقُ بعد؛ اعتقادًا للنفع فيه، ثم شَوقًا إليه، ثم إرادة مُنْتَهية إلى الفعل، كلُّ ذلك بلا معارضةِ خاطرٍ آخر، كما يجوزُ أنْ يلقي خاطرًا آخر معارِضًا للأوَّلِ، وهكذا حتى ينتهي إلى الفعلِ الأوَّل، أو ما شاء الله منها، ولا شَكَّ أنَّ هذا هو الواقع، فانتفَى لزُومُ التَّسلسل.

وأمَّا ثانيًا: فلأنَّ المعرفةَ إمَّا يرادُ بها التَّصورُ أو التصديق، وأيّاما كان فلا دَوْر، إذْ المطلوبُ تحصيلُهُ لا بُدَّ أنْ يكونَ معلُومًا من وَجْهٍ - إذْ طلبُ المجهول مُطْلقًا محالٌ - ومجهولاً من وجهٍ؛ لأنَّ المعلومَ من كُلِّ وَجْهٍ حاصِلٌ، وتحصيلُ الحاصِلِ محالٌ، وكُلَّمَا كانَ كذلكَ لم يلزمْ أنْ يكونَ عَارِفًا قبل المعرفة.

وأيضًا قد مَرَّ أنَّا بيّنَا أنَّ التصديقَ فعلٌ اختياري مسبوقٌ بالمعرفةِ، لا نفسَ المعرفةِ، وكلُّ فعلٍ اختياري لا بُدَّ له من نية ولا دَوْرَ؛ لأنَّ العاقلَ عند بلوغِ دعوة النَّبيّ إليه إنْ صَدَّقَهُ ابتداءً بلا نَظَرٍ لشرحَ اللهُ صدرَهُ بقَذْفِ النُّور الكاشِفِ لِصِدْقِ دعوة النَّبي كانَ، وإلا فالنظرُ في أمرِهِ عند بلوغِ الدعوة أرجحُ بمقتضى العقل من الإعراض وتكذيبه بلا بيّنة؛ لأنه مظنةُ هلاكٍ لاحتمال صِدْقِهِ، وتوجيه القصد إلى النظر في أمره لا خَطَرَ فيه عَقْلاً؛ لأنهُ إمَّا صادقٌ ففي تصديقِهِ الفَوْزُ، وإما كاذبٌ ففي انكشاف حاله الرَّاحة من القَلَق الحاصل من احتمال الصدق، وكُلَّما كانَ النظرُ أرجح كان سَبَباً لانبعاث القَصْدِ إلى النَّظر في أمرِهِ المُؤدي إلى العِلْمِ بصدقِهِ المُؤدي إلى تصديقِهِ فيما جاءَ به بإذنِ الله تعالى، وهذا التقديرُ أَوْفَى مما نقلَهُ الحافظ عن شيخه السِّراج البلقينيّ[1] في ردِّ الثاني كما يظهرُ بالمُرَاجعة، وباللهِ التوفيقُ.

---

(١) حيث قال: (وأما عمل القلب كالنية فلا يتناولها الحديث؛ لئلا يلزم التسلسل والمعرفة، وفي تناولها نظر. قال بعضهم: هو محال؛ لأن النية قصد المنوى؟، وإنما يقصد المرء ما يعرف، فيلزم أن يكون عارفا قبل المعرفة، وتعقبه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بما حاصله: إن كان المراد بالمعرفة مطلق الشعور فمسلّم، وإن كان المراد النظر في الدليل فلا؛ لأن كل ذي عقل يشعر مثلا بأن له من يدبره، فإذا أخذ في النظر في الدليل عليه ليتحققه لم تكن النية حينئذ محالا). فتح الباري ١/١٣ - ١٤. وانظر: الأمنية في إدراك النية ص ١٤٤.

والسراج البلقيني هو: الإمام العلامة شيخ الإسلام الحافظ الفقيه ذو الفنون المجتهد، سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن

=

ثُمَّ نَقُولُ: قَالَ الحافظُ ابنُ حَجَر[١]((الأعمالُ تقتَضِي عَامِلَين، والتقديرُ: الأعمالُ الصَّادِرَةُ من المُكَلَّفِينَ، وعلى هذَا هل تخرجُ أعمالُ الكُفَّار؟

الظَّاهِرُ الإخراجُ؛ لأنَّ المُرادَ بالأعمال أعمالُ العبادةِ، وهي لا تصحُّ من الكافرِ وإنْ كانَ مُخَاطَبًا بها، مُعَاقَبًا على تَرْكِهَا، ولا يرد العتقُ والصدقة؛ لأنهما بدليلٍ آخر)) انتهى.

أقولُ: وهذا عجيبٌ منهُ، وممن قال بقوله من السابقينَ واللّاحقين؛ إذْ لا دليلَ في الحديث على أنَّ المرادَ بالأعمالِ[٢٣] أعمالُ العبادة؛ لأنَّ الأعمالَ جمعٌ مُحَلّى بـ(أل)، وهو من صيغِ العُمُومِ، فيعمّ كلّ فعلٍ اختياري؛ طاعةً كان أو معصيةً أو مباحًا من كُلِّ مُكَلَّفٍ مؤمنٍ أو كافرٍ، ولا مخصّص لها بالعبادات لا مُتَّصلاً ولا مُنْفَصِلاً، ولا سِيّما أنَّ الحافظَ[٢]- رحمه الله - قد نقلَ عن البيضاوي: ((أنَّ النِّيَةَ في الحديثِ محمولةٌ على المعنى اللغوي؛ ليحسنَ تطبيقه على ما بعده، وتقسيمهُ أحوال المهاجر فإنه تفصيلٌ لما أجملَ)) انتهى. - كما مرّ النقلُ عنه - .

فإنَّ المناسبَ لعمُومِ النِّية عُمُومُ الأعمال، وأيضاً كما أنَّ أهلَ الجنةِ يتفاوتُ درجاتهم بالأعمال، كذلك أهلُ النَّارِ يتفاوتُ دَرَكَاتهم بالأعمالِ، قال تعالى[٣]: ﴿ لَهَا

=

مسافر الكناني الشافعي، ولد في ثاني شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وسمع من ابن عبد الهادي وابن شاهد الجيش وآخرين، وأجاز له المزي والذهبي وخلق لا يحصون، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي، والنحو عن أبي حيان وانتهت إليه رياسة المذهب والإفتاء وولي قضاء الشام سنة تسع وستين عوضا عن تاج الدين السبكي فباشره دون السنة، وولي تدريس الخشابية والتفسير بجامع ابن طولون والظاهرية وغير ذلك، وألف في علم الحديث محاسن الإصلاح، وله شرح على البخاري والترمذي، مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة.

انظر في ترجمته: الضوء اللامع ٦/٨٥، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٢، وشذرات الذهب ٦/ ٣١٨، والنجوم الزاهرة ١٣/٢٩.

(١) فتح الباري ١/١٣.

(٢) فتح الباري ١/١٣.

(٣) سورة الحجر: ٤٤.

سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾، وفي حديثِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ[1] عند أبي حاتمٍ[2] قال ﷺ: ((إنَّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ، وَإن مِنْهُمْ مَن تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى حُجْزَتِهِ[3]، وَمِنْهُمْ من تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى تَرْقُوَتِهِ[4]، مَنَازِل بأعمالهم، فذلِكَ قولُهُ:﴿لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾)).

وعن قتادة[5] قال: فهي واللهِ منازلُ أعمالِهم.

ولا شَكَّ أنَّ أعمَالَهم تختلفُ باختلافِ النِّياتِ كأعمالِ المسلمين، فلا وجهَ لإخراجِهَا من شُمُولِ الأعمالِ لهَا، وشمولِ النِّياتِ لنيَّاتِهَا، فإنه تخصِيصٌ من غَيرِ مُخَصِّصٍ، واللهُ أعلمُ.

---

(١) هو: سمرة بن جندب الفزاري يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو سليمان، كان من حلفاء الأنصار قدمت به أمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار، كان زياد يستعمله ستة أشهر على البصرة وعلى الكوفة ستة أشهر فحديثه عند أهل المصرين ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين بعد أبي هريرة، وقيل: سنة ثمان وخمسين.
انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ١٧٦/٤، والثقات ١٧٤/٣، والإصابة ١٧٨/٣، والاستيعاب ٦٥٣/٢، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٨، وتقريب التهذيب ص ٢٥٦.

(٢) في تفسيره ٢٢٦٥/٧ - ط/ مكتبة نزار الباز.

(٣) هي معقد الإزار والسراويل.
انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٠/١٧، والنهاية لابن الأثير ٣٤٤/١.

(٤) الترقوة: عظم بين ثغرة النحر والعاتق معلوم. مشارق الأنوار ١٢١/١.

(٥) انظر قوله في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٢٦٥/٧ - ط/مكتبة نزار الباز، وجامع البيان ٣٥/١٤، وصفة النار ص ٢١، وتفسير ابن كثير ٥٥٣/٢، والدر المنثور ٨١/٥.
وقتادة هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، أحد الأعلام، روى عن أنس وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وخلق، وعنه أبو حنيفة وأيوب وشعبة والأوزاعي وخلق، قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة. وقال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لم يسمع شيئا إلا حفظه، وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها، ولد سنة ستين، ومات سنة سبع عشرة ومائة.
انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ١٨٥/٧، وحلية الأولياء ٣٣٣/٢، والثقات ٣٢١/٥، وطبقات الحفاظ ص ٥٤.

فَتَلَخَّصَ مما تَقَرَّرَ: أنَّهُ لا شيءَ من الأعمالِ التي هي الأفعالُ الاختيارية؛ لأنَّها التي تختلفُ باختلافِ النِّيات، سواء كانت - أي الأعمال - بالأركان، أو اللسان، أو الجَنَان، طاعات كانت أو معاصي، أو مباحات من أيِّ مكلَّفٍ كانَ، مؤمنٍ أو كافرٍ توجد في ذواتها، وفي مراتبها الشرعية من كونها طاعات أو معاصي أو مباحات إلا بالنِّيات، أي بِنِيَّاتِها الصَّادرة هي عَنْهَا.

فالجارُّ والمجرورُ ظرفٌ مستقرٌ متعلقٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ عامٍ هو (تُوجَدُ)[١].

و(**أَلْ**) خلَفٌ عن الضَّمير[٢].

والباءُ للسببية[٣]، ويحتملُ المُصَاحبة [٤]؛ فإنْ كانتِ النِّيات بِنَيَّاتِ طاعات، كانتِ الأعمالُ طاعاتٍ، وإن كانت نياتُ معاصي، كانت الأعمالُ معاصي، وإن كانتْ لا كذا ولا كذا، كانت الأعمالُ مُبَاحَاتٍ.

فظهرَ من هذا أنَّ الحديثَ ليس كما قالوا: إنه متروكُ الظاهر؛ لأنَّ العملَ قد يوجدُ بغير نية فيكونُ المرادُ نَفْي أحكامها كالصحة والكمال، لكنَّ الحَمْلَ على نَفْيِ

---

(١) وقيل: تعتبر، وقيل: تكمل، وقيل: تصح، وقيل: تحصل، وقيل: تستقر.
انظر: الكوكب الدراري ١/٢٢ - ٢٣، وإحكام الأحكام ١/١٠، ومنتهى الآمال ص ٧٥، وشرح السيوطي لسنن النسائي ١/٥٨.

(٢) قال ابن حجر: (الظاهر أن الألف واللام في النيات معاقبة للضمير، والتقدير: الأعمال بنياتها). فتح الباري ١/١٤. وانظر: عقود الزبرجد ٢/١٦٤، ومنتهى الآمال ص ٨٠.

(٣) قال ابن فرحون: (و ((الباءُ)) في قولِهِ ((بالنِّياتِ)) للتسبيبِ؛ أي: إنَّمَا الأعمالُ ثابتٌ ثوابهَا بسببِ النِّياتِ) العدة في إعراب العمدة لوحة ٣.
وقال ابن حجر: (قوله بالنيات الباء للمصاحبه، ويحتمل أن تكون للسببية؛ بمعنى أنها مقومة للعمل فكأنها سبب في إيجاده، وعلى الأول فهي من نفس العمل، فيشترط أن لا تتخلف عن أوله) فتح الباري ١/١٣.
وانظر: التوضيح لابن الملقن ٢/١٧٤.

(٤) وبه جزم الكرماني. الكوكب الدراري ١/٢٠، وعقود الزبرجد ٢/١٦٤، ومنتهى الآمال ص ٧٥.
وزاد ابن فرحون وجها ثالثا بقوله: (ويحتمل الإلصاق؛ لأن كل عمل يلتصق به نيته).
العدة في إعراب العمدة لوحة ٣، وعقود الزبرجد ٢/١٦٤.

الصِّحةِ أَوْلى، إلى آخر ما ذكروا في تقدير ذلك، وذلك لما تبيّن من أنَّ المرادَ بالأعمال [٢٤] هو الأفعالُ الاختيارية مُطلقًا، وبالنيات هو القصدُ الأعمُّ الشامل لقصدِ العبادات وغيرها، ومن المعلومِ المقطوع به أنه لا شيءَ من الأفعالِ الاختيارية توجدُ في حدِّ ذاتِهِ بلا نية بالمعنى الأعمّ بالضرورة؛ لأنه من مبادِئهَا - كما مَرَّ تقريرُهُ في المقدِّمَة وآخر الحديث - لكونه يعلمُ منه أنه لا شيء من الأعمال توجدُ في مراتبِهَا الشرعية إلا بنيّاتِهَا يدلُّ على أنه لا شَيءَ من الأعمال توجدُ في مرتبة كونها عبادات إلا بنيات العبادات؛ وذلك لأنَّ آخر الحديث تفصيلٌ لإجمالِ أوَّلِهِ، وقد دلَّ على أنَّ الأعمالَ يختلف صورُهَا في كونها عبادات أو غيرها باختلافِ النِّيات، فدلَّ على أنَّ الأعمالَ لا توجدُ في مراتبها الشرعية من كونها عبادات أو معاصي أو مباحات إلا بنياتها، فتقييدُنَا وجود الأعمال؛ أي الفعل العام المقدّر الذي هو متعلِّق الظرف بقولنا في مراتبها الشرعية إنما دَلَّ ذلك لما اقتضاه آخر الحديث من أنه المرادُ لا لتوقف إِجْرَاء الحديث على ظاهِرِهِ عليه.

فإنْ قُلْتَ: قالوا: يقعُ الطَّلاقُ بصريحِهِ بلا نيةٍ لإيقاعِ الطَّلاق.

قال النوويُّ في (شرح مسلمٍ)[1]: ((وإنْ نَوَى بالصريحِ غير مُقْتَضَاهُ دِينَ فيما بينَهُ وبينَ الله تعالى، ولا يقبلُ منه في الظَّاهر)) انتهى.

قُلْتُ: وقوعُ الطَّلاقِ عند التَّكَلُم بصريحهِ بغير نيةِ الإيقاع ليسَ فعلاً اختياريًا له بل أمرٌ رَتَّبَهُ الشَرْعُ على فِعْلِهِ الاختياريّ، وهو التَّلفظ بالصريح، وكلُّ فعلٍ اختياريّ، وهو التلفظ بالصريحِ، وكلُّ فعلٍ اختياري لا بُدَّ له من نيةٍ، لما تقَرَّرَ أنها من مبادِئِهِ، والمفروضُ أَنَّهُ لم يَنْوِ به الإيقاع، فلا بُدَّ من نيةٍ أخرى.

وعبارةُ النووي صريحةٌ في ذلك حيثُ قال: ((وإنْ نَوَى بالصَّريحِ غيرَ مقتضَاهُ))، ولم يقُلْ: وإن لم [يَنْوِ] بالصَّريحِ شيئًا، وإذا كانَ التلفظُ بالصريحِ هو الفعلُ الاختياري الذي لا بُدَّ له من نيةٍ، فهو بحسب النيةِ الصَّادِرُ هو عنها، إنْ خَيْرًا فخيرٌ، وإنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وإنْ مُبَاحًا فمباحٌ.

---

(١) ١٣/٥٤.

وأمَّا وقوعُ الطَّلاقِ فأمرٌ رَتَّبَهُ الشرعُ على صدورِ الصريح بأيّ نية كانَ، كما رَتَّبهُ على صدورِهِ من السَكْرَانِ مع أنه لا يفهمُ الخطاب ولا قَصَدَ، فهو من بابِ خطابِ الوضع، ورَبْطِ الأحكام بالأسبابِ كترتّب الدّيّة على القتل خَطَئًا مع عدم كون [٢٥] قتلِ الإنسان منويًّا بالرَمْي، فإنما الأعمال بالنيات على كُلّيتها، فلا شيءَ من الأفعال الاختيارية توجدُ في مراتبِهَا الشرعية؛ من كونها طاعات، أو معاصي، أو مباحات إلا بنياتِهَا الصَّادرة هي عنها.

ومنه يظهرُ أنّ ما في شرح البخاريّ المُسَمَّى (عمدةُ القَارِي) [١] للعلامة أبي محمد محمود بن أحمد العَيْنِيّ[٢]: ((من أنَّ الحديثَ عامٌ مخصوصٌ في أداءِ الدَّيْن، وَرَدِّ الودائع، والآذان، والتلاوة، والأذكار، وهداية الطريق، وإماطةِ الأذى، فإنها عباداتٌ كلها تصحُّ بلا نيةٍ إجماعًا)). كلامٌ غيرُ محرَّرٍ.

وكذلك ما في (فتح الباريّ)[٣] نقلاً عن ابن عبد السَّلامِ: ((من أنَّ النيةَ إنَّما تشترطُ في العبادات التي لا تتميزُ نفسها، وأما ما تتميزُ بنفسه فإنه ينصرفُ بصورتِهِ إلى ما وُضِعَ له، كالأذكارِ، والأدعيةِ، والتِّلاوَةِ؛ لأنها لا تترددُ بين العبادةِ والعَادَةِ)) انتهى.

---

(١) ٣١/١.

(٢) هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة، بدر الدين العيني، ولد في رمضان سنة ثنتين وستين وسبعمائة بعنتاب، ونشأ بها، وتفقه واشتغل بالفقه، وبرع ومهر وانتفع في النحو وأصول الفقه والمعاني وغيرها، وأخذ عن الجمال يوسف الملطي والعلاء السيرافي، ودخل معه القاهرة، وله مصنفات كثيرة منها: شرح البخاري، وشرح الشواهد الكبير والصغير، وشرح معاني الآثار، وشرح الكنز، وطبقات الحنفية، مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

انظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢٧٥/٢.

(٣) ١٤/١، ونصه: (.. وقال بن عبد السلام: الجملة الأولى لبيان ما يعتبر من الأعمال. والثانية: لبيان ما يترتب عليها، وأفاد أن النية إنما تشترط في العبادة التي لا تتميز بنفسها، وأما ما يتميز بنفسه فأنه ينصرف بصورته إلى ما وضع له كالأذكار والأدعية والتلاوة؛ لأنها لا تتردد بين العبادة والعادة).

أما الثاني: فلأنها أفعالٌ اختياريةٌ، فلا بُدَّ لها من نيةٍ، ثم ما يكون صورته غير مترددةٍ بين العبادة والعادةِ جازَ أنْ يُرائي بها الناس بغرضٍ نفسيّ، محرم أو مباح، ولا شَكَّ أنها حينئذ[1] صور عبادات لا عبادات حقيقية، إنما الأعمال بنياتها لا بصورِهَا، وإلا لكانت الهجرةُ إلى دنيا أو امرأةٍ عبادةً، واللازمُ باطلٌ بالنصِّ، وإن لم يُرَاءِ بها الناس صاحبها، والمفروض أنها صورةُ عبادةٍ فتكونُ صادرةً بنية عبادة، ولا بُدَّ لامتناعِ صدورها بلا نية أصلاً لما مرَّ من توقّفِ كلُّ فعلٍ اختياري على نيةٍ، والمفروضُ انتفاءُ الرياء والعادة؛ وأما الأول فلأنه إن أراد أنها عبادات بلا نيةٍ تصَيّرها عبادات، فدعوى الإجماع في ذلك ممنوعة؛ للقطع بأنها إذا راءَ بها لا تكون عبادات، والعجبُ من دعوى هذا الإجماع مع العلم بصحة قولِ: ((لكنك قرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارئٌ، وقد قيلَ))، نعم إيصالُ الحقوق إلى أصحابها وإن لم يقصدْ به إبراءُ الذِّمة امتثالاً للأمرِ يسقطُ به المطالبة، وصحتهُ بمعنى سقط المطالبة به لا يستلزمُ صحة كونه عبادة إذا لم ينوِ به ما يصيّرهُ عبادة؛ لأنَّ سقوطَ المطالبة لا يتوقفُ على إيصالٍ يكونُ عبادةً بالإجماع، لكنْ وقوعُهُ في مرتبة كونهِ عبادة لا بُدَّ فيه من نيّة خاصةٍ تصيّرهُ عبادة، إذْ لا شيءَ من الأعمال[٢٦] توجدُ في مرتبةِ الطَّاعات إلا بنيتِهَا، كما مرّ من دلالةِ آخِرِ الحديثِ عليه تفصيلاً وأوّلهُ إجمالاً، وبالله التوفيق.

ومنه يظهرُ أيضًا أنه لا حاجةَ إلى ارتكابِ[2] مجازٍ، ولا تقدير مضافٍ كما يقتضيه التقريرُ المذكورُ في كتب الحنفية، ومنها شرح البخاري للعلامة أبي محمد محمود بن أحمد العَيْنِيّ - رحمه الله - ، حيثَ قالَ[3]: ((ثُمَّ التحقيقُ في هذا المقام، هو أنَّ الكلامَ لمّا دلَّ عقْلاً على عدمِ إرادة حقيقته، إذ قد يحصلُ العملُ من غيرِ نيةٍ، بل المرادُ بالأعمالِ حُكْمُهَا باعتبارِ إطلاقِ الشيءِ على أَثَرِهِ ومُوجبِهِ، والحكمُ نوعانِ:

---

(١) في (أ): ح اختصار حينئذ.

(٢) في (أ): الإتكاب.

(٣) عمدة القاري ١/٣١ - بتصرف يسير.

نـوعٌ[١] يتعلَّقُ بالآخِرَةِ؛ وهو الثَّوابُ في الأعمالِ المفتقرة إلى النِّية، والإثمُ في الأفعالِ المُحَرَّمَة.

ونوعٌ يتعلَّقُ بالدُّنيَا؛ وهو الجَوازُ والفَسَادُ والكَرَاهَةُ والإساءَةُ[٢] ونحوُ ذلكَ.

والنوعانِ مختلفان؛ بدليلِ أنَّ مبنى الأوَّل على صِدْقِ العَزِيمة وخُلُوصِ النِّية، فإنْ وُجِدَ وُجِدَ الثَّوَابُ، وإلا فلا.

ومبنـى الثَّانـي علـى وجـودِ الأركَـانِ والـشَّرَائِط المعتبـرة في الـشَّرع حتـى لـو وجدتْ صَحَّ، وإلا فلا، وإذا صارَ اللفظ مجازًا عن النَّوعين المختلفين كانَ مشتركاً بينهما بحسب الوَضْعِ النَّوعيّ، فلا يجوزُ إرادتُهُمَا جميعًا، أما عندنا؛ فلأن المشتركَ لا عُمُومَ له، وأما عند الشافعيّ؛ فلأنَّ المجازَ لا عموم له، بل يجبُ حملُهُ على أحدِ النَوعَينِ، فحَمَلَهُ الشَّافِعِيُّ[٣] على النَّوْع الثاني بناءً على أنَّ المقصودَ الأهمَّ من بعثةِ النَّبِيّ ﷺ بيانُ الحِلِّ والحُرْمَةِ، والصحةِ والفسادِ، ونحو ذلك، فهو أقربُ إلى الفهمِ، فيكون المعنى: أنَّ صحةَ الأعمالِ لا يكون إلا بالنِّية، فلا يجوزُ الوضُوءُ بدونِهَا.

وحَمَلَهُ أبو حنيفةَ على النَّوعِ الأوَّلِ؛ أي: ثوابُ الأعمال لا يكونُ إلا بالنِّية[٤]؛ وذلك لوجهينِ:

الأولُ: أنَّ الثَّوابَ ثَابتٌ اتفاقًا، إذْ لا ثوابَ بدون النِّية، فلو أُرِيدَ الصحة أيضًا يلزمُ عموم المشتركِ والمجازِ.

الثَّاني: أنه لو حُمِلَ على الثَّواب لكانَ باقيًا على عُمُومِهِ، إذْ لا ثَوابَ بدونِ النِيةِ أَصْلاً، بخلافِ الصِّحةِ، فإنها قد تكونُ[٥] بدُونِ النِّية)) انتهى.

وذلكَ لما تبيَّنَ من صحةِ إجراءِ الحديثِ على ظَاهِرِهِ، فاستغنى على ارتكاب

---

(١) سقط هذا اللفظ من (أ).

(٢) في (أ): والاوالاباه، والتصويب من عمدة القاري.

(٣) انظر: شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني ١٧١/١.

(٤) انظر: اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ١٠٠/١، وشرح التلويح على التوضيح للتفتازاني ١٧١/١، وغمز عيون البصائر ٥٤/١.

(٥) في (أ): يكون.

مجازٍ أو تقدير مضافٍ، فلا ينتهِضُ أصلاً لما فرَّعُوهُ عليه من ترجيحِ عدمِ اشتراطِ النِّـية فـي الوضـوءِ، علـى أنـه علـيه مـؤاخذات[٢٧] كثيـرة أوردَهَـا علـيه بعضُ المتأخرين من الشافعية، وبعضًا منها بعضُ الحنفية لا يتضمنُ الجواب عنها أو عن بعضها إلا بالتكلُّف، وبعد الاستغناء عن أصل التقدير، لا حاجةَ إلى التطويل بنقلِهَا.

ثُـمَّ مـا قـررنَاهُ فـي بـيانِ الحـديثِ مع أنـه فـيه إجـراء الحـديث علـى ظاهِـرِهِ يتـضمنُ النوعـين بـلا تَكَلُّـفٍ، ولا لـزومِ محـذُورٍ؛ وذلـك لأنـه إذا كـان المعنـى لا شـيء مـن الأعمـال تـوجدُ فـي مـراتبها الـشَّرعية إلا بنـيَّاتِهَا الـصَّادرةِ عـنها، كـان متـضمِنًا لقـولِهِ: لا عمـلَ يـوجدُ فـي مـرتبةِ كـونِهِ طاعـة إلا بنـيةِ الطَّاعـة، ومِـنْ لَـوازِمِ ذلـك أنـه إذا انتفـى نيَّـتها، انتفـى كـونُها طاعـة شَـرْعًا، وانـتفاءُ كـونها طاعـة شـرعًا؛ هـو انـتفاءُ صـحتها شـرعاً، وذلـك يـستلزم انـتفاءُ ثـوابها، إذ لا ثـوابَ شـرعاً لطاعـةٍ لا وجـودَ لهـا، ولا صـحةَ لهـا شـرعًا بالاتفـاقِ، وبـالله التوفـيق المهيمن الخلّاق.

ثـم المذكور في كُتُبِ الحنفية التي وَقَفْنَا عليها: أنَّ النِّيةَ شرطٌ في التَّوضئ بسؤرِ الحِمَارِ، ونَبِيذِ التَّمْرِ، وليست شرطًا فيما عدَا ذلك، بل سُنَّة [١].

قـال العَّلامـة الحلَبِي فـي (غنيةِ المتملّي)[٢]: (قـال فـي الخلاصـة: ويجـزئُ الوضوءُ والغسلُ بغيرِ النِّية إلا أنَّ الكَرْخِيَّ[٣] أشارَ إلى أنَّ الوضوء لغيرِ النية ليس

---

(١) انظـر: المبسوط للـشيباني ٢٥٣/١، وتحفـة الفقهـاء ص ٤٥، والبحـر الـرائق ٢٥/١، ١٤٣، وتبيين الحقائق ٣٥/١.

(٢) أي: غنية المتملي شرح منية المصلي.

(٣) هو: عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم أبو الحسن الفقيه الكرخي، من أهل كرخ جدان، سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، وحدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد يحيى الحلواني، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، وروى عنه بن حيويه، وابن شاهين، وابن الثلاج، وأبو محمد بن الأكفاني القاضي، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وانتشرت تلامذته في البلاد، واشتهر اسمه، وبعُد صيته، وكان من العلماء العُبَّاد، ولد سنة =

الوضوء الذي أمرَ به الشَرْع، فإذا لم يَنْوِ فقدْ أساءَ وأخطأ وخالفَ السُّنَّةَ [١]، وهكذا قال المتقدمونَ من أصحابنا: إنه لا يُثَابُ ولا يصيرُ مقيماً للوضوءِ المأمورِ به) انتهى.

ومُلَخَّصُ ما ذَكَرُوهُ في عدمِ اشتراطِ النِّيةِ فيه أمرانِ:

أحدُهما: أنَّ الوضوءَ له جهتانِ؛ جهةُ كونِهِ عبادةً، ومن هذه الحيثية لا بُدَّ له من النِّية، وجهة كونه شرطاً للصّلاة كطهارة الثوب ونحوها، ومن هذه الحَيْثِية لا يفتقرُ إلى النِّية؛ لأنَّ كونهُ شرطاً لا يشترطُ فيه كونه عبادةً، إذْ الصلاةُ موقوفةٌ على وجودِهِ لا على كونه عبادةً.

والثاني: أنَّ آيةَ الوضوءِ ليس فيها ما يُشْعِرُ بالنِّيةِ، فتجري على إطلاقِهَا، فاشتراطها بخبرِ الوَاحدِ يُؤدي إلى رَفْعِ الإطلاق وتقييدِهِ، وهو نسخٌ، والنسخُ للمتواتر بخبرِ الواحد لا يجوزُ[٢]، وهو مبنيٌّ على أصلِهِم: أنَّ الزيادةَ على النَّصِ نَسْخٌ[٣]، وفي كلٍّ منهما بَحْثٌ:

أمَّا في الأوَّلِ؛ فلأنَّ الوضوءَ قد يكونُ عبادة مستقلة، كما يدلُّ عليه

=

ستين ومائتين، ومات في شعبان سنة ستين وثلاثمائة، ومن كتبه المختصر في فروع الحنفية.
انظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/٣٥٣، وتاريخ الإسلام ٢٥/١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٦، والأنساب ٢/٥٢٠، وطبقات الحنفية ١/٣٣٧.

(١) في شرح السنة للبغوي ١/٤٠٢: (.. وفيه دليل على وجوب النية في الوضوء والغسل والتيمم كوجوبها في سائر العبادات، وهو قول أكثر أهل العلم، وبه قال الشافعي: وذهب جماعة إلى أنه يصح الوضوء والغسل بغير النية، ولا يصح التيمم إلا بالنية، وهو قول الثوري وأصحاب الرأي، وقال الأوزاعي: يصح الكل بغير النية).

(٢) وذلك لاختلافهم في الرتبة.
انظر: التبصرة للشيرازي ص ٢٧٣.

(٣) انظر هذه القاعدة الأصولية في:
التلخيص في أصول الفقه ٢/٥٠١، والمنخول ص ١٧٧، والمحصول لابن العربي ١/٩٠، والبحر المحيط للزركشي ١/١٤٥، وتخريج الفروع على الأصول ص ٥٠.

حديثُ أبي هريرة عند أبي داود [١]، والترمذيّ[٢]، وابن ماجةَ[٣] [٢٨] مرفُوعًا: ((مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كَتَبَ [اللهُ] لَهُ بِهِ[٤] عَشْرَ حَسَنَاتٍ)).

وقد يكونُ له جهتانِ كما ذَكَرْتُم، لكن جهة كونه شرطًا لا تنفَكُّ عن جهةِ كونه عبادة؛ لحديث [عليّ][٥] عند أبي داود[٦]، وابن ماجه[٧]، والدارقطنيّ[٨].

وحديثِ أبي سعيد عند الترمذيّ[٩]، وابن ماجه[١٠]: ((مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ)).

وحديثِ أبي مالك الأشعريّ عند مسلمٍ [١١] وغيرِهِ[١٢]: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)).

فالطهورُ الذي هو الشرطُ والمفتاحُ للصلاة: هو الذي حملَ عليه شرطُ الإيمان حمل مواطأة المستلزم لكونه عبادة، فلا ينفكُّ شرطيتهُ للصلاة المسمّاة بالإيمان عن شطريةِ الإيمان، وبالاتفاق لا عبادةَ توجدُ إلا بنيةٍ، فلا وضوءَ يوجدُ إلا بنيةٍ، وهو المطلوب، ومن وجوهِ المناسبة لكونه شطر الإيمان: أنّ الطهورَ تطهيرٌ للظاهرِ عن أمرٍ معنويٍ هو الحديثُ، والإيمانُ الذي هو التصديقُ تطهيرٌ للباطنِ عن

---

(١) سننه ١/١٦ - حديث رقم (٦٢)، والحديث مروي فيه عن ابن عُمَرَ، وكذلك عند الترمذي وابن ماجه.

(٢) سننه ١/٨٧ - حديث رقم (٥٩).

(٣) سننه ١/١٧٠ - حديث رقم (٥١٢).

(٤) في (ج): كتبت له عشر.

(٥) زيادة من (ب)، (ج)، و(د).

(٦) في سننه ١/١٦ - حديث رقم (٦١)، ونصه: (مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ).

(٧) في سننه ١/١٠١.

(٨) في سننه ١/٣٦٠.

(٩) سننه ٢/٣ - حديث رقم (٢٣٨)، وعلق عليه بقوله: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ).

(١٠) سننه ١/١٠١ - حديث رقم (٢٧٦).

(١١) صحيحه ١/٢٠٣ - حديث رقم (٢٢٣).

(١٢) انظر: سنن البيهقي الكبرى ١/٤٢، وسنن الدارمي ١/١٧٤.

أمرٍ معنويّ هو حديثُ الباطن من[1] الشركِ والكُفْر، فإنّ كلَّ مَولُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ، واللهُ أعلمُ.

وقياسُهُ على سترِ العورةِ وغيرِه من شروطِ الصَّلاةِ، كما في (البحر الرَّائق)[2] حيثُ قالَ: (إنَّ الشَّرْطَ مَقْصُودُ التَّحْصِيلِ لِغَيْرِهِ لَا لِذَاتِهِ، فَكَيْفَ حَصَلَ حصلَ الْمَقْصُود، وَصَارَ كَسَتْرِ الْعَوْرَةِ، وَبَاقِي شُرُوطِ الصَّلَاةِ لَا يَفْتَقِرُ اعْتِبَارُهَا إِلَى أَنْ تُنْوَى) انتهى.

قياسٌ مع الفَارِقِ؛ لأنَّ سترَ العورةِ لكونه ستر المحسوس يكفي فيه حصولهُ في الحِسِّ بأيِّ قَصْدٍ كانَ، كطهارةِ الثوبِ والبَدَنِ والمكَانِ وغيرها من الحِسيّاتِ، وأمَّا الوضوءُ فإنما شُرِعَ ليكونَ رافعًا للمانع من الصَّلاة، الذي هو الحَدَثُ، وهو أمرٌ معنويٌّ، فلا يحصلُ التطهير عنه إلا بقصدِهِ الخاص، فإنه الرَّابطُ المحقق لوصولِ أثرِ الحس إلى المعنى، كما أنَّ النطقَ بكلمة التوحيدِ المحسوسة بحِسِّ السمع التي هي صورة الإيمان لا يكون مطهّراً للباطن عن حدثِ الشرك والكُفْر إلا عند التصديق - أي القلبي - بمضمونِهَا، وأمَّا التكذيبُ بمضمونها كما هو شأنُ المنافق فهو على حدثهِ، فإنه في الدَّرك الأسفلِ من النَّار، - ونعوذُ بالله في الإعلانِ والإسرارِ - .

ومنه يظهرُ أنَّ دعوَى كون الوضوء [٢٩] من جملةِ الأفعالِ العادية الطبيعية دعوى لا دليلَ عليها، وهي ما ذكرَهُ في (غنية المُتَمَلِّي) حيثُ قالَ: ((إنَّما النِّزاعُ الحقيقيّ في أنَّ الطَّهارةَ الحكمية هل هي عبادةٌ ليس غير، أو هي من جملةِ الأفعال العادية الطبيعية التي تتحققُ حسّاً؟

فإن وجدَ فيها نيةَ القُرْبة كانت عِبادةً يُثَابُ عليها، وإلا فلا مع تحققها كما في سائرِ الحركاتِ والسَّكَنَاتِ والأفعالِ والتروك التي لها تحققٌ في الوجود حسًّا، فقالوا: هي عبادةٌ ليس غير؛ لأنها إنَّما وجبتْ بحكمِ الشَّرْعِ لله تعالى غير معقولة المعنى؛ لأنَّ المحلَّ المغسولَ طاهرٌ حقيقةً، ليس عليه شيء يقتضي العقل، أو العادة غسلهُ فكان إيجابُ غسلِهِ استعباداً محضاً، وقلنا: بل نفسُ غسلِ البدنِ أو بعضه في

(١) في (د): من.

(٢) لأبي النجم الحنفي ١/٢٧.

ذاتهِ من الأفعالِ التي تقتضيها الطبيعيةُ عادة، فإنهُ نظافةٌ وتحسينٌ كلبس الثوبِ ونحوه، وإيجابهُ في بعض الأحوالِ لا يخرجهُ عن هذه الحقيقة، كإيجابِ أخذِ الزّينة؛ وهو سترُ العَورَةِ في بعضِ الأحوالِ، فكما أنَّ لبسَ الثوبِ وسترِ العَورَة إذا نَوَى به القُرْبة يكونُ عبادة، وإن لم يَنْوِ به القُرْبة فالصلاةُ به صحيحة لوجودِهِ حقيقة، والشروطُ توابعٌ؛ إنما يُرَادُ وجودهَا لا وجودها قصدًا، فكذا الوضوءُ والغُسْل)) انتهى.

بل الدليلُ على نقيضِهَا لما بَيّنَا؛ أنَّ الوضوءَ قد يكون عبادةً مقصودةً لا وسيلةً إلى غيرهِ، وقد يكونُ له جهتان، لكن جهةُ شرطيتهِ لا تنفكُّ عن جهةِ كونه عبادة، فلا يكونُ من الأمور العادية الطبيعية، وقد بينّا أنَّ القياسَ إلى ستر العَوْرة قياسٌ مع الفَارقِ على أنه إذا فرضَ الكلام فيمن نظَّف بدنَهُ بأقصى ما يمكنهُ من التنظيفِ، ثم أَحْدَثَ على الفَوْرِ من غير أنْ يطرأَ شيء يُغيّر تلك النظافة، فلا شكَّ أنَّ غسلَ البدنِ أو بعضهِ ليس من الأفعال التي تقتضيها الطبيعة نظافة وتحسينًا؛ لأنَّ الفرضَ أنها في أقصى مراتبِهَا، مع أنَّ الشرعَ يوجبُ الوضوءَ بالاتفاق، وموافقته لمقتضى الطبيعة في بعض الأوقات لا يخرِجُهُ عن كونهِ عبادة دائماً، وبالله التوفيقُ.

وأما في الثَّاني: فلأنّا نقولُ: أمّا أولاً فلا نسلّمُ [٣٠] أنَّ آيةَ الوضوءِ ليس فيها ما يشعِرُ بالنّيةِ؛ لأنّها تدلُّ على إيجابِ الغُسْلِ والمسحِ المذكورين فيهما على المؤمنين إذا قامُوا إلى الصلاة، وكانوا محدثين صحيحينَ مقيمينَ، بدليلِ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا ﴾[1] إلى آخر الآية، وإيجابهما في ذلك الوقت يُشْعِرُ بأنهما لأجل القيام إلى الصَّلاة، كقولِهِ تعالى[2]:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾، أي: لأجلِ القراءة، ولهذا قالَ البيضاويُّ[3]: ((لئلا يوسوسكَ في

---

(١) سورة المائدة: ٦.

(٢) سورة النحل: ٩٨.

(٣) تفسير البيضاوي ٣/٤١٩، ونصه: (فاسأل الله أن يعيذك من وساوسه؛ لئلا يوسوسك في القراءة).

القراءةِ)).

وكما يقالُ: إذا رأيتَ الأميرَ فَقِفْ؛ أي: إكرامًا له، وإشعارهُ بذلك متضمَّن للإشعارِ بكون الحَدَثِ مانِعًا من الصَّلاة، وكون الوضوء رافعًا له مُبِيحًا للصَّلاة، فكأنّه قالَ: فاغسلُوا.. الخ، لِرَفْعِ الحدَثِ المانعِ، أو لاستباحةِ الصَّلاة، أو ما في معناهُمَا، وهذا عينُ الإشعَارِ بالنِّيّةِ.

فإن قُلْتَ: قالَ في (غنية المتملي): ((فإنْ قيلَ في آية الوضوء ما يدلُّ على اشتراطِ النِّية، وهو كونُ الأمر بالغُسْل خَرَجَ مخرجَ الجزاءِ فَمُتَقيدٌ به، فكأنه قيل: اغسلُوا هذه الأعضاءَ لأجلِ القيامِ إلى الصَّلاة، وكانَ نظيرَ قولِهِ تعالى[1]:﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾الآية، حيث يشترطُ التحرير بنيَّة هذه الكفارة، فكذَا هُنَا.

قُلْنَا: هذا مسلَّمٌ فيما كان حكماً مستقلاً غير شرطٍ تابع؛ لأنَّ الشرطَ يُرَاعَى وجودُهُ مُطْلقًا لا وجوده قصدًا، كما في قولِهِ تَعَالى[2]: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾الآية، لا يشترطُ في السعْيِ أنْ يكونَ بنيةِ الجمعةِ إجماعًا، فكذا هذا)) انتهى.

قُلْتُ: قياسهُ على السعيِ قياسٌ مع الفَارِقِ؛ لأنّ السعيَ إنّما أوجبهُ الشَّرع؛ لأنَّ الجمعةَ في المكانِ الذي تُقَامُ فيه تتوقفُ على الحضورِ، ثم الموقوف على السعي لمن لم يكن فيه إذ ذاك، والحضورُ لا يتوقفُ على السعي بنيةِ الجمعة، بل يتحققُ بالسعي إلى مكانهَا بأي نيةٍ كانت، فإذا انتفى كونه بنيةِ الجمعة انتفى كونه امتثالاً للأمرِ، لا كونه مُحصِّلاً للحضورِ في المكان، وذلك بخلافِ الوضوء[٣١] فإنه - كما مرّ - إنّما شرعَ لرفْعِ الحَدَثِ الذي هو المانعُ المعنوي، فلا يكفي فيه وجود صورته في الحسِّ بلا نيةٍ خاصّة به، فلا يوجد إلا عبادة، فهو كالحكمِ المستقبَل من حيثُ أنه لا يكون إلا عبادَةً، وإنْ كانَ من وجهٍ آخر شرطاً فآيةُ الوضوءِ كآية التحريرِ، لا كآيةِ السّعي إلى ذكر الله، وبالله التوفيقُ في كلِّ تنبيهٍ وانتبَاهٍ.

---

(١) سورة النساء: ٩٢.

(٢) سورة الجمعة: ٩.

وأمّا ثانياً: فلأنَّ الزيادةَ على النصّ مع أنه ليس بنسخ عند الشافعية[١]؛ لأن حملَ المُطْلق على المقيدِ عندهم بيانٌ للمطلوب؛ أي: دالٌّ على أنَّ المرادَ من المطلق كان هو المقيد، لا جواز الامتثال بمطلقه حتى يكون المقيّد نسخًا له، لا يتضحُ وجه كونِهِ نسخًا عند الحنفية أيضاً، فإن العلّامة التفتازاني بعد أن قرّرَ في (التلويح)[٢] قولَ صاحبِ (التوضيح)[٣]: ((إنَّ المطلقَ يجرِي عَلى إطلاقِهِ[٤] بقولِهِ؛ يعني: أنَّ الإطلاقَ معنًى مقصودٌ له حكم معلوم هو الجوازُ بما ينطلقُ عليه الاسم وإنْ لم يشتمل على القيدِ، وحكم المقيد الجواز بما اشتمل على القيدِ، ويستلزمُ عدم الجوازِ بدونِهِ، فثبوتُ حكم أحدهما يوجبُ انتهاءَ حكمِ الآخر، فيكونُ نسخًا.

قَالَ[٥]: وفيه بحثٌ؛ لأنهُ إنْ أرادَ أنَّ المقيدَ يستلزمُ عدم الجواز بدون القيدِ بحسب دلالةِ اللفظ فهو قولٌ بمفهومِ المُخَالَفَة، أي: وهو ليسَ بحجةٍ عندهم، وإنْ أرادَ بحسب العدَمِ الأصلي، فهو لا يكون حكماً شرعياً)) انتهى.

على أنَّ التقييدَ لو لم يكنْ بيانًا للمرادِ بل نسخًا لحكمِ المطلقِ من جوازِ الامتثالِ بمطلقهِ لكانَ كلُّ تخصيصٍ بمعنى قَصْر العام على البعض نسخًا، واللازمُ باطلٌ اتفاقًا، ومع هذا أوردَ عليهم القعْدة الأخيرة، فإنها فرضتْ بخبرِ الواحدِ، وهو ظنّيُّ الثبوتِ، فلا يثبتُ به إلا الواجب لا الفرض عندهم؛ إذْ الفرضُ عندهم: ما ثبتَ

---

(١) خلافا لأبي حنيفة، قال ابن العربي: (وعنده - أي عند أبي حنيفة - أن الزيادة على النص نسخ، ولا نسخ في القرآن إلا بقرآن مثله، أو بخبر متواتر) أحكام القرآن ٢/٥٣٣.
وانظر في هذه المسألة: المحصول لابن العربي ١/٩٠، وقواطع الأدلة في الأصول ١/٤٤٠، والمستصفى للغزالي ص ٩٤، والمنخول ص ١٧٧، وبداية المجتهد ٢/٣٢٧، وتخريج الفروع على الأصول ص ٥٠.

(٢) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢/٨٢، والنص فيه بتصرف يسير.

(٣) لعبيد الله بن مسعود بن محمود، صدر الشريعة المحبوبي، المتوفى ٧٤٧ هـ.

(٤) انظر في هذه القاعدة الفقهية: المبسوط للسرخسي ١٩/٤٠، وقواعد الفقه ص ١٢٤، والكليات ص ١٠٤٨.

(٥) أي السعد التفتازاني.

لزومُهُ بدليلٍ قَطْعِيّ[١].

فأجيب: بأنَّ الصلاةَ مجملةٌ في حقِّ ما تَتِمُّ به إذ لم يعرف بأنَّ [٣٢] تمامَهَا بأيِّ شيءٍ تقعُ، فاحتاجَ إلى البيانِ، وقد بيّنَ بالحديث، فالغرضُ ثبتَ بالكتاب، والحديثُ التحق به بيانًا[٢] لمجمَلِهِ، فأوردَ أنه ينبغي خبر الفاتحة كذلك حتى تكون فرضاً بالكتابِ، والحديثُ التحقَ به بياناً.

فأجيب: بأنه لا إجمالَ في أمرِ القراءةِ، بل هو خاصٌ، فخبرُ الفاتحة ما يثبتُ إلا وجوبها، لا فرضيتها، فأوردُ أنكم إذا زدتم الفاتحة بخبر الواحد على وجهِ الوجوب فقد زِدْتُم على الكتابِ بخبر الواحدِ ما يمكنُ أنْ يزادَ به وهو الوجوبُ، فيكون نسخًا.

فأجيب: بأنَّ زيادتهَا على وجهِ الوجوب بمعنى أنه يأثم تاركُها مع إجراءِ الأصل لولا الفاتحة، ولا يلزمُ منه نسخُ الكتاب، ولا يمكنُ مثل هذا في الوضوء؛ لأنه شرطٌ للصلاة، فلو قلنَا بوجوبِ النِّية فيه، كان معناهُ أنه لا يصحُّ الصلاة إلّا بها، فيلزمُ منه عدم إجراء الصَّلاة التي هي الأصلُ، فيكونُ نسخًا.

فأوردَ عليه: لمَ لا يجوزُ أنْ تكونَ[٣] النِّيةُ واجبةً؛ بمعنى: أن يكونَ المصلي آثماً إذا تركَهَا في الوضوءِ مع صحةِ صلاتِهِ كما في تَرْكِ الفاتحة، وحينئذ لا يلزمُ النسخُ، فتلخصَ أنه يلزمُ إمَّا أنْ تكون[٤] الفاتحةُ فرضاً كالقعدة الأخيرة، أو تكونَ النِّيةُ في الوضوء واجبةً كالفاتحة، وهم لا يقولون بشيءٍ منهما.

وأمَّا ثالثًا: فلأنّا لا نسلّمُ أنَّ هذا الحديث ظنيُّ الثبوتِ كسائرِ أخبارِ الآحاد التي في غيرِ الصحيحين؛ لما قالهُ الشيخ ابن الصَّلاح - رحمه الله -[٥]: ((من أنَّ

(١) انظر: التوضيح في حل غوامض التنقيح ٨٣/٢، و بدائع الصنائع ٦٩/٢، ومجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ١٩/١.

(٢) في (أ): بيا.

(٣) في (أ): يكون.

(٤) في (أ): يكون، وكذلك في اللفظ الذي يليه.

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨ - بتصرف.

جميعَ ما حكَمَ به البُخاريّ ومسلم بصحتِهِ في كتابيهِمَا مجتمعين ومنفردين سوى مواضع قليلة تكلَّم عليها بعضُ أهلِ النقدِ من الحُفَّاظِ مقطوعٌ بصحتِهِ؛ لأنَّ الأمّةَ تَلَقَّتْ كتابيهما بالقبُولِ سوى من لا يعتدُّ بخلافِهِ وَوَفَاقَهُ في الإجماعِ، والأمّةُ معصومةٌ في إجماعِهَا بخبرِ[1]: ((لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي على ضَلالَةٍ))، فهو كالمُتَواتِرِ في إفادَةِ العِلْمِ.

وحاصلُ استدلالِهِ في صورةِ الشَّكْلِ هكَذَا كُلُّ ما صَحَّحَاهُ سوى المنتقدُ اجتمعتْ الأمّةُ على أنه من كَلامِ النَّبِيّ ﷺ؛ لكونِ أسانيدهِمَا في الدَّرَجَةِ العُليَا من الصِّحَةِ، وكلُّ ما اجتمعتْ الأمةُ على ظنِّ أنهُ من كلامِ النَّبِيّ ﷺ فهو من كَلامِ النَّبِيّ ﷺ قَطْعًا؛ لأنَّ الأمّةَ [٣٣] لكونها معصومة في إجماعهَا ظنَّها ما تخطئُ، فينتجُ من الشكلِ الأوّلِ أنَّ كُلَّ ما صَحَّحَاهُ سوى المنتقدُ فهو من كلامِ النَّبِيّ ﷺ قَطْعًا، وهو المطلوبُ، وما وردَ عليه من الأخبارِ التي لم تتواتر إنّما تفيدُ الظّن، وتلقّي الأمّة بالقبولِ إنما أفادنا وجوب العمل بما فيهِمَا، ولا يلزمُ من إجماع الأمة على العمل بما فيهما إجماعها على أنَّ ما أسندَ فيهما غير المستثنى المذكور مقطوعٌ بأنهُ من كلامِ النَّبِيّ ﷺ) انتهى.

يظهرُ اندفاعهُ بأنَّ إجماعَ الأمة على وجوبِ العمل بما فيهما مبنيٌّ على إجماعها على ظنِّ أنَّ ما فيهما كلام النَّبِيّ ﷺ، وابنُ الصَّلاح إنما استدلَ بالإجماعِ الثَّاني لا الأوَّل، والإجماعُ الثَّانِي يثبتُ مُدَّعَاهُ، كما تبيَّن مُنَقَّحًا عند كلِّ مَنْ سلكَ مسلكَ الإنصافِ، وبالله التوفيقُ وَلِيّ الإسعَاف.

وإذا ظهرَ أنَّ هذا الحديث كالمتواترِ مقطوعٌ بصحتِهِ لم يكنْ بالزيادة على النَّصِ على فرضِ تسليمِ كونهِ نَسْخًا من بابِ النَّسخِ بخبرِ الواحِدِ، وهو المطلوبُ، ومنه يظهرُ أنه لا إشكالَ في استدلالِ صاحبِ (الهِدَاية)[2] بالحديث على اشتراطِ

---

(١) ورد في: المستدرك للحاكم ٢٠١/١، والمعجم الكبير ٢٨٠/٢، ومسند أحمد ٣٩٦/٦.

(٢) الهداية شرح البداية ١٣٢/١، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغياني، ونصه فيه: (والنية شرط في سائر العبادات).

النِّية في العباداتِ كلِّها، مع قولِهم في الأصولِ[(١)]: إنَّ حديثَ ((إِنَّمَا الأعمالُ بالنِّياتِ)) من قبيل ظنيّ الثُّبوت، والدَّلالة تفيدُ[(٢)] السُّنِّيَّة والاستحباب، لا الفَرْضِيَّةَ كما استشكَلَهُ في (البحْرِ الرَّائِق)[(٣)] لما تبيّن أنّ الحديثَ من قبيل قطعِيّ الثبوت، والله أعلمُ.

بقي هاهنا شيءٌ آخر: وهو أنَّه قالَ في (البحرِ الرَّائق)[(٤)]: ((إِنَّما فرضتِ النِّيةُ في العباداتِ بآيةِ[(٥)]: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، فإنه جَعَلَ الْإِخْلَاصَ الذي هو عِبَارَةٌ عن النِّيَّةِ حَالًا لِلْعَابِدِينَ وَالْأَحْوَالُ شُرُوطٌ)) انتهى.

وعلى هذا فيلزمُ اشتراطهما في الوضوءِ أيضًا؛ لما بيَّنا أنَّ الوضوءَ عبادةٌ دائمًا لا عادةً، ثم أنه قد يكون عبادة مستقلة، وقد يكون مع كونه عبادة في ذاته وسيلة وشرطاً لعبادةٍ أخرى كما مرَّ، والنِّيةُ شرطٌ في العباداتِ مطلقًا، فتكونُ شرطًا في الوضوءِ أيضًا على هذا التقدير، وباللهِ التوفيقُ [٣٤] وِلِيّ التحرير، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

ثُمَّ نَرجِعُ ونقُولُ: قد تبيَّنَ أنَّ قولَهُ ﷺ: ((إِنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ)) يدلُّ على أنَّهُ لا شيءَ من الأعمالِ توجدُ في مراتبها الشرعية إلا بنيَّاتِهَا، وأنه يتضمَّنُ أنه لا شيءَ من العباداتِ توجدُ شرعًا إلا بنيَّاتِهَا، وأنه يستلزمُ أنه لا ثوابَ لشيءٍ من العبادات إلا بنيَّاتِهَا، ولكن لما كان اعتبارُ الشيء في حَدِّ ذاتِهِ غيرَ اعتبارِهِ في تَرَتُّب شيءٍ آخرَ عليه، أو تَرَتبهِ على شيءٍ آخر؛ لتفاوتِ مراتب وضُوح الفَهْمِ في ذلك، أرادَ ﷺ أنْ يصرِّحَ بها استلزمتهُ الجملة الأولى إيضاحًا لما هو مظنَّة التباس مزيد إيضاحٍ،

---

(١) انظر: غمز عيون البصائر ٥٦/١، وحاشية ابن عابدين ٥٦/٢.

(٢) في (أ)، و(د): يفيد.

(٣) ٢٩١/١، ونصه: ((وَأَمَّا الِاسْتِدْلَال بِقَوْلِهِ إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ كما في الْهِدَايَةِ وَغَيْرِهَا فَلَا يَصِحُ لِأَنَّ الْأُصُولِيِّينَ ذَكَرُوا أَنَّ الحديث من قَبِيلِ ظَنِّيِّ الثُّبُوتِ وَالدَّلَالَةِ لِأَنَّهُ خَبَرُ وَاحِدٍ مُشْتَرَكُ الدَّلَالَةِ فَيُفِيدُ السُّنِّيَّةَ وَالِاسْتِحْبَابَ لَا الِافْتِرَاضَ..)).

وانظره أيضا: ٢٧/١، ٧٧/٢. وانظر: منتهى الآمال ص ٥٤.

(٤) ٢٧/١.

(٥) سورة البينة: ٥.

فقالَ ﷺ: وإنَّما الحاصِلُ لكلِّ امرئ من صورةِ العملِ المترددِ بين أمرينِ فصاعدًا ما نَوَى؛ أي: ما نَوَاهُ بها، لا ما لم يَنْوِه بها مما يصحُّ أن ينوى بتلك الصورة، فلا يحصلُ ثواب العبادة من الصورة المترددة بين عبادةٍ وعادةٍ، البارزة بنية العادة؛ لأنَّ ترتّب الثَّواب على صورةِ عملٍ يتوقفُ على كونها عبادة، وهو موقوفٌ على النِّية المعتبرة فيها شرعًا، فإذا انتفتِ انتفَى كونه عبادة، فانتفى ترتّب الثَّواب(١).

و(إنّمـا) للقَـصْرِ الإضـافيّ لا الحقيقـيّ(٢)، فإنهـا لقَـصْرِ الحاصِـلِ لكـلِّ امـرئٍ مـن صـورةِ العَمَـلِ المـشتركِ بـين أمـرينِ فـصاعدًا علـى مـا نَـوَاهُ بهـا مـن تلـك الأمـور بالإضـافةِ إلـى مـا لـم يَـنْوِه بهـا مـنها لا مطلقًـا، فـصريحُ الجملـةِ الثانية من لوازمِ صريحِ الجملة الأولى.

فَمَـنْ قـالَ(٣): إنَّ الثانـيةَ تفـيدُ غيـر مـا أفادتـهُ الأولـى؛ إنْ أرادَ أنّ المـستفادَ مـن صـريحِ هـذه غيـر المـستفاد مـن صـريح تلـك، فهـو كـلامٌ صـحيحٌ؛ لأنَّ مفـادَ الأولـى أنَّ وجـودَ الأعمـالِ فـي مـراتبهَا الـشرعية مقـصورٌ علـى النـيَّاتِ، ومفـادُ الثانـية: أنَّ الحاصـلَ لكـلِّ امـرئٍ مـن صـورةِ العمـل المتـرددِ بـين أمـرين فـصاعدًا هـو مـا نَـواهُ بهـا مـنها، لا مـا لـم يَـنْوِه بهـا، وإنْ كانـتِ الـصورةُ قابلـة لأن يُـنْوى بها، ولا خفَاءَ في مغايرتهما.

ومَنْ قالَ(٤): إنَّ الثانيةَ توكيدٌ للأولى؛ إنْ أرادَ أنَّها توكيدٌ لما هو مستفادٌ من معناها الالتزاميّ [٣٥] فصحيحٌ أيضًا لما تَبيَّن، وأمّا غيرُ هذين القولين فلا حاجةَ إلى نَقْلِ أكثرِهَا(٥).

---

(١) انظر: حاشية السندي على سنن النسائي ١/٨٩.

(٢) انظر: شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث(إنما الأعمال بالنيات) ص ٨١.

(٣) انظر: إرشاد الساري ١/٥٤.

(٤) نسب للقرطبي في إرشاد الساري ١/٥٥. وانظر: التوضيح لابن الملقن ٢/١٨٨.

(٥) تحر بقية الأقوال في الفتح المبين ص ١٢٩.

وأما ما ذكرَهُ الشيخ ابن حَجَر المكيّ[1] في (الفتحِ المُبين)[2] من قولهِ: ((أستفيدُ من هذه الجملةِ دون التي قبلها وجوبَ التعيين في نيةِ ما يلتبسُ دون غيرهِ، كالطَّهَارَةِ، والزَّكاة، والكَفَّارة، والنُّسكِ، للخبرِ الصحيحِ، خلافًا لمَنْ طَعَنَ فيهِ أنَّهُ ﷺ سمعَ رَجُلاً يُلَبّي بالحجّ عن رَجُلٍ فقالَ لهُ: (أَحَجَجْتَ عن نَفْسِكَ؟ قالَ: لَا. قالَ: هذِهِ عن نَفْسِكَ، ثُمَّ حجَّ عن الرَّجلِ)[3].

ووجْهُ فَهْمِ ذلكَ [4]من هذه الجملة الثانية: أنَّ أصلَ النِّيَة فيما يلتبسُ قد عُلِمَ من الجملةِ الأُولَى، وَمَنْعُ الاستنابةِ في النِّيةِ عُلِمَ من الجُمْلَةِ الثَّانية[5].

نَعَمْ: قد يستثنَى من نيةِ الوَكِيلِ في تفرقتِهِ الزَّكاة إذا فُوّضَتْ إليه؛ لأنَّها حينئذ[6] تابعةٌ، ومن ثَمَّ لو استنابهُ غيره في نية الزَّكاة وَحْدَهَا لم يصحّ كما هو ظاهِرٌ، وإنمَا اعتبرت نيةُ الوليّ عن الصَّبِي للنُّسك، والحَاجّ عن غيره، ومُغسِّل نحو المجنونة؛

(١) هو: الإمام شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الشافعي، ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة في محلة أبي الهيتم من اقليم الغربية بمصر المنسوب إليها، ومات أبوه وهو صغير فكفله الإمامان الكاملان علما وعملا العارف بالله شمس الدين بن أبي الخمائل وشمس الدين الشناوي، كان بحرا في علم الفقه وتحقيقه، وبرع في علوم كثيرة من التفسير والحديث وعلم اكلام وأصول الفقه وفروعه والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتصوف، وتوفي في رجب سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة بمكة ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين، ومن مؤلفاته: شرح المشكاة، وشرح المنهاج، وشرحان على الإرشاد، وشرح الهمزية البوصيرية، والصواعق المحرقة... وغيرها.

انظر في ترجمته: النور السافر ص ٢٦٠، وشذرات الذهب ٣٧٠/٨.

(٢) ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) انظر هذا الأثر في: سنن البيهقي الكبرى ٣٣٧/٤، وسنن الدار قطني ٢٧٠/٢، وتمامه فيه: (... عن عائشة أن النبي ﷺ سمع رجلا يلبي عن شبرمة، فقال: وما شبرمة؟ قال: فذكر قرابة له، فقال: أحججت عن نفسك، قال: فقال: لا، قال: فاحجج عن نفسك، ثم احجج عن شبرمة).

(٤) في (د): فهم ذلك من ذلك.

(٥) انظر: إرشاد الساري ٥٥/١، والتوضيح لابن الملقن ١٨٨/٢.

(٦) في النسخ: ح اختصار حينئذ.

لعدم تأهُّلِ المنويّ عنهم لها، فأقيمتْ نيةُ النَّاوِي عنهم مُقَام نيّتهم)) انتهى.

ففيهِ بَحْثٌ:

أمّا أوَّلاً: فلأنَّ الجملةَ الأولَى دَالّةٌ على أنّه لا عبادةَ موجودة شرعًا إلا بنيةٍ معتبرةٍ شرعًا، وما يفتَقِرُ إلى التَّعيين مما يلتبسُ لا يكون نيةً معتبرةً شرعًا إلا إذا كانتْ مستجمعة لجميع شرائِطِ الاعتبار التي منها التعيين، فوجوبُ التعيين فيما يلتبسُ مستفادٌ من الجُمْلَة الأولَى.

وأمّا ثانيًا: فَلِمَا مَرَّ منْ أنّ القَصْرَ إضافيٌّ لا حقيقيّ، وبالإضافة إلى ما لم ينو، لا إلى ما نواهُ غيره مطلقًا، وحينئذ[1] فلا دَلالةَ في الجملةِ الثَّانية على مَنْعِ الاستنابةِ أصلاً.

نَعَم: إذا دلَّ الدليلُ على صحةِ الاستنابة في بعضِ العبادات كالحجّ ممن حجَّ عن نفسِهِ فإنَّهُ إذا نَوَى بِهِ عن الغَيْرِ، وَقَعَ عن ذلك الغير، إذْ إنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوَى، وقد نَوَى عن الغَيْرِ.

وأمّا ثالثًا: فلأنَّ التعليلَ بعدمِ تأهلِ المنويّ عنهم للنِّية لا يَتِمُّ في الحاجِّ عن غيرِهِ مُطلقًا، فإنَّ المعضوبَ[2] أهلٌ للنيةِ بدليلِ صحةِ سائرِ عباداتِهِ مباشرة، بل قال في (التُّحفة)[3]: ((إذا كانَ بينَهُ وبينَ مكة أقلّ من مسافةِ القَصْر لم يجزْ له الإنابَة مطلقًا، بل نكلّفُهُ بنفسِهِ، فإنْ عجزَ حَجَّ عنهُ بعدَ موتِهِ مِنْ تَرِكَتِه))انتهى [٣٦].

وهو صريحٌ في صِحَّةِ مباشرتِهِ الحجَّ بنفسِهِ كسائرِ العباداتِ.

وأما رابعًا: فلأنَّ القَصْرَ لو كانَ حقيقيًّا أو إضافيًّا، وكانَ بالإضافة إلى ما نَوَاهُ

---

(١) في النسخ: ح اختصار حينئذ.

(٢) قال النووي: (المعضوب المذكور في كتاب الحج: العاجز عن الحج بنفسه لزمانة، أو كسر، أو مرض لا يرجى زواله، أو كبر بحيث لا يستمسك على الراحلة إلا بمشقة شديدة، هذا حده عند أصحابنا) تهذيب الأسماء ٢٠٨/٣.

وانظر الأحكام المتعلقة به في: اختلاف الأئمة العلماء للشيباني ٢٧٣/١، ونيل الأوطار ٩/٥.

(٣) أي: تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي ٣٠/٤ ، ونصه فيه: (.. هَذَا إنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَسَافَةُ الْقَصْرِ، وَإِلَّا لَمْ تَجُزْ لَهُ الْإِنَابَةُ مُطْلَقًا، بَلْ يُكَلَّفُهُ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ عَجَزَ حُجَّ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ تَرِكَتِهِ، هَذَا مَا اقْتَضَاهُ إطْلَاقُهُمْ).

غيره مطلَقًا ولو عنه، كان الكلامُ على عدمِ حصولِ ما نوَاهُ عنه غيره مطلقًا؛ سواء كانَ أَهْلاً للنِّيةِ، أو لَا، واللازِمُ باطِلٌ؛ لأنَّ الدَّلائلَ الشرعية دَلَّت على حصولِ أعمالٍ كثيرة لمن ينوى عنه، فالقصرُ إضافيٌّ، وبالإضافةِ إلى ما لم يِنْوِ كما مَرَّ، وباللهِ التوفيق.

ثم قالَ الشيخُ ابن حجر المكيّ[1]: ((وأوقعَ بعضُ العلماء الطَّلاقَ والنذرَ بالنيةِ المجرَّدة، عَمَلاً بعمومِ الحديثِ، وأباهُ الأكثرون؛ لأنهما من وظائفِ اللسانِ لغةً وعُرْفًا، فلا تؤثِّرُ فيهما النية المجرَّدة)) انتهى.

وفيهِ بحثٌ؛ لأنّ (مَا) في (ما نَوَى) موصولةٌ[2] عبارة عن العمل، لا مَصْدَريَّة[3]، ومن المعلومِ أنه لم يتحقق صورة عمل عند نية الطَّلاق والنذر المجردة حتى يقصرَ الحاصل منها على ما ينويهِ بها، ومجرّد النية ليس صورة عملٍ، فلا يشملها عموم الحديثِ أصْلاً، فلا يحتاجُ في رَدِّهِ إلى قوله: (وأَبَاهُ الأكثرُونَ) الخ.

نَعَمْ؛ إنْ أرادَ ذلكَ البعض أنَّ الطلاقَ والنذرَ يقعان بالكلام النفسيّ عند النية الجازمة كما يقعانِ باللفظيّ، كان الإيقاعُ حينئذ[4] بالعملِ القلبيّ المقرون بالنِّية الجازِمَة - أعني تكلّم النفس بأنها طالقٌ مثلاً - فإن التكلُّمَ فعلٌ للنفس حسًّا، وإنْ كانَ الكلامُ بمعنى المتكلّم به كيفًا لا بالنية المجردة كما أفهمَتْهُ عبارتهُ، وعلى هذا اندراج التكلُّم النفسيّ تحت عمومِ الأعمالِ واضح، فيحتاجُ في إخراجِهِ عن العموم إلى ما ذكرَهُ من أنهما من وظائفِ اللسان لغةً وعُرْفًا، فإنْ تَمَّ هذَا تَمَّ قَولُ الأكثرينَ،

---

(١) الفتح المبين ص ١٢٩.

(٢) والعائد محذوف، أي: ما نواه.
انظر: العدة في إعراب العمدة لوحة ٣، وعقود الزبرجد ١٦٥/٢، ومنتهى الآمال ص ٩٤.

(٣) قال السيوطي: (وجوز الفاكهي كونها مصدرية، فلا محذوف، والتقدير: لكل امرئ نيته) منتهى الآمال ص ٩٤.
وزاد ابن فرحون فيها وجها ثالثا بقوله: (ويجوز أن تكون موصوفة، أي شيء نواه).
العدة في إعراب العمدة لوحة ٣، وانظر: عقود الزبرجد ١٦٥/٢، وشرح ترجمة بدء الوحي مع حديث(إنما الأعمال بالنيات) ص ٨٧.

(٤) في (أ): ح اختصار حينئذ.

والله أعلمُ.

ولما كانتِ القواعِدُ الكلية تصيرُ موضَّحة بإيراد مثالٍ من جزئياتها، وكان مقتضى الحال الإيضاح؛ لأنَّ اشتراكَ الصورة وترددها بين نيتين فصاعدًا مظنَّة التباس، فرّعَ ﷺ على القاعدتين مثالاً يوضِّحهُمَا، وخصَّ من جزئياتهما الهجرة بالتمثيل بها؛ لأنَّ صورتَهَا في ذلك الوقت قد صدَرَت بنيتينِ مختلفتين: نيةُ عبادة من جمهورِ المهاجرين، ونيةُ عادة من بعضهم، كما قال الحافظُ ابن حجَر[1]: ((قال ابنُ دقيق العِيد [2]: نقلُوا أنَّ رجُلاً هاجرَ من مكةَ إلى المدينةِ، لا يُريدُ بذلكَ فضيلةَ الهجرة، وإنَّما هاجرَ ليتزوجَ امرأة تُسمَّى أمّ قيسٍ[٣٧]، فلهذَا خَصَّ في الحديث ذِكْرَ المرأةِ دون سائر ما ينْوى به[3])) انتهى.

قال الحافظُ[4]: ((ولم نَقِفْ على تسميتِهِ، ونقلَ ابن دِحْية[5] أنَّ اسمَهَا: قَيْلَة - بقافٍ مفتوحةٍ، ثم تحتانيةٍ ساكنة -)).

---

(١) فتح الباري ١/١٠.

(٢) إحكام الأحكام ١/١١ - بتصرف يسير. وانظر: منتهى الآمال ص ٥١.

(٣) أي: ما ينوي به الهجرة من أفراد الأغراض الدنيوية.

(٤) فتح الباري ١/١٧.

(٥) هو: الحافظ ابن دحية أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجُمَيّل بن فَرْح بن خلف بن قُوْمِس بن مَزْلال بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، المعروف بذي النسبين، الأندلسي البلنسي، كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقنًا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها، ثم رحل منها إلى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها، ثم ارتحل إلى إفريقية، ومنها إلى الديار المصرية، ثم إلى الشام، والشرق والعراق، وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد ابن أحمد بن الميداني، وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم، ومن كتبه: التنوير في مدح السراج المنير، والمطرب من أشعار أهل المغرب.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٨٩، وفيات الأعيان ٣/٤٤٨، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٧٨.

قال الحافظُ[1]: ((وقِصَّةُ مهاجرِ أمّ قيسٍ رواهَا سعيدُ بن منصور[2] قالَ: ((حَدَّثَنَا أبو معاوية عن الأعمش[3] عن شَقيقٍ[4] عن عبد الله - هو ابنُ مسعود - قال: مَنْ هَاجَرَ يَبْتَغِي شيئًا فإنَّما لهُ ذلك، هَاجَرَ رَجُلٌ لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَةً، يُقَالُ لها: أُمُّ قَيْسٍ[5]، فكان يُقالُ

---

(١) فتح الباري ١٠/١. وانظر: منتهى الآمال ص ٥١.

(٢) لم أقف عليه في سننه، ورواه عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٣/٩ - حديث رقم (٨٥٤٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠١/٢ عن الطبري، وعلق عليه بقوله: (ورجاله رجال الصحيح)، وابن حجر في الفتح ١٠/١، وعلق عليه بقوله: (وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٩٠/١٠.

وسعيد بن منصور هو: سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام، شيخ الحرم، أبو عثمان الخراساني المروزي، ثم البلخي، ثم المكي المجاور، مؤلف كتاب السنن، سمع بخراسان، والحجاز، والعراق، ومصر والشام والجزيرة، وغير ذلك، من مالك بن أنس، والليث بن سعد، وفليح بن سليمان، وأبي معشر السندي، وكان ثقة صادقا من أوعية العلم، روى عنه أحمد بن حنبل، وأبو ثور الكلبي، وأبو محمد الدارمي، وسلمة بن شبيب، وأبو بكر الأثرم، وأبو داود، ومسلم، وتوفي بمكة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومائتين.

انظر في ترجمته: الثقات ٢٦٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠، والكاشف ٤٤٥/١.

(٣) هو: سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم، شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أصله من أعمال الري، قرأ القرآن على يحيى بن وثاب، وورد أيضا أنه قرأ على زيد بن وهب، وزر بن حبيش، وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي، ومجاهد، وكان مولده سنة إحدى وستين، وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة.

انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار ٩٦/١، وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦.

(٤) هو: شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي أدرك النبي ﷺ، وليست له صحبة، وكانت أمه نصرانية، سكن الكوفة، وكان من عبادها، وكان له خُصٌّ يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا نقضه، وإذا رجع أعاده، روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم وجماعة، وعنه الأعمش ومنصور وحصين وخلق سواهم، وكان مولده سنة إحدى من الهجرة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين.

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٢٤٥/٤، وحلية الأولياء ١٠١/٤، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٦٦/٢، والثقات ٣٥٤/٤، وتذكرة الحفاظ ٦٠/١.

(٥) أُم قَيس من المهاجرات غير منسوبة. وقال السيوطي (يحتمل أنّ أم قيس المذكورة هي بنت محصن الأسدية أخت عكاشة؛ فإنها أسلمت بمكة قديما وهاجرت إلى المدينة، واسمها: آمنة). منتهى الآمال ص ٥٣.

=

لهُ: مُهَاجِر أُمِّ قَيْسٍ)).

ورواهُ الطبرانيُّ[1] من طريقٍ آخرَ عن الأعمش بلفظِ: (كانَ فِينَا رَجُلٌ خَطَبَ امرأةً يُقَالُ لها: أُمُّ قَيْسٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ حتى يُهَاجرَ، فهاجَرَ فتزوَّجهَا، فَكُنَّا نُسَمِّيهِ: مُهَاجر أمِّ قيسٍ.

وهذَا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخين، لكن ليسَ فيهِ أنَّ حديثَ الأعمالِ سِيقَ بسببِ ذلك، قال[2]: ولم أرَ في شيءٍ من الطُّرقِ ما يقتَضِي التصرِيحَ بذلكَ)).

قالَ السيوطيُّ في (مُنْتَهى الآمَالِ)[3]: ((قلتُ: قد رأيتُهُ مصرَّحًا به في بعضِ الطُّرقِ، ثم بعدَ أن نُقِلَ عن الحافظ ابن حجر: أنه لم يرَهَا ما ذكرهُ المهلب من كونِهِ ﷺ خطبَ به أوَّل مَا هاجرَ منقُولاً.

قالَ: قُلْتُ[4]: قد وقفتُ على التصريحِ بكونِهِ خطبَ به لما قَدِمَ المدينةَ في بعضِ الطُّرقِ، وعجبتُ للحافظ كيف لم يستحضرْه؟!

قال الزُّبيرُ بن بَكَّار[5] في (أخبارِ المدينةِ)[6]، حدثني محمدُ بن الحسن عن

=

وانظر في ترجمتها: الإصابة ٢٨١/٨، ٢٨٢، وأسد الغابة ٤١٦/٧.

(١) ورد في المعجم الكبير ١٠٣/٩ برواية الحافظ بن حجر. وانظر: إرشاد الساري ٥٥/١، وشرح ترجمة بدء الوحي مع حديث(إنما الأعمال بالنيات) ص ٩٧.

(٢) أي الحافظ ابن حجر.

(٣) ص ٥٢ - ٥٣ - بتصرف يسير، وروى السيوطي طرفًا ذلك أيضا في: الخصائص الكبرى ١/ ٣٢٠، وأسباب ورود الحديث ص ٧٣.

(٤) أي: السيوطي.

(٥) هو: أبو عبد الله الزبير بن بكر بن بكار، وكنيته: أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري، كان من أعيان العلماء، وتولى القضاء بمكة - حرسها الله - ، روى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما، قال الدارقطني: ثقة، توفي سنة ٢٥٦ هـ، ومن تصانيفه: أخبار العرب وأيامها، ونسب قريش وأخبارها، وكتاب نوادر أخبار النسب، وكتاب الموفقيات، وكتاب أزواج النبي ﷺ، وغيرها.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٣١١/٢، والوافي بالوفيات ١٢٦/١٤.

(٦) نقله عنه الهندي في كنز العمال ٣١٩/٣ - حديث رقم (٨٧٨٣)، والسيوطي في أسباب ورود

=

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وعك فيها أصحابهُ، وقدِمَ رجلٌ فتزوَّجَ امرأةً كانت مهاجرةً، فجلسَ رسولُ الله ﷺ على المنبر فقالَ: (يا أيُّها النَّاسُ إنَّما الأعمالُ بالنِّية - ثَلاثاً - ، فمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، ومَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ في(١) دُنْيَا يَطْلُبُهَا، أو امرأةٍ يخطبُهَا، فإنما هجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه، ثُمَّ رفعَ يديهُ فقالَ: (اللهمَّ انقلْ عَنَّا الوَبَاءَ ثَلاثًا)، فلمَّا أصبحَ قالَ: أُوتيتُ هذه الليلةَ الحُمَّى، فإذَا بعجوزٍ سوداءَ مُلبّبة في يدي الذي جاءَ بها، فقالَ: هذه الحُمَّى فما تَرى فيها؟ فقال: اجعلُوهَا بِخُمٍّ(٢)).

قال السيوطيُّ(٣): فهذه الطريقُ(٤) صرّحَ فيها بذكرِ سببِ الحديثِ، وبكونِهِ خطبَ به حين قَدِمَ المدينةَ)) انتهى.

فكانَ التمثيلُ بها أوفقَ لمقتضى الحالِ تَنْبِيهًا لمهاجرِ أمّ قيسٍ على أنه لم يهاجر الهجرةَ المطلوبةَ، فلا يطمعُ في ثوابِ المهاجرين إلى الله ورسوله، وتتغير الغيرة عن مثل قصدِهِ في عمله، فقال[٣٨] ﷺ: (فمن كانتْ هِجْرَتُهُ).

قال الحافظُ(٥): ((الهجرةُ: التركُ، والهجرةُ إلى الشيءِ: الانتقالُ إليهِ عن غيرِهِ. وفي الشَّرعِ: تَرْكُ ما نَهى اللهُ عنهُ، وقد وقعَتْ في الإسلام على وجهينِ:

= الحديث ص ٧٢، والخصائص الكبرى ١/٣٢٠.

(١) عند السيوطي: إلى.

(٢) قال المنذري: (خُمّ - بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم - : اسم غيضة بين الحرمين قريبا من الجحفة، لا يولد بها أحد فيعيش إلى أن يحتلم إلا أن يرتحل عنها؛ لشدة ما بها من الوباء والحمى بدعوة النبي ﷺ، وأظن غدير خم مضافا إليها) الترغيب والترهيب ٢/١٤٧. وانظر: الزواجر للهيتمي ص ٤٠٥.

(٣) منتهى الآمال ص ٥٣.

(٤) الطريق يذكر ويؤنث، فيؤنثه أهل الحجاز، ويذكّره أهل نجد. انظر: المذكر والمؤنث للفراء ص ٧٨، وللمبرد ص ١٠٤، ولابن التستري ص ٥١، ٥٥.

(٥) فتح الباري ١/١٦.

الأولُ: الانـتقالُ عـن دارِ الخـوفِ إلـى دارِ الأمـنِ، كمـا هـي هجرتـي الحبـشة، وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة.

الثانـي: الهجـرةُ مـن دار الكفـر إلـى دار الإيمـان، وذلـك بعـد أن اسـتقرَ ﷺ بالمدينة، وهاجر إليه مَنْ أَمْكَنَهُ ذلك من المسلمين، وكانت الهجرة إذ ذاك تختصُّ بالانتقال إلى المدينة، إلى أنْ فُتِحَت مكة وانقطعَ الاختصاصُ، وبقي عمومُ الانتقال من دار الكفر لِمَنْ قدرَ عليه باقيًا)) انتهى.

وذُكِرَ في (مُنتهى الآمال)[1] للحافظِ السيوطيِّ - رحمه الله - ((ثمانيةُ أقسامٍ للهجرةِ [2]:

الأُولَى: الهجرةُ إلى الحَبَشَةِ عندمَا آذَى الكفَّار الصَّحابة، أي: وكانت في رجبٍ سنةَ خمسٍ[3] من المَبْعَثِ.

الثانيةُ: الهجرةُ الثانيةُ إلى الحبشةِ، أي: فإنهم أقامُوا في الحبَشَة شعبان ورمضان، وبلغ أرض الحبشة أنَّ أهلَ مكة أسلمُوا لما أنهم سجدُوا مع رسولِ الله في رمضان عند قراءة النَّجم، فقالوا: عشائرنا أحبّ إلينا، فخرجُوا راجعينَ وقدَّمُوا في شوال من السَّنَة المذكورة، فلمَّا اشتدَّ عليهم قومهم أَذِنَ لهُم ﷺ إلى أرضِ الحبشة مرةً ثانيةً.

الثالثةُ: من مكةَ إلى المدينة.

الرَّابعةُ: هجرةُ القبائل إلى رسول الله ﷺ لِتَعَلُّم الشَّرائِع، ثُمَّ يرجعونَ إلى الأوطانِ ويعلِّمُون قومَهُم.

الخامسةُ: هجرةُ من أسلَمَ من مكةَ ليأتي إلى النَّبيِّ ﷺ ثُمَّ يرجع إلى مكةَ.

السادسةُ: هجرةُ من كانَ مقيمًا ببلادِ الكُفْرِ ولا يَقْدِرُ على إظهَارِ الدِّين، فإنه

---

(١) ص ١٣١ - ١٣٢ بتصرف.

(٢) انظر في أقسامها أيضا: إحكام الأحكام ١/١٠ - ١١، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن ١/١٩٨، والتوضيح شرح الجامع الصحيح ٢/١٨٩، وعمدة القاري ١/٢٩، وطرح التثريب ٢/٢٠.

(٣) سقط هذا اللفظ من (د).

يجبُ عليه أنْ يُهَاجِرَ إلى بلادِ السَّلامِ، كما صرّح به أصحابُنَا.

السابعةُ: الهجرةُ في آخرِ الزَّمانِ عند ظُهورِ الفِتَنِ، كما روَاهُ أبو داود من حديث ابنِ عَمْرو قال[1]: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ[2] أَهْلِ الأرض أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إبراهيم[3]، وَيَبْقَى في الأرض شِرَارُ أَهْلِهَا) الحديث.

قال صاحبُ (النِّهَاية)[4]: ((يريدُ به الشَّامَ؛ لأنَّ إبراهيمَ لما خرجَ من العِرَاقِ مضَى إلى الشَّامِ وأقامَ بِهِ)).

الثامنةُ: هجرةُ ما نَهَى اللهُ تعالى عَنْهُ.

قال ابنُ دقيقِ العِيد[5]: ومعنى الحديث وحُكْمه يتناولُ الجميع، غير أنَّ السَّببَ السابقَ للحديثِ يقتضي أنّ المرادَ بالحديث من مكةَ إلى المدينةِ)) انتهى.

(**إلى اللهِ ورَسُولِهِ**): في نِيَّتِهِ[6].

(**فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ**) شَرعًا، فيكون عبادة [٣٩] لتحقُّقِ النِّيةِ المعتبرة شرعًا فيها.

(**ومَنْ كَانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا**) بِضَمِّ الدَّالِ، وحكَى ابنُ قُتَيْبَةَ[7]

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه بسنده عن ابن عمرو ٤/٣ - حديث رقم (٢٤٨٢)، وتمامه فيه: (تَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللهِ وَتَحْشُرُهُمْ النَّارُ مع الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ). والإمام أحمد في المسند ١٩٨/٢ - حديث رقم (٦٨٧١)، والطبراني في الأوسط ٤١/٧ - حديث رقم (٦٧٩١).

(٢) قال القاري: ((.. والفاء في قوله: (فخيار الناس) يلوح إليه؛ لأنه تفصيل للمجمل، كأنه قيل: سيحدث للناس مفارقة من الأوطان، وكل أحد يفارق وطنه إلى آخر ويهجره هجرة بعد هجرة، فخيارهم من يهاجر أو يرغب (إلى مهاجَر إبراهيم) عليه السلام، وهو الشام)) مرقاة المفاتيح ٤٠٦/١١.

(٣) أي موضع هجرته.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٤٣/٥.

(٥) إحكام الأحكام ١١/١.

(٦) أي قصدا ونية. انظر: الفتح المبين ص ١٣١.

(٧) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الكاتب، نزيل بغداد، كان رأسا في =

كسرَهَا[١]. ولفظُهَا مقصورٌ غير مُنَوَّنٍ[٢]، وحُكِيَ تَنْوينُهَا[٣]، كذا في (الفَتْحِ)[٤].

(يُصِيبُهَا) أي: يُحَصِّلُهَا [٥].

(أو امرأةٍ يَتَزوجهَا) في نِيَّتِهِ.

(فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليهِ) في حُكْمِ الشرعِ، فلا يكون عبادة، وإنْ كانت

=

العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة ديّنا فاضلا، ولي قضاء الدينور، وحدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وعنه ابنه القاضي أحمد وابن درستويه، توفي في رجب سنة ست وسبعين ومائتين، وصنّف: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، وغريب القرآن، ومختلف الحديث، وجامع النحو... وغيرها.

انظر في ترجمته: بغية الوعاة ٦٣/٢، والبداية والنهاية ٤٨/١١، والعبر ٦١/٢.

(١) انظر: أدب الكاتب ص ١٠٥، ٤٢٥، وتحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ٢٦٤، ونصه: (الدنيا بضم الدال على المشهور، وحكى ابن قتيبة في (أدب الكاتب) كسرها وجمعها دنى ككبرى وكُبَر)، والتوضيح لابن الملقن ١٩١/٢، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٢٠٢/١، وعمدة القاري ٢٤/١، ونيل الأوطار ١٦٤/١، ومنتهى الآمال ص ١٣٩.

(٢) انظر: المقصور والممدود لنفطويه ص ٤٠، ولابن ولاد ص ١١٦، وشرح ترجمة بدء الوحي مع حديث(إنما الأعمال بالنيات) ص ٩٥.

(٣) في لغة شاذة.

قال السيوطي: (... وحكي تنوينها. قال ابن جني: وهي نادرة) عقود الزبرجد ١٦٩/٢.

وقال العراقي: (... مقصورة ليس فيها تنوين بلا خلاف نعلمه بين أهل اللغة والعربية، وحكى بعض المتأخرين من شراح البخاري أن فيها لغة غريبة بالتنوين، وليس بجيد، فإنه لا يعرف في اللغة، وسبب الغلط أن بعض رواة البخاري رواه بالتنوين، وهو أبو الهيثم الكشميهني، وأنكر ذلك عليه، ولم يكن ممن يرجع إليه في ذلك فأخذ بعضهم يحكي ذلك لغة كما وقع لهم نحو ذلك). طرح التثريب ص ٢٢/٢ - ٢٣.

وانظر: إرشاد الساري ٥٦/١، والقاموس ص ١٦٥٦، وتحفة الأحوذي ٢٣٣/٥، ومرقاة المفاتيح ١٠١/١، والفتح المبين ص ١٣٢، ومنتهى الآمال ص ١٣٩.

(٤) أي: فتح الباري ١٧/١.

(٥) شبه تحصيلها عند امتداد الأطماع إليها بإصابة الغرض بالسهم، بجامع سرعة الوصول وحصول المقصود.

انظر: الفتح المبين ص ١٣٢.

الصورةُ قابلة لها؛ لعَدَمِ تَحَقُّقِ النِّيَة المعتبرةِ فيها شرعًا.

قال الحافظُ ابن حجر[١]: ((قد تواترَ النَّقلُ عن الأئمةِ في تعظيمِ قَدْرِ هذا الحديث، واتفقَ عبد الرَّحمن بن المَهْدِيّ[٢]، والشَّافعيّ[٣] فيما نقله البُوَيْطِيّ عنهُ[٤]،

(١) فتح الباري ١/١١ - بتصرف.

(٢) وروي عنه قوله في السنن الأبين ص ٣٥: (قال عبد الرحمن بن مهدي: ينبغي أن يدخل في كل باب، وروي عنه أيضا ينبغي أن يجعل رأس كل باب).

وعبد الرحمن بن مهدي هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن، أبو سعيد العنبري، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة، سمع سفيان الثوري ومالكا وشعبة، وخلقا كثيرا، روى عنه: ابن المبارك، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى وغيرهم، وكان من كبار العلماء وأحد المذكورين بالحفظ والفقه، وكان شديد الحب لحفظ الحديث، وكان يختم في كل ليلتين، وكان وردُهُ في كل ليلة نصف القرآن، قال ابن المديني: كان عبد الرحمن أعلم الناس، ولو أني أخذت فخلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي، توفي سنة ثمان وتسعين وهو ابن ثلاث وستين سنة.

انظر في ترجمته: الكامل في التاريخ ٤١٥/٥، والمنتظم ٦٩/١٠، وصفة الصفوة ٥/٤.

(٣) انظر قوله في: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ١٥٨/١، وكنز العمال ١٧١/٣، وشرح ترجمة بدء الوحي مع حديث (إنما الأعمال بالنيات) ص ٨٠.

(٤) انظر قوله في: سنن البيهقي الكبرى ١٤/٢، ونصه: (.... سمعت البويطي يقول: سمعت الشافعي - رحمة الله عليه - يقول: يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثلث العلم).

ورد أيضا في: سنن البيهقي الكبرى ١٤/٢، ومعرفة السنن والآثار ١٥٣/١، وأربعون حديثا ص ٣١، والمجموع ص ٣٧٣، والسنن الأبين ص ٣٤، وجامع العلوم والحكم ص ٩، وطرح التثريب ٦/٢، والبدر المنير لابن الملقن ٦٦٣/١، والتيسير بشرح الجامع الصغير ٧/١، ومنتهى الآمال ص ٥٥.

والبويطي هو: الإمام أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي نسبة إلى بويط وهي قرية من صعيد مصر الأدنى، صاحب الشافعي رضي الله عنهما، وخليفته على أصحابه بعده، كان زاهدا متعبدا، قال له الشافعي: تموت في الحديد فمات مقيدا ببغداد سنة ٢٣١ هـ.

انظر في ترجمته: اللباب في تهذيب الأنساب ١٨٩/١، والمؤتلف والمختلف للقيسراني ص ٣٨، والكاشف ٤٠١/٢، وتقريب التهذيب ص ٦١٢، وتهذيب الكمال ٤٧٢/٣٢.

وأحمد بن حنبل[١]، وعليُّ بن المَدِينِيّ[٢]، وأبو داود [٣]، والدَّارَقُطْنِيّ[٤]، وحمزة الكَنَانيّ[٥] على أنَّهُ ثُلُثُ الإسلامِ.

ومنهم من قال[٦]: رُبْعهُ، واختلافهم في تعيينِ البَاقي.

ووجَّهَ البيهقيُّ[٧] كونَهُ ثُلُث الإسلام: بأنَّ كَسْبَ العبدِ يقعُ بقلبِهِ

---

(١) انظر قوله في: المقصد الأرشد ١/١٠٩، وكشف المشكل ١/٨٥، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٩٨، وجامع العلوم والحكم ص ٩، وطرح التثريب ٢/٦، والبدر المنير لابن الملقن ١/ ٦٦٣، وطبقات الحنابلة ١/٤٧، وفيض القدير ٣/٤٢٥، والبيان والتعريف ٢/٣٠.

(٢) هو: الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبو الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري، المعروف بابن المديني، مولى عروة بن عطية السعدي، يروي عن عبد الله بن دينار وطبقته من علماء المدينة، وصنف وجمع وساد الحفاظ في معرفة العلل، مات سنة ثمان وسبعين ومائة.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١١/٤٢، والأعلام ٤/٣٠٣.

(٣) زيد بعده في الفتح: والترمذي.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور، كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعي، أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي، وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش، وعلي بن سعيد القزاز، ومحمد بن الحصين الطبري ومن في طبقتهم، وروى عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وجماعة كثيرة، وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة، وتوفي يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة، وقيل: ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد.
انظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٢٧/١٠١، واللباب في تهذيب الأنساب ١/٤٨٣، وتكملة الإكمال ١/٩٩، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٨، والعبر ٣/٣٠.

(٥) انظر قوله في: شرح الموطأ للزرقاني ٤/٣١٧.

(٦) انظر: عمدة القاري ١/٢٢.

(٧) سننه الصغرى ص ٢٠، ونصه: (وكان الشافعيُّ - رحمه الله - يقول: يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثلث العلم. قلنا: وهذا لأن كسب العبد إنما يكون بقلبه ولسانه وبنانه، والنية واحدة من ثلاثة أقسام اكتسابه، ثم لقسم النية ترجيح على القمسين الآخرين؛ فإن النية تكون عبادة بانفرادها، والقول العاري عن النية والعمل الخالي عن العقيدة لا يكونان عبادة بأنفسهما، ولذلك قيل: نية المؤمن خير من عمله؛ لأن القول والعمل يدخلهما الفساد، والرياء والنية لا يدخلها، وبالله التوفيق).

=

ولسانِهِ وجوارِحِهِ، فالنِّيةُ أحدُ أقسامها الثلاثة وأرجحها؛ لأنها قد تكون عبادةً مستقلة، وغيرها يحتاج إليها، ومن ثَمَّ وردَ[١]: (نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ).

وكلامُ الإمامِ أحمدَ يدلُّ على أنه أرادَ بكونِه ثُلُثَ العِلْم: أنه أحد القواعد الثَّلاثة التي تُرَدُّ إليها جميع الأحكام عنده، وهي هذا، و(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا ليسَ عليهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)[٢]، و(الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ)[٣].. الحديث)) انتهى.

وعن أبي داود[٤] قال: ((نظرتُ في الحديثِ المُسْنَدِ فإذا هو أربعةُ آلاف حديثٍ، ثم نظرتُ فإذا مَدَارُ الأربعةِ الآلافِ حديث على أربعة أحاديث:

=

وورد أيضا في: مرقاة المفاتيح ٩٧/١، والبدر المنير لابن الملقن ٦٦٣/١، والأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للسيوطي ص ٩، ومنتهى الآمال ص ٥٩.

(١) أخرجه الطبراني عن سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيّ في المعجم الكبير ١٨٥/٣ - حديث رقم (٥٩٤٢)، وتمامه فيه: (نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ من عَمَلِهِ، وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ من نِيَّتِهِ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ على نِيَّتِهِ، فإذا عَمِلَ الْمُؤْمِنُ عَمَلا نَارَ في قَلْبِهِ نُورٌ). ومجمع الزوائد ٦١/١، وكنز العمال ٣/ ١٦٩، وشرح ترجمة بدء الوحي مع حديث (إنما الأعمال بالنيات) ص ٨٩.

(٢) صحيح البخاري ٢٦٧٥/٦، وصحيح مسلم ١٣٤٣/٣.

(٣) صحيح البخاري ٢٨/١، وتمامه فيه: (... الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ من الناس، فَمَنْ اتقى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، ألا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا إِنَّ حِمَى اللهِ في أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، ألا وَإِنَّ في الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ الْقَلْبُ).

(٤) انظر قوله في: تهذيب الأسماء للنووي ٥١٠/٢، والمفهم للقرطبي ٤٩٩/٤، وطرح التثريب ٦/٢، وعمدة القاري ٢٢/١، وتهذيب الكمال ٣٦٤/١١، وتاريخ دمشق ١٩٦/٢٢، وصفة الصفوة ٦٩/١، وجامع العلوم والحكم ص ١٠، وشرح السيوطي لسنن النسائي ٢١٤/٧، ومنتهى الآمال ص ٥٥.

حديثُ النعمان بن بَشير[١]: ((الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ)).

وحديثُ عُمَرَ: ((إنما الأعمال بالنيَات)).

وحديثُ أبي هريرةَ [٢]: ((إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ)) الحديث.

وحديثُ[٣]: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ)).

قالَ[٤]: وكلُّ حديثٍ من هذه رُبْعُ العِلْمِ)) انتهى.

وهـذَا آخرُ ما أَذِنَ اللهُ بإبرَازِهِ، والحمدُ لله الذي هدَانَا لهذا وما كُنَّا لنهتدِيَ لو لا أنْ هدَانَا اللهُ.

سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُكُ وأتوبُ إليكَ.

وصَلّى اللهُ على سيدِنَا محمدٍ وعلى آلـهِ وصَحبِهِ أجمعينَ، عَددَ خَلْقِ اللهِ بدوامِ اللهِ.

---

(١) هو: النُّعْمَان بن بَشِير بن ثعلبة بن سعد بن خلَّاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، وأُمه عمرة بنت رَواحة أخت عبد الله بن رَواحة تجتمع هي وزوجها في مالك الأغر، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، وقيل: بست سنين، والأوَّل أصح، روى عنه ابناه: محمد وبشير، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن، قُتل سنة خمس وستين.
انظر في ترجمته: أسد الغابة ٣٤١/٥، والإصابة ٤٤٠/٦.

(٢) صحيح مسلم ٧٠٣/٢ - حديث رقم (١٠١٥)، وتمامه فيه: (... عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: أَيُّهَا الناس إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فقال:﴿ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا من الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إني بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾، وقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا من طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ يا رَبِّ يا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ).

(٣) ورد في: مسند أحمد ٢٠١/١، والمعجم الكبير ١٢٨/٣، والمعجم الأوسط ١٨٨/٣، وصحيح ابن حبان ٤٦٦/١.

(٤) أي البيهقي.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[1].

قال شيخُنَا المؤلِّفُ - عَفَا اللهُ عنهُ - ، تَمَّ تَسْوِيدُهُ يومَ الأحدِ ١٣ شوال سنة ١٠٧٣ بمنزِلِي بِظَاهِرِ المَدِينةِ الشَّرِيفَةِ، على سَاكِنِهَا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ[2].

تَمَّ

***

---

(١) سورة الصافات: ١٨٠ - ١٨٢.

(٢) ختام النسختين (ب)، و(ج) بعد ذكر الآية الكريمة: تَمَّ تَسْوِيدُهُ يومَ الأحدِ ١٣ من شهر شوال سنة ١٠٧٣ بمنزِلِه بِظَاهِرِ المَدِينةِ الشَّرِيفَةِ، على سَاكِنِهَا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ انتهى، تمت الرسالة المسماه بـ(إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)).

وختام النسخة (د): (قال المؤلف - عفا الله عنه - : تم تسويده يوم الاثنين سنة [طمس التاريخ] بظاهر المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام انتهى. تم (إعمال الروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)).



الفهارس العامة

(أ) فهرس الآيات القرآنية

سورة المؤمنون

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾	١٠٠	١١٤

سورة النور

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾	١٩	٨٧

سورة الصافات

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ (١٨١) وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	١٨٠ - ١٨٢	١٥٨

سورة الجاثية

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	٢٩	١١٦

سورة الحجرات

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّۖ ﴾	١٢	٨٧

سورة ق

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾	١٨	١١٤

سورة القمر

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِۚ ﴾	٥٢	١١٦

سورة الحشر

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ ﴾	٢	١٢١

سورة الجمعة

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾	٩	١٣٨

سورة المدثر

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾	١٧ - ١٨	١٢٢
﴿ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴾	٢٤	١٢٢

سورة البينة

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾	٥	١٤٢

سورة الزلزلة

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾	٧ - ٨	١١٨

***

(٢) فهرس الحديث الشريف

الحديث الشريف	رقم الصفحة
(يكفّ شرّهُ عن الناس فإنها صدقةٌ يتصدقُ بها على نفسِهِ)	١١٩
(يُنَادِي المَلكُ: اكتبْ لفُلانٍ كَذَا وكَذَا، فيقولُ: يا ربّ إنَّهُ لم يعمَلْهُ، فيقولُ: إِنَّهُ نَوَاهُ)	٦٢

***

(٣) فهـرس الأعـلام[١]

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

---

(١) أسقطت لفظ الابن والأب والألف واللام في الترتيب.

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

***

(٤) فهرس: الفرق والطوائف والمذاهب

***

(٥) فهرس الكتب المذكورة في المتن

***

(٦) فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، لعلي بن عبد الكافي السبكي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٤هـ.

٢. إتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل، لمحمد بن عدلان الصديقي (ت١٠٥٧) هـ، علق عليه ووضع حواشيه/ إبراهيم شمس الدين،ط/ دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣. إحياء علوم الدين، للغزالي، ط/دار المعرفة - بيروت.

٤. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٥. أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.

٦. اختلاف الأئمة العلماء، تأليف: الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني، تحقيق: السيد يوسف أحمد، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ط١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧. الإخلاص والنية، لابن أبي الدنيا، حققه وعلق عليه/إياد خالد الطباع، ط/دار البشائر، الطبعة الأولى.

٨. الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩. أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق د/ محمد الدالي، ط/ مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، تأليف: الإمام النووي، ط/ دار

الكتب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١١. أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة، تأليف: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم، تحقيق: مصطفى عاشور، ط/ مكتبة القرآن - القاهرة.
١٢. الأربعون الصغرى، للبيهقي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤٠٨هـ.
١٣. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني، وبهامشه متن صحيح مسلم وشرح النووي عليه، ط/مطبعة بولاق - ١٣٠٤هـ.
١٤. أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث، للسيوطي، تحقيق: يحيى إسماعيل أحمد، ط/دار المكتبة العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل - ط١ - بيروت - ١٤١٢هـ.
١٦. الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق/عبد الله الحاشدي، ط/مكتبة السويدي، بدون تاريخ.
١٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٨. الأشباه والنظائر، للسيوطي، ط/ دار الكتب العلمية - ط١ - بيروت - ١٤٠٣هـ.
١٩. الإصابة في تمييز الصحابة - للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل - ط١ - ١٤١٢ - ١٩٩٢م.
٢٠. الأعلام، للزركلي، ط/دار العلم للملايين - بيروت - ط ١٥ - ٢٠٠٢م.
٢١. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملق، تحقيق/عبد العزيز بن أحمد المشيقح، ط/دار العاصمة، ط١ - ١٩٩٧م.
٢٢. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، لابن ماكولا، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١هـ.

٢٣. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق د/يحيى إسماعيل، ط/دار الوفاء بالمنصورة - ط١ - ١٩٩٨.

٢٤. الأمنية في إدراك النية، لأحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٥. الأمم لإيقاظ الهمم، للكوراني، ط/ حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (١٣٢٨هـ).

٢٦. انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، تحقيق/محمد مطيع الحافظ، ط/ دار الفكر المعاصر/ دار الفكر - بيروت دمشق سورية - ط١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٧. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: مالك، والشافعي، وأبي حنيفة - رضي الله عنهم -، تأليف: الإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٨. الأنساب، للسمعاني، تحقيق/عبد الله عمر البارودي، ط/ دار الفكر - بيروت - ط١، ١٩٩٨م.

٢٩. الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، ط/ دار إحياء العلوم - بيروت - ط٤ - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، ت/١٣٣٩هـ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(ب)

٣١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، ط/ دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية.

٣٢. البحر الزخّار - مسند البزار -، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله، ط/ مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة ط١ - ١٤٠٩هـ.

٣٣. البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه / محمد محمد تامر ط/ دار الكتب العلمية بيروت - ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٤. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: علاء الدين الكاساني، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ط٢ - ١٩٨٢م.

٣٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، ط/دار الفكر - بيروت.

٣٦. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، ط/ مكتبة المعارف - بيروت.

٣٧. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، ط/ دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ط١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت - ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٣٩. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، تأليف: إبراهيم بن محمد الحسيني، تحقيق: سيف الدين الكاتب، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠١هـ.

(ت)

٤٠. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ط/الكويت.

٤١. تاريخ أربل، تأليف: شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي، تحقيق: سامي بن سيد الصقار، ط/ وزارة الثقافة والإعلام - العراق - ١٩٨٠م، تحقيق: سامي بن سيد خماعد الصقار

٤٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، تحقيق د / عمر عبد السلام تدمري، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٤. التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط/ دار الفكر.

٤٥. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق /محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥م.

٤٦. التبصرة في أصول الفقه، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، ط/دار الفكر - دمشق - ط١ - ١٤٠٣هـ.

٤٧. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف/ فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، ط/ دار الكتب الإسلامي - القاهرة. - ١٣١٣هـ.

٤٨. التحدث بنعمة الله، للسيوطي، تحقيق/اليزابت ماري سارتين، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة الذخائر - عدد١٠٦.

٤٩. تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط/ دار القلم - دمشق - ط١ - ١٤٠٨هـ.

٥٠. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف/محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٥١. تحفة الفقهاء، تأليف: علاء الدين السمرقندي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ - ١٩٨٤.

٥٢. تحفة المحتاج بشرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي - بهامش حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج للشرنوبي والعبادي، ط/ المكتبة التجارية بمصر، بدون ط، ولا ت.

٥٣. تخريج الفروع على الأصول، تأليف: محمود بن أحمد الزنجاني أبو المناقب، تحقيق: د. محمد أديب صالح، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢ - ١٣٩٨هـ.

٥٤. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ط/ مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٥٥. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة الأولى.
٥٦. الترغيب والترهيب، للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط/دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - ١٤١٧هـ.
٥٧. تسمية فقهاء، الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم، للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط/ دار الوعي - حلب - ط١ - ١٣٦٩ هـ.
٥٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، تحقيق / دار الفلاح، ط/وزارة الأوقاف بقطر، ط١ - ٢٠٠٨م.
٥٩. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق /أسعد محمد الطيب، ط/ مكتبة نزار الباز، ط١ - ١٩٩٧م.
٦٠. تفسير البيضاوي، ط/ دار الفكر - بيروت.
٦١. تفسير السمعاني، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق / ياسر بن إبراهيم، وغنيم ابن عباس بن غنيم، ط/ دار الوطن - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٦٢. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.
٦٣. تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، ط / دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
٦٤. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق/ عبد الرحمن محمد عثمان، ط/ دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ط١ - ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
٦٥. تكملة الإكمال، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، ط/جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط١ - ١٤١٠هـ.
٦٦. التلخيص في أصول الفقه، تأليف: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٦٧. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لابن الجوزي، ط/ شركة

دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - ط١ - ١٩٩٧م.

٦٨. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تأليف/ عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد، تحقيق د/ محمد حسن هيتو، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٠هـ.

٦٩. التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغربين، للسلامي، تحقيق ودراسة/حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، ط/كنوز إشبيليا، ط١ - ٢٠٠٨م.

٧٠. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط/ دار الفكر - بيروت ط١ - ١٩٩٦م.

٧١. تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

٧٢. تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق د/بشار عواد معروف، ط/ مؤسسة الرسالة - ط١ - بيروت - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٧٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر، تأليف: طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط/ مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ط١ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٧٤. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٧٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط/ مؤسسة الرسالة - ط١ - بيروت - ١٩٩٣م.

٧٦. التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، ط/ مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ط٣ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(ث)

٧٧. ثبت مؤلفات الكوراني، مخطوط جامعة الرياض، رقم (٣٨٨١).

٧٨. الثقات للحافظ محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق/السيد شرف الدين أحمد، ط/ دار الفكر - ط١ - ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.

(ج)

٧٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ط/دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.

٨٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٧ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨١. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط/دار الشعب.

٨٢. الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٩٥٢م.

٨٣. جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، تأليف د/عبد العال سالم مكرم، ط/مؤسسة الرسالة - ١٩٨٩م.

٨٤. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي، علي السيد صبح المدني، ط/المدني - ١٩٨١م.

٨٥. الجنى الدانِي فِي حروف المعانِي - للحسن بن قاسم المرادي - تحقيق د/فخر الدين قباوة، أ/محمد نديم فاضل - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط ٢ - ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٨٦. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

(ح)

٨٧. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف: ابن

عابدين.، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٨٨. حاشية السندي على النسائي، تأليف: نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط٢ - ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٨٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نَعِيمٍ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ط/دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٤ - ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٩٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

(خ)

٩١. الخصائص الكبرى، للسيوطي، ط/دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٢. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، الناشر/دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

(د)

٩٣. ديوان الإسلام، لابن الغزي، تحقيق/سيد كسروي حسن، ط/دار الكتب العلمية - ط١ - ١٩٩٠م.

٩٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.

٩٥. الديباج على مسلم، للسيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط/دار ابن عفان - الخبر - السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦م.

٩٦. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون اليعمري المالكي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

(ذ)

٩٧. الذخيرة، للقرافي، تحقيق: محمد حجي، ط/ دار الغرب - بيروت - ١٩٩٤م.

٩٨. ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٩. ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تأليف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني أبو محمد، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط/ دار العاصمة - الرياض - ط١ - ١٤٠٩هـ.

(ر)

١٠٠. رجال صحيح مسلم، تأليف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، تحقيق: عبد الله الليثي، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧هـ.

١٠١. الرحلة العيّاشية، لعبد الله بن محمد العياشي، حققها وقدم لها: د/سعيد الفاضلي، ود/سليمان القرشي، ط/دار السويدي للنشر والتوزيع بأبي ظبي، ط١ - ٢٠٠٦م.

(ز)

١٠٢. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة للدكتور، تأليف د/ أحمد مكي الأنصاري - ط/المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٤م.

١٠٣. الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق/ عامر أحمد حيدر، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ط٣ - ١٩٩٦م.

(س)

١٠٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي، الناشر/دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

١٠٥. سنن البيهقي الكبرى، تأليف/أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق/محمد عبد القادر عطا، ط/ مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤م.

١٠٦. سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح - للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرين، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠٧. سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

١٠٨. سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤٠٧هـ.

١٠٩. سنن أبي داود، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق السيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد - ط/ دار الفكر.

١١٠. السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السن، تأليف: محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٧هـ.

١١١. السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

١١٢. سنن ابن ماجة، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت.

١١٣. سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق/شعيب الأرنؤوط وآخرين،ط/مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٤ - ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١١٤. سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لأبي الفضل صالح أحمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، ط/ دار الدعوة - الاسكندرية، ط٢ - ١٤٠٤هـ.

(ش)

١١٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي،

تحقيق/عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط/ دار بن كثير - دمشق، ط١ - ١٤٠٦هـ.

١١٦. شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث (إنما الأعمال بالنيات) من صحيح البخاري، تأليف / عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي، تحقيق/عبد الإله يعلاوي، ط/دار الكتب العلمية بيروت - ط١ - ٢٠٠٢م.

١١٧. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه.، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١١٨. شرح السنة، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي - دمشق _ بيروت - ط٢ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٩. شرح السيوطي لسنن النسائي، تأليف: للسيوطي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.- ط٢ - ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

١٢٠. شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ط/ دار المعارف النعمانية - باكستان - ط١ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٢١. شرح الموطأ، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١هـ.

١٢٢. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق/ الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط/ دار الوطن - الرياض / السعودية - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٢٣. شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.

١٢٤. شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٠هـ.

(ص)

١٢٥. صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د/مصطفى ديب البغا، ط/ دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ط٢ - ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

١٢٦. صحيح ابن حبان، تأليف الأمير/علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق/شعيب الأرنؤوط، ط/مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٢ - ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

١٢٧. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٨. صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي - ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢ - ١٣٩٢هـ.

١٢٩. صفة الصفوة، لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - تحقيق/محمود فاخوري - خرج أحاديثه/ د/محمد رواس قلعه جي - دار المعرفة - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٩ - ١٩٧٩.

١٣٠. صفة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، للإفراني، تقديم وتحقيق د/عبد المجيد خيالي، ط/مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء بالمغرب - ٢٠٠٤م.

١٣١. صفة النار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط/ دار ابن حزم - لبنان / بيروت - ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٣٢. الصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا، تحقيق/ أبو إسحاق الحويني، ط/دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤١٠هـ.

(ض)

١٣٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ط/ منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

(ط)

١٣٤. الطب النبوي، لابن السُّني، إشراف وتقديم د/عبد الرحمن عبد الله العوض، ود/أحمد رجائي الجندي، ط/المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية - الكويت - ٢٠٠٤م.

١٣٥. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - ١٤٠٣هـ.

١٣٦. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط/دار المعرفة - بيروت.

١٣٧. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط/ عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ.

١٣٨. طبقات الفقهاء، لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق: خليل الميس، ط/ دار القلم - بيروت.

١٣٩. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، ط/دار صادر - بيروت.

١٤٠. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تأليف: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢ - هـ١٤١٢ - ١٩٩٢.

١٤١. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط/مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤٢. طبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، ط/مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦هـ.

١٤٣. طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي، تحقيق/عبد القادر محمد علي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ٢٠٠٠م.

(ع)

١٤٤. العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد، ط/ مطبعة حكومة الكويت، ط٢ - الكويت - ١٩٨٤م.

١٤٥. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، ط/دار الجيل - بيروت.

١٤٦. عجالة ذوى الانتباه فى تحقيق إعراب: لا إله إلا الله للشيخ إبراهيم الكوراني ت١١٠١هـ تحقيق محمد بن محمود فجال، مجلة الأحمدية، ع٥ - المحرم١٤٢١هـ - إبريل نيسان٢٠٠٠م.

١٤٧. العجالة في الأحاديث المسلسلة، تأليف: أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، ط/ دار البصائر - ط٢ - ١٩٨٥م.

١٤٨. العدة في إعراب العمدة، لابن فرحون المالكي - مخطوط/ دار الكتب المصرية (٣٩٥ - حديث)، وقد أنهيت تحقيقه أنا وزميل لي، ويطبع الآن - بفضل الله -.

١٤٩. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق د/ سلمان القضاة، ط/ دار الجيل - بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٥٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ط/إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.

١٥٢. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، ط/ دار ومكتبة الهلال.

(غ)

١٥٣. غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر (لزين العابدين ابن نجيم المصري)، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي، تحقيق: شرح مولانا السيد أحمد بن محمد الحنفي الحموي، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت - ط١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(ف)

١٥٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانِيّ، تحقيق/محب الدين الخطيب، ط/ دار المعرفة - بيروت.

١٥٥. فتح القدير الجامع بين فنيي الرواية والدراية من علم التفسير، - تأليف/محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) - دار الفكر - بيروت.

١٥٦. الفتح المبين بشرح الأربعين، لابن حجر الهيتمي، تحقيق/أحمد جاسم محمد، وقصي محمد الحلاق، ط/دار المنهاج بالسعودية، ط٢ - ٢٠٠٩م.

١٥٧. الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٥٨. فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمساسلات، تأليف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس، ط/ دار العربي الإسلامي - بيروت/ لبنان، ط٢ - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥٩. فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية (المجاميع)، تحرير ومراجعة/عبد الستار الحلوجي، ط/دار الكتب والوثائق بالقاهر، ومؤسسة الفرقان للتراث بلندن - ط١ - ٢٠١١م.

١٦٠. فهرست اللبلي، تأليف: أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري، تحقيق: ياسين يوسف بن عياش/ عواد عبد ربه أبو زينة، ط/ دار الغرب الإسلامية - بيروت/لبنان - ط١ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٦١. فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ٢٠٠٠م.

١٦٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير - للعلامة محمد بن عبد الرءوف المناوي - ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر ط١ - ١٣٥٦هـ.

(ق)

١٦٣. القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١٦٤. قواعد الفقه، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط/ الصدف ببلشرز - كراتشي - ط١ - ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

١٦٥. قواطع الأدلة في الأصول، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(ك)

١٦٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق/ محمد عوامة، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - ط١ - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢م.

١٦٧. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق/ عبد الله القاضي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط٢ - ١٤١٥هـ.

١٦٨. الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط/ دار الفكر - بيروت - ط٣ - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

١٦٩. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق/أحمد القلاش - ط / مؤسسة الرسالة ط٤ - بيروت - ١٤٠٥هـ.

١٧٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق/ علي حسين البواب، ط/ دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - للعالم الفاضل/مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧٢. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ط/مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٧٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق/محمود عمر الدمياطي، ط/ دار الكتب

العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٧٤. الكنى والأسماء، للإمام مسلم، تحقيق/ عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط/ الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ط١ - ١٤٠٤هـ.
١٧٥. الكنى والأسماء، للدلابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط/دار ابن حزم - بيروت/ لبنان - ط١ - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
١٧٦. الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإسنوي، تحقيق د/ محمد حسن عواد، ط/ دار عمار - عمان - الأردن - ط١ - ١٤٠٥هـ.

(ل)

١٧٧. اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، تأليف: الإمام جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي، تحقيق د/محمد فضل عبد العزيز المراد، ط/ دار القلم - الدار الشامية - - سوريا / دمشق - لبنان / بيروت - ط٢ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٧٨. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تأليف: الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
١٧٩. لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ط٣ - ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
١٨٠. اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، ط/ دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(م)

١٨١. المؤتلف والمختلف، لابن القيسراني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١هـ.
١٨٢. المبسوط، للسرخسي، ط/ دار المعرفة - بيروت، بدون.
١٨٣. مجموع رسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد

عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط/ مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

١٨٤. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، خرج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ/نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ، ط/ دار الريان للتراث - القاهرة ، ودار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ.

١٨٦. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، تحقيق/ محيى الدين مستو، وآخرين، ط/ دار ابن كثير - دمشق، ودار الكلم الطيب - دمشق، ط١ - ١٩٩٦م.

١٨٧. المقصور والممدود لنفطويه تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود، ط/ المطبعة العربية الحديثة، بدون تاريخ.

١٨٨. المقصور والممدود، لابن ولاد، تحقيق د/ إبراهيم محمد عبد الله، ط/مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٨٩. معجم الصحابة، تأليف/ عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٨هـ.

١٩٠. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق:/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الجيل - بيروت - لبنان - ط٢ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩١. المحصول في أصول الفقه، تأليف: القاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي، تحقيق: حسين علي اليدري - سعيد فودة، ط/ دار البيارق - عمان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩٢. مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، تأليف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط/ دار ابن القيم -

الدمام - السعودية - ط٢ - ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

١٩٣. المذكر والمؤنث - لابن التستري الكاتب (٣٦١ هـ) - حققه وقدم له وعلق عليه د/أحمد عبد المجيد هريدي - مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرافعي بالرياض - ط ١ - ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

١٩٤. المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء، حققه وقدم له وعلق عليه د/رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة دار التراث، ط٢ - ١٩٨٩م.

١٩٥. المذكر والمؤنث للمبرد - ت د/ رمضان عبد التواب، ود/ صلاح الدين الهادي - ط/ المدني - نشر مكتبة الخانجي - القاهرة - الثانية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٩٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، ط/ دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٩٧. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان القاري، تحقيق/ جمال عيتاني، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٩٨. مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، تأليف: عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ط١ - ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

١٩٩. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) - تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية - ط١ - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٠٠. مسند الإمام أحمد، للإمام/أحمد بن حنبل، ط/ مؤسسة قرطبة - مصر.

٢٠١. مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د/محفوظ الرحمن زين الله، ط/ مؤسسة علوم القرآن ، ومكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة، ط١ - ١٤٠٩هـ.

٢٠٢. مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، تحقيق: م. فلايشهمر، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٥٩م.

٢٠٣. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي، تحقيق/محمد مطيع الحافظ، ط/دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر سورية، ط١ - ١٩٩٠م.

٢٠٤. المستصفى في علم الأصول، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق/ محمد عبد السلام عبد الشافي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٣هـ.

٢٠٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، ط/ دار العاصمة/ دار الغيث - السعودية - ط١ - ١٤١٩هـ.

٢٠٦. المعارف، لابن قتيبة، تحقيق/دكتور ثروت عكاشة، ط/دار المعارف - القاهرة.

٢٠٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح مهدي عباس، ط/مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٤هـ.

٢٠٨. المعجم الأوسط - للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) - تحقيق/طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط/دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ.

٢٠٩. معجم البلدان، لياقوت الحموي ط/ دار الفكر - بيروت.

٢١٠. معجم الصحابة، ط/عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٨هـ.

٢١١. معجم محدثي الذهبي، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د روحية عبد الرحمن السويفي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢١٢. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ﷺ، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار)، ط/ دار صادر - بيروت

/ لبنان - ١٨٨٥م.

٢١٣. معجم المؤلفين، تأليف/عمر رضا كحالة، ط/مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٩٩٣م.

٢١٤. المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق/حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة الزهراء ط٢ - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣م.

٢١٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، ط/ مؤسسة الرسالة - ط١ - بيروت - ١٤٠٤هـ.

٢١٦. المعلم بفوائد مسلم، للمازري، تحقيق الشيخ/محمد الشاذلي النيفر، ط/الدار التونسية للنشر - ط٢ - ١٩٨٧م.

٢١٧. المعين في طبقات المحدثين، للذهبي، تحقيق د/همام عبد الرحيم سعيد، ط/ دار الفرقان - عمان - الأردن - ط١ - ١٤٠٤هـ.

٢١٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط/ دار الفكر - دمشق - ط٦ - ١٩٨٥م.

٢١٩. مغني المحتاج، للخطيب الشربيني، ط/ دار إحياء التراث لعربي - ١٩٥٨م.

٢٢٠. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهان، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط/ دار المعرفة - لبنان.

٢٢١. المقتنى في سرد الكنى، للذهبي، تحقيق/ محمد صالح عبد العزيز المراد، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ط١ - ١٤٠٨هـ.

٢٢٢. مقدمة ابن الصلاح، أو علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٢٣. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ط١ -

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٢٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج بن الجوزي، ط/ دار صادر، ط١ - ١٣٥٨هـ.

٢٢٥. منتهى الآمال شرح حديث (إنما الأعمال)، للسيوطي، تحقيق/ أبي عبد الرحمن محمد عطية، ط/ دار ابن حزم، الطبعة الثانية.

٢٢٦. المنثور في القواعد، للزركشي، تحقيق: د/تيسير فائق أحمد محمود، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ط٢ - ١٤٠٥هـ.

٢٢٧. المنخول في تعليقات الأصول، للإمام أبي حامد الغزالي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، ط/دار الفكر - دمشق - ط٢ - ١٤٠٠هـ.

٢٢٨. منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه، لتاج الدين السبكي، تحقيق د/سعيد بن علي الحميري، ط/دار البشائر الإسلامية، ط١ - ١٩٩٩م.

٢٢٩. المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق/ عبد الرحمن عميرة، ط/ دار الجيل - لبنان - بيروت - ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٣٠. الموطأ، للإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق/عبد الوهاب عبد اللطيف، ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ١٩٩٤م.

٢٣١. مولد العلماء ووفياتهم، تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، تحقيق د/ عبد الله أحمد سليمان الحم، ط/ دار العاصمة - ط١ - الرياض - ١٤١٠هـ.

(ن)

٢٣٢. النجم الوهاب في شرح المنهاج، لكمال الدين الدميري، ط/دار المنهاج، ط١ - ٢٠٠٤م.

٢٣٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى، ط/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.

٢٣٤. نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر، تحقيق/ عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط/مكتبة الرشد - الرياض - ط١ - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٣٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣٦. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٥هـ.

٢٣٧. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط/ دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣م.

(هـ)

٢٣٨. الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغياني، ط/ المكتبة الإسلامية.

٢٣٩. هدية العارفين في أسماء المؤلفين، لإسماعيل باشا البغدادي ط/دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ط/ عالم الكتب - ٢٠٠١م.

(و)

٢٤١. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ط/ دار الثقافة - لبنان.

٢٤٢. الوافي بالوفيات، تأليف/ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط/ دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(ي)

٢٤٣. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - ط١ - ١٩٩٩م.

***

(٧) فهرس مطالب الكتاب

***

IᶜMĀL AL-FIKR WAR-RIWĀYĀT
FĪ ŠARḤ ḤADĪṮ
" INNAMĀ AL-Aᶜ MALU BIN-NIYYĀT "

THE EXPLANATION OF THE HADITH
" INNAMA AL-A'MAL BIL-NIYYAT "

by

Al- 'Allama Ibrahim ben Hassan
Al-Kourani Al-Shafi'i
(D. 1101H.)

edited by

Ahmad Rajab Abou Salem



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

هذا الكتاب

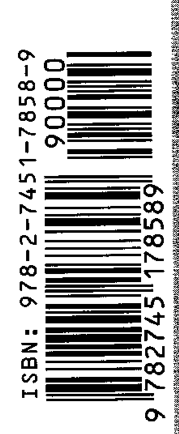
إن أهمية هذا الكتاب ألا وهو (**إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**)، للعلامة إبراهيم ابن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي (المتوفى سنة ١١٠١ هـ) تتمثل في أهمية موضوع هذا الحديث، إذ يعده بعض العلماء يشتمل على ثلث أصول الدين، وفاقا لقول الإمام أحمد: (أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: إنما الأعمال بالنيات، والحلال بَيِّن والحرام بَيِّن، ومَن أحدَثَ في أمرِنَا هذا ما ليس منه فَهُوَ رَدٌّ).

وقال الإمام النووي عنه أيضا: (قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية)، أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده وصحته، قال الشافعي وآخرون: (هو ثلث الإسلام)، وقال الشافعي: (يدخل في سبعين بابا من الفقه)، وقال آخرون: (هو ربع الإسلام)...).

وقد أفاض المؤلف - رحمه الله - فيه، فشرحَهُ شرحًا شافيًا وافيًا، ظهرت شخصيتهُ فيه مستقلة، فوقف بصدد كلِّ لفظة في هذا الحديث، فبيَّن فيها الجوانب اللغوية والأحكام الشرعية المترتب عليها إلى غير ذلك من الجوانب الأخرى، وبذلك يعدُّ شرحُهُ إضافة مثمرة للمكتبة العربية.

إعمال الفكر والروايات

إنما الأعمال بالنيات





أسّسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban
هاتف 12/ 11/ 804810 5 961+
فاكس 804813 5 961+
ص.ب. 9424 - 11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 2290 1107
info@al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI www.al-ilmiyah.com
ISBN: 978-2-7451-7858-9
90000
9782745178589